المجلة المركزية
لمنظمة التحرير الفلسطينية

فلسطين الثورة

رأس المال
بستوطن رفح؟

وجدت عليها لفلسطين في الأليزيه

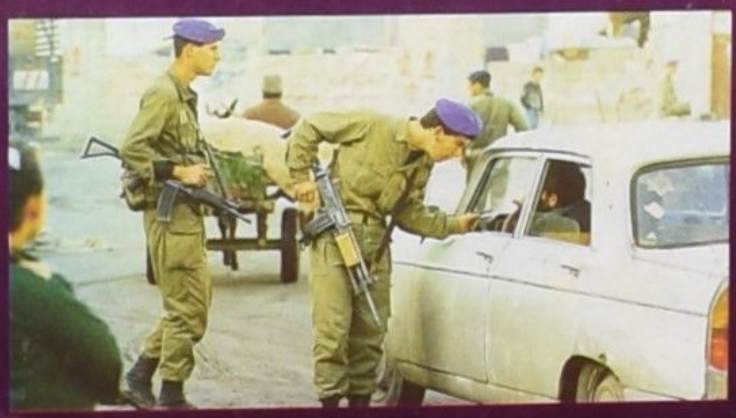

- اغتيالات غزة: طريقتان مريبة ومأمونة لقيادة «بيجو ٥٠٤»
- من يشرب البحر ومن يشرب الينابيع؟

الأحد ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٣ - العدد ٩٥٩ - السنة الثانية والعشرون

Digitized by Birzeit University Library

هذا العدد

□ الافتتاحية: السلام الوثيد وطيد ٤
□ غزة: ٢٠ الفاً شيعوا الشهيد الصفطاوي ٨
□ فرنسا ـ فلسطين: حليف في الأليزيه ١١
□ قضايا الصراع: «فرانكو ـ آراب» ١٣
□ المصير الوطني: ثلاثة اختبارات قاسية ١٤
□ اللاجئون: مقاربة القضايا الكبرى ١٦
□ القدس: ايوجد طراز معماري يهودي؟ ١٧
□ اقتصاد: راس المال يستوطن شمال سيناء ١٩
□ مياه: الكمية للاسرائيليين والنوعية للفلسطينيين! ٢٢
□ حقوق الانسان: الرقيب حاضر والحسيب غالب ٢٤
□ قانون دولي: قانون المعاهدات ٢٦
□ الاردن: برلمان مريح للنظام ٢٨
□ سينما: ربيع جديد للوثائقي الفلسطيني ٣٠

18 -11- Library UNIVERSITY

قلم

من مكرور الكلام ان «الاسلوب هو الاديب»، وقيل اكثر «الاسلوب هو الانسان». ولا تصل صحيفة الى اسلوب واحد، لان البصمة، وتضاريس الاسنان، والرائحة، وحتى الكهرومغناطيسية و«رناخة الدم» تختلف من إنسان الى آخر.. فمن حامل قلم الى زميله بالأحرى!

على ان الصحيفة ذات الذائقة المميزة، هي تلك تعزف «سمفونية» خامسة وسادسة.. وتاسعة، دون كبير نشاز!

لأحد الزملاء من المشاغبين (في النضال المسلح، وقيادة السيارة، والكتابة على الورق) تعريف يقول انه «مُستجد» للاسلوب.

هناك ـ يقول ـ من يكتب كانه يمرّ في اللون الاخضر وهم الكثرة، وهناك من يمر بقلمه في اللون الأحمر.. وامهر اصحاب القلم ـ في تقديره ـ من يمر في اللون الاصفر (الجميع يكتب على ورق اسمر او ابيض).

الهذا السبب كان «شبك» هذه المجلة زيتونياً اخضر؟ نؤكد لكم ان الظن ليس «مركوزاً» في مطرحه، فهو لون الزيتون الفلسطيني (كم مرة قلنا هذا التفسير).

والحقيقة ان مواد المحررين تُكتب باللونين الأزرق والاسود.. وبالحبر الجاف على الأغلب، واما الوان المرور وعلاقتها بالأساليب، فللقارىء ان يحكم. وليس لمحرر «مشاغب» ان يقسم «معسكرنا الراسخ كالطود» الى معسكرات من الاساليب؟!

والمهم ان لا يصاب القلم بمرض الصدا... واعراضه الكثيرة. □□

داب «المستعربون» من جنود العدو على مصادرة سيارات الـ «بيجو» الاكثر شيوعاً في غزة، لاستخدامها في عملياتهم القذرة. والجناة الذين اغتالوا المناضل المؤسس اسعد الصفطاوي كانوا يستقلون «بيجو».. (توفيق وصفي).

١٠

الأحد ٣١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣

العدد ٩٥٩

فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

FALESTINE ALTHAWRA

The Central Organ of P.L.O.

رئيس التحرير: أحمد عبد الرحمن

نائب رئيس التحرير المسؤول: محمد سليمان   مدير التحرير: احسن الجمل

السكرتير التنفيذي: منذر عامر   المخرج الفني: حسني رضوان

بيسان

تصدر عن مؤسسة بيسان للصحافة والنشر والتوزيع

ص.ب: ٥٦٦٥ . هاتف ٤٥١٢٤٠. فاكس ٤٥١٧١٦. نيقوسيا ـ قبرص

الاردن ٦٠٠ فلس. لبنان ١٠٠٠ ل.ل. سوريا ١٥ ل.س. العراق ٧٥٠ فلساً. السعودية ٨ ريالات.

الامارات ١٠ دراهم. قطر ٧ ريالات. عمان ٤٠٠ بيزة. اليمن ٣ ريالات. مصر ٧٥٠ مليماً. السودان

٥٠٠ مليم. جيبوتي ١٥٠ فرنكاً. الصومال ١٠ شلنات. ليبيا ٣٠٠ درهم. تونس ٥٠٠ مليم.

الجزائر ٥ دنانير. المغرب ٣ دراهم. موريتانيا ١٠٠ اوقية.

Published weekly by: BISAN PRESS & PUBLICATION INSTITUTE LTD.

General Manager And Responsible according to law:

Mohamed Sulaiman

13 Botsari street, Ay. Omoloyitae, P.O.Box 5665 Nicosia - Cyprus.

Tel: (00357-2) 451240, Fax: 451716

Printed at: Printco Ltd. P.O.Box 2048 Nicosia - Cyprus

Austria 18 Schs - Belgium 60 B. Fr - Canada 1.5 C.$ - Denmark 12 D. Kr

France 4F.F. - Germany (Fed. Rep.) 3 D.M - Greece 50 Drs - Italy 1700 It. L

Norway 6 N.Kr - Netherlands 3 D.Fl - Pakistan 8 R.S. - Sweden 9 Kr.

Spain 150 Ptas. - U.K. 0.70 £ - U.S.A 1.35 U.S $ - Siwtzerlans 2 Fr.

كلوا من طيبات ما رزقناكم

من غزة كانت انطلاقة الانتفاضة، ومنها تبدأ مهمة بناء الدولة. المشاريع كثيرة، والدول المموِّلة والمانحة كثيرة. وافضل المشاريع، واسرعها، واكثرها جدوى، تاتي من اوروبا.

دولة تعهدت بتاهيل مخيم الشاطىء، ومجموعة من الدول ببناء مستشفى غزة العام، ودولة او اكثر تدرس بناء ميناء غزة العميق.

.. وقريباً، ربما، سيقام في غزة مصنع لتعليب السمك.

ابواب العمل والرزق لم تعد موصدة. والفرج لم يعد بعيداً. □□

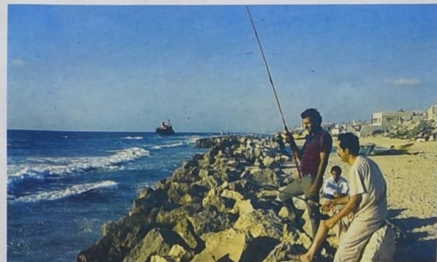

جميع الصور: المصور الخاص

Digitized by Birzeit University Library

كلمة الثورة

السلام الوئيد وطيد

بعد عقد أو عقدين من السنوات، قد يغدو الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي مادة نموذجية أو اساسية في كتيبات العلوم السياسية، وإعداد السياسيين والسفراء، شأنه في هذا شأن بعض الخطط الحربية الباهرة، أو المعارك الفاصلة، التي يتدارسها العسكر في مدارس أركان الحرب.

أقصد: ذلك الاتفاق الدراماتيكي مرشح لان يكون نموذجاً واقعياً على دبلوماسية صنع السلام، السلام الفريد لنمط فريد للغاية من الصراعات، التي بدأت وبدت حدّية ووجودية، لكن قد تنتهي الى تعايش خلاق، مثمر للطرفين ولجيرانهما.

والحقيقة ان القداء الفلسطيني كان، بدوره، نموذجاً في الحروب، والانتفاضة غدت، كذلك، نموذجاً في التمردات الشعبية، وها هو «اعلان المبادىء» الموقع في واشنطن مرشح قوي ليكون نموذجاً فلسطينياً ثالثاً لتطويع المستحيل الى الممكن.

تلك النماذج الثلاثة الفلسطينية الخالصة تشترك في كونها كانت بدايات بسيطة – خارقة، بدت حتى للعالقة في ميادينهم بلا أفق، او محدودة التأثير والنتائج، أو ورقة في يد الآخرين، أو رقماً في معادلاتهم المهولة.

ان السلام بين متحاربين اثنين او اكثر، يبدو، عادة، كانجاز بلي حرباً، لكن السلام الفلسطيني – الاسرائيلي، يُبنى يوماً فيوماً، فهو عملية خلّاقة ومديدة ومفتوحة الاحتمالات الى اقصاها. قد ينتكس الاتفاق الى مجرد اعلان نوايا – وهذا مستبعد للغاية – وقد يزدهر ليؤسس نظاماً جديداً في مشرقنا العربي.

السلام الكلاسيكي يختم، عادة، عملية تفاوض مضنية ذات عثرات لا حصر لها، بيد ان سلامنا سيكون متفاوضاً عليه من الفه الى يائه. وفي مجرى هذه العملية التفاوضية ستغدو روح الاتفاق اكثر فأكثر أهمية من نصوصه ومنوده.

عند هذه النقطة لا بد لنا من وقفة تأملية لمعنى الاسلوب والطريقة التي تم بها التوصل الى صيغة «اتفاق اوسلو». فبينما كان كل العالم وداثره السياسية ومخابراته، ترصد كلّ نأمة، وتحلّل كل تصريح فلسطيني او اسرائيلي، فإذا بالطرفين يبرهنان لأساتذة السياسة والاستخبارات، انه لا يزال هناك امكانية لصنع «مفاجأة» سياسية مدوية، باغتت حتى اقرب الأشداء الطرف الفلسطيني، أوثق الحلفاء للطرف الاسرائيلي.

عشاق، الدراما، اسكرتهم هذه المفاجأة غير ان صنّاع القرار الدولي يجب ان يتأملوا ملياً في معاني هذه المفاجأة، ربما لان معانيها هي التي ستكسب الروح في نصوص الاتفاق الجامدة. ومن جهة اخرى فلقد أرست هذه «المفاجأة» عنصر ثقة أو روح ثقة (لقد كلام رجال) بين القادة الفلسطينيين والاسرائيليين. وفي توضيح القصد قد أقول، بعد اتفاق اوسلو ابقت اسرائيل بجدارة الفلسطينيين في تحمل تبعات «القرار المستقل». فبل ذلك كانت اسرائيل لا تصدق هذا «الاذعاء» الفلسطيني، او لا تريد ان تصدق وعلى سبيل المثال والجنرال رابين، الطرف الثاني في صناعة هذه «المفاجأة» السارة، كان يعتنق فكرة خاصة به، مفادها ان على اسرائيل ان تدفع ثمن «ف.ت.ف» الى حضن عربي لا فكاك لها منه، وخلال حصار شارون لبيروت، عارض رابين فكرة اجلاء م.ت.ف. وجنوحها من لبنان، وتجدّد دفعها من جنوب لبنان وعاصمته ووسطه، الى شمالي البلاد وبقاعه، لتكون تحت المظلة السورية؟!

في المقابل، بالغ الفلسطينيون، أو بعضهم، في احتقار استقلال القرار الاسرائيلي، وزعموا – وكان زعمهم مريحاً لهم ايضاً – بان اسرائيل ليست سوى صوت سيدها، وداته، ومرآة مواقفه، ولكن برهنت اسرائيل للعرب انها دولة مستقلة ذات قرار مستقل، وتستطيع اتخاذ قرارها بمعزل حتى عن الحليف الامريكي (العلاقة بين اسرائيل والصين برهان ثان).

ان هذه «الخيانة» الفلسطينية للنظام العربي – الاقليمي (الذي أدمن خيانة الفلسطينيين) وتلك «الخيانة» الاسرائيلية للنظام الامريكي – العالمي، من نوع الخيانات الحميدة، فليس من السهل إطلاقاً كسب تلك العدو، ولن يكون للعدو مصداقية ما لدى عدوه.

لهذا السبب، ربما، بادر رابين الى طلب لقاء قمة عاجلة مع عرفات لانه عرب البيت، الفلسطيني. المصافحات ليست ذات بال الا للصورين، غير انه خلال ساعتين من المباحثات جرى الاتفاق على آلية لانطلاق المفاوضات الثنائية وتشكيل اربع لجان. وشبه لجنة، خامسة تُعنى بـ «المسائل ذات الصلة بوضع القدس».

وخلال اسبوعين من بدء سريان الاتفاق تجلت دينامية «صنع» السلام ولا تقول تنفيذ بنود الاتفاق – اذ ان شبه اللجنة، الخامسة هذه حول القدس، وهي مؤلفة من الفائد فيصل الحسيني ووزير شرطته موتي شاحل، وبعد اجتماعين اثنين لا غير، تم الاتفاق على تخفيف الطوق حول القدس، وتسهيل دخول وخروج وعمل فئات فلسطينية، تبعاً لأعمارها، او تبعاً لاختصاصاتها. علينا ان نتظر الى روح ومعنى هذه الاجراءات الطفيفة، لكن عظمة القيمة للفلسطينيين، وللاسرائيليين، وللعملية السلام.

على صعيد آخر بدأت عملية تحرير المعتقلين في سجون الاحتلال الاسرائيلي، وهي مسألة تدخل في روح الاتفاق، وليس في أي بند من بنوده. وكانت بداية عملية التحرير لا اكثر من تعهد قطعه رابين لعرفات في القاهرة، بعدم نقل المعتقلين من سجون الاراضي المحتلة الى سجون اسرائيل، وبناء على «تفاهم» ضمني بأن تحرير المعتقلين سيكون موضوعاً للتفاوض في «لجنة طابا»، فكان ان جعل الفلسطينيون هذا الموضوع في رأس سلم مواضيع لجنة طابا.

على صعيد ثالث يبدو ان حجم الانسحاب الاسرائيلي من اريحا سيكون حلّاً وسطاً بين الجلاء عن ٣٤٥ كم٢ تشكل مساحة محافظة اريحا (وهو المطلب الفلسطيني) وبين الجلاء عن المدينة وجوارها، اي ما مساحته ٣٠ كم٢ (وهو العرض الاسرائيلي الاول). وقد ترك الاخوان العرب اشقاءهم الفلسطينيين ليفاوضوا بضراوة من اجل معابر فلسطينية تصلهم بعالمهم العربي؟!

ويبدو، من آخر الاخبار، ان مفاوضات صنع السلام الفلسطيني – الاسرائيلي في سبيلها الى بدء تذليل عقبة كأداء اخرى لا تقل استعصاء عن مسألة القدس، وعنيتُ بذلك مسألة المستوطنات.

ففي آخر تصريحاته عرض السيد رابين على الفلسطينيين ما يعتبرونه ان اسرائيل اليمينية، تتنازل «بموجبها آخر للفلسطينيين الملاعين»، وفحواه: ان المستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة ستكون تحت السيادة الفلسطينية غير ان «معظم» مستوطنات الاغوار ستبقى تحت المسؤولية الامنية الاسرائيلية، ربما لان عناصر مستوطنات الاغوار من اعضاء او مناصري حزب العمل، وربما لاصرار اسرائيل على ان يبقى الامن الخارجي مسؤولية اسرائيلية في المرحلة الانتقالية، او لعل رابين يؤمن بصلاحية مشروع الون الشهير، مع بعض التعديلات!

جوهر هذا التطور في مسألة المستوطنات والاستيطان هو كالتالي: ستُزال بعض المستوطنات، وهي بالمناسبة، هامشية ضئيلة السكان (مستوطنات الاغوار ١٨ وعدد سكانها ٤ آلاف وهناك ٤ آلاف يهودي في ثماني مستوطنات بغزة). الى ذلك فان اسرائيل قبلت، بما هو اكثر من المبدأ بأن يخضع بعض المستوطنين لاحكام القانون الفلسطيني، اذا ما فضلوا البقاء حيث هم؟

بعض الاخصائيين الاسرائيليين يعرضون علينا مسألة – مقايضة غريبة، وتبدو عادلة وهميةً وشكلانياً وفحواها كالتالي: ما دام هناك ١٨٪ من سكان اسرائيل ينتمون، من حيث القومية، للشعب الفلسطيني، فلماذا لا يكون في فلسطين السيادية ٥٪ من اليهود في وسط شعب تعداده مليونان؟

غير ان هذه معادلة جائرة في جوهرها، فالفلسطينيون في اسرائيل يقيمون على ارضهم، وهم يحملون جنسية الدولة الاسرائيلية، ويعترف لهم القانون الدولي، وحتى القانون الاسرائيلي، بالمواطنية. واما الاستيطان اليهودي فهو غير شرعي من وجهة نظر القانون الدولي، كما ولا يحق لاسرائيل ان تفرض على المشرّع الفلسطيني ان يفصّل قوانينه على مقاس المستوطن الاسرائيلي. لكن، في النهاية، قد يترتب على بعض المستوطنين اما قبول الجنسية الفلسطينية، واما الحصول على «اقامة عمل» سنوية. واما الرحيل.. مع حق الزيارة بالطبع، اما للتعبد، واما للسياحة.

وليست المسائل المتعلقة بالقدس والمعتقلين وحجم الانسحاب من اريحا، والمستوطنين، هي كل «الانجازات الصغيرة» لآلية صنع السلام الفلسطيني – الاسرائيلي، التي جرى تحقيقها خلال فترة وجيزة.

هناك، ايضاً، مسألة تنمية ثنائية، او صغيرة، او هامشية، من «حق العودة». هناك، ايضاً، مسألة تنمية ثنائية، بخيلاً ومحدوداً كما هو متوقع، ولا يتعدى بضع عشرات او مئات. الآن يجري الحديث عن ثم شمل الآلاف، أي ٥ – ١٠ آلاف حالة في العالم الواحد. ومع ان هذه المسألة في صلب حقوق الانسان وليس في صلب حقوق الشعوب، لكن الحقوق متداخلة في هذا الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي.

واكثر من ذلك، فقد كان مفهوماً، بشكل عام، ان لم اقل الشمل، يشمل فقط، الحالات الفلسطينية في اراضي الضفة والقطاع. غير ان بعض الحالات الفلسطينية في اسرائيل والمنفى ستكون موضوعاً للمفاوضات. صحيح ان كل حالة سيتم البت فيها لوحدها مثلاً: حالة المواطن لطفي محمد حسن (٤٨ عاما) الذي وجد نفسه سنة ١٩٤٨ في باص متوجه الى عمان، وكان عمره ١٢ سنة، فغادر بدون أبويه واخوته وبدون علمهما.. إنه يريد الآن، العودة الى عكا، حول هذه الحالة رأى الوزير الاسرائيلي يهودي سريد «حالة خاصة» توجد الامكانية لدراسة مستقلة في البلاد [عكا] في إطار لم شمل العائلات.

طبعاً، هناك ابدا، وهناك الحالات الخاصة، على ان الحالة العامة (اللجوء) اذا فُحصت بامعان، فستتبدى كمجموع حالات خاصة. وفي كل حال فان القرار ١٩٤ تناول مسألة حق العودة تناولا اجماليا، اي من حيث جواز منح هذه العودة، لكنه استدرك الأمر بخيار آخر هو التعويض: «حق العودة أو الخيار».

من الناحية الحقوقية المحضة، فمن الجور ان يكون «حق العودة» حكراً على فئة أو دين أو شعب. في حين ان بعض بنود اتفاق اوسلو – واشنطن تتحدث عن التساوي بين شعبين وجغرن. وفي كل حال فقد أعطى السيد فيصل الحسيني ملاحظة نبيهة تقول: إذا كان السلام العميم هذا يعني حرية تنقل الأفراد والبضائع والأفكار، فان مسألة اللاجئين سوف تجد لها حلاً تدريجياً بحكم منطق الامور وديناميتها الخاصة. هذا ولا يتصور عاقل ان تصفية المخيم في المنفى ستتم بشكل أو بسرعة تجعل من فلسطين دولة – مخيم.

بعد هذه الجدة الاولية لدينامية صنع السلام، لا بد من الالتفات الى اهمية المسار المكمل، وهو المفاوضات المتعددة، فلقد حضر خبراء من فلسطينيين واسرائيليين ممثورات الحلف الاطلسي في الدنمارك، تحت مظلة لجنة الحد من التسلح، وهي احدى لجان المفاوضات المتعددة، وبالطبع فالفلسطينيون معنيون بالحد من التسلح بصفتهم الطرف الأضعف عسكرياً في موازين القوى، والعديد الموضوع تحت السلاح، والأمن الحد من التسلح آخذ شروط التنمية، ولازاحة شبح اسلحة الدمار الشامل.

اما لجنة المياه فإن الجانب الفلسطيني سيجد طريقه للحصول على حقوقه العادلة في مياهه، دون نفي مبدأ المنفعة المتبادلة، اذ ان اتفاق اوسلو تحدث عن الحقوق الفلسطينية.. الا اذا فضلت اسرائيل حلاً بالتراضي.

وتبقى هناك اللجنة الاقتصادية التي ستجتمع بباريس بالذات، مع العلم ان فرنسا هي الاولى أوروبياً المعنية بإعمار فلسطين، وأوروبا تبدو الأولى عالمياً في هذا المجال.

وهكذا فان «انجازات» اتفاقية اوسلو تبدو واعدة، وتشكل خطوات صغيرة، حثيثة، ومتلاحقة، فلئن كان صعباً على البعض تقبل منطق السلام، او شروطه، فإن هذا البعض لا يستطيع ان يتنكر لانجازات عملية السلام. «اليوم نحيو غداً نمشي، وبعد الغد نعدو» على حد تعبير السيد جيمس بيكر.

وربما سيوصلنا السلام الى اول ثورة، يحتاجها هذا المشرق فعلاً □□

فلسطين الثورة

Digitized by Birzeit University Library

أمام الاليزيه قال عرفات لمضيفه ميتران: لن أنسى أبداً جميل فرنسا

فرنسا تأمل من فلسطين «مثالاً ديمقراطياً» للمنطقة

الرئيس ميتران مستقبلاً في الاليزيه ضيفه الرئيس عرفات. عون اقتصادي وفني وإعلامي من فرنسا لبناء فلسطين

وصفت زيارة الاخ ابو عمار، رئيس دولة فلسطين/ رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. بانها كانت ناجحة ومثمرة واجمعت المصادر الفرنسية والعربية على اعتبارها خطوة بكل ما تعنيه الكلمة، حيث تم اجراء المراسم المعتادة والاحتفالية المخصصة لرؤساء الدول، ومن بين هذه المراسم قيام الرئيس ميتران باستقبال الاخ ابو عمار وتوديعه على باب قصر الاليزيه، كما ان ثلة من حرس الشرف الجمهوري الفرنسي في تيابهم الرسمية الاحتفالية ادوا التحية للاخ ابو عمار في فناء قصر الاليزيه. وخاطب الرئيس ميتران ضيفه بقوله: السيد الرئيس

هذه الزيارة، وبناء على دعوة رسمية من الرئيس ميتران. كانت حافلة بالملفات على جميع المستويات، فال جانب محادثاته المكثفة مع الرئيس الفرنسي، التقى الرئيس الفلسطيني معظم كبار المسؤولين الفرنسيين في الحكم والمعارضة على السواء.

ومنذ وصوله وعقيلته والوفد المرافق، استقبله الرئيس الفرنسي على درج قصر الاليزيه، بعد ان ادت ثلة من الحرس الجمهوري التحية الرسمية للرئيس ابو عمار. بعدما استقبلت السيدة دانيال ميتران السيدة سهى عرفات. وامام الصحافيين، استعاد الرئيسان اول لقاء لهما في القاهرة، وعلّق الرئيس ميتران على ذلك بالقول: كان ذلك منذ وقت طويل.

من جانبه، شكر الرئيس ابو عمار الرئيس ميتران على مساعدته اثناء الخروج من مدينة طرابلس في لبنان، التي كان محاصرا فيها مع القيادة الفلسطينية عام ١٩٨٣ وقال: لن انسى ذلك ابدا.

بعد ذلك، عقد الرئيسان جولة او عل انفراد في مكتب قصر الرئاسة، قبل التوجه الى مأدبة الغداء الرسمية التي اقيمت على شرف الضيف الفلسطيني وحضرها وزير الخارجية الفلسطيني احمد ابو جويه، واعضاء الوفد الفلسطيني المرافق، والاخت ليلى شهيد، المفوض العام لفلسطين في فرنسا.

وعقب خروجه من القصر، بعد غداء العمل، قال الرئيس الفلسطيني: ان السلام لا يعني الفلسطينيين فحسب، لكنه يعني ايضا الاردنيين والسوريين واللبنانيين والعرب بصفة عامة، ووصف الرئيس ميتران بانه رجل مبادىء ونحن لا ننسى جهوده منذ بداية الوصول الى السلام في الشرق الاوسط (..) ان محاولاتنا الاولية للوصول الى السلام تعت خلال زيارتي الاولى لفرانس عام ١٩٨٩.

من ناحيتها، وصفت مصادر قصر الاليزيه المباحثات الرئاسية بانها كانت «مريحة للغاية» وتركزت بشكل خاص على اتفاق غزة ـ اريحا والوضع الحالي في الاراضي المحتلة والاجراءات المطلوبة لمواجهة الموقف هناك، واشارت ذات المصادر الى ان الرئيسين، وفي اجتماعهما «بحثا الشمعات التي خلفها الاتفاق على الوضع الاقليمي، كما استعرضا نمط الحكم الذاتي والمفاوضات الجارية حاليا بين الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي.

اما آفاق المساعدات التي ستقدمها فرنسا، وستقبل الاجتماع مع السلطة الوطنية الفلسطينية، فقد تحدث عنها المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، السيد ريشار ديفي، وذلك في تصريحات صحافية نقلتها وكالة الانباء الفلسطينية «وفا». وبعد ان اكد على موقف فرنسا الثابت في الدعوة الى حوار مباشر بين اسرائيل و م.ت.ف. اكد السيد ديفي ان بلاده ستقدم مساعدة مالية عاجلة لمساعدة المؤسسات الفلسطينية، وبصفة خاصة في قطاعي التعليم والصحة. تبلغ قيمتها ستة ملايين فرنك فرنسي. وان مساعدات اقتصادية فرنسية اخرى ستقدم في صورة برنوتوكول لصالح غزة واريحا، مشيرا الى ان بلاده تبحث حاليا آلية المشروعات يمكن تمويلها في اطار هذا البرنوتوكول الذي لم يتم تحديد حجمه بعد.

وقال المتحدث الفرنسي: ان المساعدة المالية الفرنسية ستوجه لتغطية الفصل العام لفرنسا في القدس، ونحن نعمل مع المؤسسات الفلسطينية القائمة في الاراضي المحتلة وبخاصة المجالس التي شكلت منذ عام ١٩٩١، في مجال الاسكان والتعليم.

واوضح ان التعاون الفني والتقاني مع الفلسطينيين يشمل عددا من القطاعات وهي الزراعة، والتنمية الصناعية، والصحة، والتعليم.

وفيما يتعلق بملف الاعلام قال المتحدث: اننا نبحث اعمال المساعدة في اقامة محطة تلفزيون في منطقة الحكم الذاتي بغزة واريحا، اما شؤون الشرطة فانها لا تندرج في برنامجنا للتعاون حاليا.

وردا على سؤال حول احتمال فتح مكتب ثقافي فرنسي في اريحا وتعيين دبلوماسي لرئاسته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية انه يجري تنفيذ هذا المشروع وسيفتح هذا المركز تحت تصرف من يريدون طلب كتبا ووسائل اعلام بصرية ـ سمعية وسيقوم بنشاط ثقافي.

وأوضح ان القنصلية العامة الفرنسية ستبقى مسؤولة عن المساعدات الفرنسية المقدمة الى الفلسطينيين وعن الاتصالات معهم

الشخصيات

وكما أسلفنا في القصر الرئاسي، ادت ثلة من الحرس الجمهوري التحية للرئيس الفلسطيني في قصر مدير الحكومة، ١٠/٢٢، اصطحب بعدها رئيس الوزراء الفرنسي، السيد ادوار بالادير، ضيفه حتى صالة الاجتماعات، حيث عقدا اجتماعا مغلقا، انضم بعده اليهما اعضاء وفدي البلدين.

وذكرت «وفا» ان الاجتماع ترکز حول بحث القضايا التي توقفت في اللقاء الرئاسي، وسبل دعم الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط وتعزيز العلاقات المستقبلية الفرنسية ـ الفلسطينية.

واجتمع الرئيس الفلسطيني مساء اليوم نفسه مع الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان الذي يشغل منصب رئيس العلاقات الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان). وجرى خلال اللقاء بحث أوجه الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي وتناقشت المستقبلية عل السلام. اي جانب بحث العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها.

لقاءات اليوم الثاني من الزيارة تواصلت مكثفة. اذ التقى رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية السيد فيليبي سوفان. الذي أقام للرئيس الفلسطيني مأدبة غداء، عقدا على اثرها مؤتمرا صحافيا. كما السيد سوفان خلاله ان النواب الفرنسيين سيدعون لوضع خريطة في تصرف المجلس الوطني للحكم الذاتي الفلسطيني القادم واقترح سوفان. ان تُجرّ العشرات من المشاريع الاقليمية بالتعاون مع الاقطبية والمحافظات الفرنسية. لتكمل وتسبق المساعدات الدولية والاوروبية للاراضي الفلسطينية

في غزة واريحا

واقام وزير الخارجية السيد جوبيه مساء، حفل عشاء تكريمي على شرف الرئيس الفلسطيني جرى خلاله تبادل الكلمات. فقد عبّر الرئيس ابو عمار عن ارتياحه للنتائج المهمة لهذه الزيارة، معربا عن امتنانه لوجود اصدقاء يصطفون الينا كلما جئنا الى باريس.

واشاد الاخ ابو عمار بالرئيس الفرنسي قائلا: ان فرنسا واصلت تحت دورها دون توقف وكان له اثر على نتائج مفاوضات السلام، مؤكدا ان الشعب الفلسطيني لن ينسى ابدا موقف فرنسا

واكد الرئيس الفلسطيني ان الانتظار متجهة الى فرنسا لتكمل دورها البارز في البحث عن السلام الذي «نامل ان يكون شاملا ويشمع ليضم دولا عربية اخرى.

وقال ان فلسطين تُبعث. وشعبنا يتطلع الى اقامة دولة حقيقية تحمي الديمقراطية، واكد على الصعوبات التي يواجهها تطبيق الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي

وقال الوزير الفرنسي في كلمته ان تصور فرنسا لهذه العلاقات ما زال على ما كان عليه منذ عهد الجنرال ديغول. واضاف جوبيه ستكون فرنسا الى جانبكم، سنساعدكم بوسائلنا وقررنا على النعبئة لتكسبوا مستقبلكم في السلام والرخاء.

واردف قائلا: ننتظر ممكن ان تقدموا للشرق الاوسط مثالا جديدا للديمقراطية. واعرب الوزير الفرنسي عن امله في تعاون بين الفلسطينيين والاسرائيليين وجعرانهم لتحقيق التنمية الاقتصادية وعودة اللاجئين.

وعبر جوبيه عن امله في ان يتخلر الشرق الاوسط عن الاطراف في التسلح.

واضاف انه ما زالت هناك مسائل اساسية يجب حلها وبينها قضية القدس واكد ان على فرنسا واجبات خاصة حيالها.

وقال نقلا عن جمع الرئيس الفلسطيني من اجل حكم شرك. رئيس بلدية باريس دام اكثر من ساعة. اصدرت البلدية بيانا على اثره اكد ان شراكة اعتبار الاتفاق يشكل الخطوة الاولى التاريخية في اقامة دولة على عادل وشامل وحامل للامال للمنطقة باسرها.

التلفزيون الفلسطيني

وفي خطوة مرتقبة، اعلنت الفناة الثانية للتلفزيون الفرنسي في ١٠/٢٣ عن اتفاقية تعاون بينها وبين م.ت.ف. لانشاء «التلفزيون الفلسطيني المستقل». موضحة ان توقيعها قد تم بين رئيس الدائرة الاعلامية في م.ت.ف. الاخ ياسر عبد ربه ورئيس القناة الثانية السيد هيغيه بوزج. وتشمل الاتفاقية على تقديم المساعدات اللازمة للتلفزيون الفلسطيني في مجالات التنظيم والادارة والانتاج

القاهرة

وقبيل زيارته الى فرنسا قام ابو عمار ليلة ١٠/١٩ بزيارة خاطفة الى العاصمة المصرية. وعقد اجتماعا مع السيد عمرو موسى. وزير الخارجية المصري. واجرى خلاله اتصالا هاتفيا بالرئيس المصري حسني مبارك. واستعرض معه تطورات عملية السلام. عقبة زيارة مبارك لواشنطن. كما التقى الرئيس وفدا فلسطينيا من الارض المحتلة

واجتمع الرئيس الفلسطيني في القاهرة بوفد من الكونغرس اليهودي الامريكي. برئاسة روبرت كيد لبسيتون. رئيس الكونغرس. حيث تم استعراض التطورات الخاصة بعملية السلام

حضر الاجتماع. الوفد الفلسطيني المرافق والدكتور اسامة الباز. وكيل أول وزارة الخارجية. ومدير مكتب الرئيس المصري. وعدد من المستشارين في الخارجية المصرية

تونس

وفي مقره بتونس. استقبل الاخ الرئيس ١٠/٢٠ كما كان متوقعا وزير خارجية هولندا. السيد بيتر هدريك الذي وصل برافقه. حيث تباحثا في دفع عملية السلام على كافة المسارات بأسرع وقت ممكن. وخاصة المسار الفلسطيني واهمية تنفيذ مشاريع التنمية في الاراضي المحتلة. ونور المجموعة الاوروبية المشتركة وهولندا في دفع عملية اقامة البنى التحتية في الاراضي الفلسطينية

وذكرت «وفا» ان الرئيس الجانب عضو م.ت.ف. اكد الاجتماع. على اهمية وضع مدينة القدس وعلى ضرورة إسداء اجراءات الثقة من جانب اسرائيل. وعلى اهمية التركيز على عمل اللجان المشتركة الفلسطينية ـ الاسرائيلية من اجل تنفيذ الاتفاق

من جانبه، نقل الوزير الهولندي تهاني حكومته والميرلدن الهولندي على الاتفاق الذي يذكر ان العلاقات الفلسطينية ـ الهولندية. شهدت مؤخرا تحسنا ملحوظا. خاصة حين توجيه دعوة. هي الاولى من نوعها. الى الفنانة ياهمل الشريفة الوزراء

وذكرت مصادر الجانبين ان وجهات النظر كانت متطابقة حول آفاق التعاون الاقتصادي في المرحلة القادمة □□

أبناء «ام الفحم»

وكان الرئيس الفلسطيني قد استقبل ١٠/١٨ وفدا من ابناء «ام الفحم» الممثل للفاتحة المشتركة. برئاسة وجيه فياض وعضوية الاخوة محمد محاجنة. محمد قاسم. محمد كيوان والاخت جهاد جبارين. الذين قدموا للرئيس التهاني بالاتفاق. كما نقلوا تحيات الاهالي والجماهير الفلسطينية. وعرضوا قضايا المعتقلين الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية بجانب العديد من القضايا

الجامعة العربية والوحدة الافريقية

واستقبل الرئيس الفلسطيني الدكتور عصمت عبد المجيد. الامين العام لجامعة الدول العربية. وتداولا في دعم عملية السلام عل جميع المسارات العربية. ومسالة القدس. والمفاوضات الجارية عل مستوى الثنائي

كما استقبل الاخ الرئيس ١٠/٢٤ الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية. السيد سالم احمد سالم الذي اكد عل دعم المنظمة لاتفاق اعلان المبادىء. واشاد بشجاعة الرئيس ابو عمار مؤكدا ان فلسطين قضية افريقية ايضا

وفي اليوم نفسه استقبل الاخ ابو عمار وزير الصناعة والتجارة الزيمبابوي. السيد كريس اوشوكونزي. ثم وزير الدفاع النتيل السيد خوريخي مابكي وبحث معهما العلاقات الثنائية والتطورات المتعلقة بعملية السلام.

الاردن

وبعث الاخ الرئيس برسالة خاصة الى الملك حسين. وافادت «وفا» انها. تأتي في اطار التشاور والتنسيق المستمرين بين القيادتين الفلسطينية والاردنية. وردا عل رسالة العاهل الاردني التي بعثها الاسبوع المنصرم.

وقام الاخ الطيب عبد الرحيم عضو ل.م./ فتح/. سفير فلسطين في الاردن. بتسليمها الى الشريف زيد بن شاكر. رئيس الديوان الملكي الاردني خلال لقائهما ١٠/٢٦

يذكر ان اللجنة الاقتصادية الفلسطينية ـ الاردنية المشتركة عقدت اجتماعاتها وترأس الاجتماع عل الجانب الفلسطيني الاخ محمد زهدي النشاشيبي. رئيس الدائرة الاقتصادية في م.ت.ف. وعن الجانب الاردني الدكتور جواد العناني. وزير الدولة لشؤون رئاسة الوزراء

Digitized by Birzeit University Library

الرئيس و«فتح» والمنظمة نعوه مناضلاً مؤسساً ومعلماً للاجيال ونبراساً

غزة: ٢٠ ألفاً شيعوا الشهيد أسعد الصفطاوي

عائلة الشهيد الصفطاوي، وابنته اغمي عليها اثناء تشييعه المهيب في غزة بتهيد باز ـ و.ص.ف.

كان لاستشهاد المناضل الكبير اسعد الصفطاوي (ابو علاء) ٥٨ عاماً، وقعاً قاسياً على نفوس ابناء الشعب الفلسطيني، وقائده الاخ الرئيس ابو عمار، اذ كان زميل الدراسة، وزميل «فتح» وزميل ثورة. كما كان قاسياً على نفس القائد العام ان يفقد مؤبنا رفيق الكفاح و«بطل من ابطال السلام (..) لكنها الثورة، الثمن الذي ندفعه من عصارة قلوبنا، ومن اعز ما نملك، هؤلاء الشهداء الاكرمين منا».

كلمات ابو عمار المؤثرة هذه سُمعت عبر الهاتف، ١٠/٢٣ في مهرجان تابين الشهيد «ان دمه لن يذهب هدرا. خفافيش الظلام التي تحاول ان تعكر مسيرة الشعب الفلسطيني لا يمكن ان تهرب او ان تفلت من عقاب الشعب الفلسطيني، عقاب «فتح» عقاب الثورة الفلسطينية. (..) ان ما حدث هو محاولة اخرى، بعدما فشلت الدعوات الرخيصة والمشبوهة لاقتتال فلسطيني ـ فلسطيني، غير ان خفافيش الظلام جاءت لتغتال هؤلاء الابطال، هذه الرموز في الثورة وفي «فتح» وفي الشعب الفلسطيني، لكنني اقول لكم: دم ابي علاء لن يذهب هدراً».

ودعا الاخ القائد العام الجميع الى «اليقظة ـ اليقظة، والحرص كل الحرص، والانتباه لهذه الخفافيش التي يحركها العدو، والتي يحركها اعداء الشعب الفلسطيني» مضيفاً «ان الظرف قاس وصعب وطويل (..) وليس من قبيل الصدفة اننا وعلى اعتاب رفع علمنا الفلسطيني على اول ارض فلسطينية محررة، يُغتال الحبيب الشهيد اسعد الصفطاوي وقبله ابو كحيل ومحمد ابو شعبان.. والقائمة طويلة».

ثم اكد الاخ ابو عمار انه، وبالرغم من حملات الاغتيال هذه «لن يستطيع احد ان يوقف عجلة التاريخ، مهما خططوا من مؤامرات، واعمال مشبوهة، فالثورة والوطن الذي نفتديه بارواحنا، ودمائنا هو النبراس الذي نهتدي به» داعيا الى تراص الصفوف، وتعانق القلوب، والانضباط الثوري الخلاق، والمحبة الفتحاوية الاصيلة».

التشييع

وتقدم عميد الاسرى المناضل سليم الزريعي، آلاف المشيعين، يحيط به رجال دين، مسيحيون ومسلمون، وممثلون عن الفصائل الفلسطينية. وسار «صقور فتح» خلف الجثمان يحملون اسلحتهم الرشاشة، وتقدمت الخيالة الموكب المهيب.

موكب الجنازة انطلق من امام منزل الشهيد، في قرية «النزلة» شمال مدينة غزة، الى المسجد العمري الكبير، حيث تجمع نحو (٢٠) الف شخص، حسب تقديرات مراسل (و.ص.ف.) وفي المقبرة الجديدة القى عدد من الشخصيات الفلسطينية وممثلو الفصائل كلمات تابينية: استهلها السيد ابو عقلين بكلمة اتحاد المعلمين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة، ثم قرا الاخ محسن ابو عيطة كلمة «الاتجاه الاسلامي»، وتلاه المحامي ابراهيم ابو دقة، نقيب المحامين في الاراضي المحتلة، الذي دعا الى الاسراع في قدوم الشرطة الفلسطينية.

وتحدث ممثل «حركة الجهاد الاسلامي» فالدكتور رباح مهنا، باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. والقى الاخ طلعت الصفدي كلمة باسم حزب الشعب الفلسطيني، تلتها كلمة جبهة التحرير العربية والقاها الاخ عبد الله عياد. والقى المحامي رفيق ابو ضلفة كلمة جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، ثم القيت كلمة الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني «فدا».

وقد شددت جميع الكلمات على اهمية تعزيز الوحدة الوطنية وتفويت الفرصة على الاعداء برص الصفوف، من اجل بناء وطن واحد والعمل على مستوى الحوار الديمقراطي.

وكان مقنعان ترجلا من سيارة من طراز «بيجو» اقتربت من سيارة الشهيد الصفطاوي، بينما كان في انتظار خروج نجليه من مدرسة غزة «أ» الابتدائية في حي الرمال، ظهر ١٠/٢١ واطلقا النار عليه مما ادى الى استشهاده. يذكر ان الشهيد كان، حتى تاريخ استشهاده، يشغل مدير مدرسة الشاطىء الابتدائية، وهو احد مؤسسي حركة «فتح»، خاصة في قطاع غزة.

نعي وتعازي

ونعت م.ت.ف. وحركة «فتح» الشهيد الصفطاوي، الذي «اغتيل بايدي حاقدة ومجرمة تستهدف ارادة السلام والنضال الفلسطيني».

واشاد بيان النعي بمناقبية الشهيد، مؤكدا انه «قضى حياته مدافعا صلبا وعنيدا في صفوف حركة «فتح» من اجل استعادة شعبنا لحقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف. كما كان مربيّاً لاجيال من شباب فلسطين في قطاع غزة، ومعلماً في مدارس النضال التي انجبت جيل الانتفاضة الباسلة، مثلما كان ركيزة من ركائز السلام والحرية».

ووصف الاخ ابو عمار الشهيد الصفطاوي، في برقية تعزية ومواساة بعث بها الى عائلة الشهيد، بانه «فارس آخر من فرسان الفتح، ترجل برصاص العدو وايدي عملائه (..) وكان من ابرز رجالات شعبنا الفلسطيني المجاهد، الذين اعطوا للانتفاضة بعدها الوطني والقومي وشارك في حفظ مسارها الديمقراطي محاورا فذا ومناورا صلبا ومجاهدا شجاعا».

واكد الرئيس في ختام برقيته، ان الايدي المجرمة سوف تعاقب «ولن نسمح بان يمارس عملاء العدو واجهزته وماجوريه العبث في ساحتنا الوطنية».

الى ذلك تلقى الرئيس الفلسطيني برقية تعزية من الرئيس التونسي، زين العابدين بن علي، حيث اعرب عن «بالغ التاثر بنبا الاغتيال». وتلقى الرئيس برقية تعزية مماثلة من الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي، عبّر فيها عن «صدمته وحزنه من الاغتيال الوحشي».

لا عُذر لنا

وفي تعليق على الاغتيال، اعتبر المحرر السياسي لوكالة الانباء الفلسطينية «وفا»، ١٠/٢٢ ان «لا عذر لنا. فاذا كان الاسرائيليون قتلوه، فان ذلك ذنبنا ايضا. ففي مرحلة الغدّ الاخيرة تتسلل المؤامرات، وتمضي يد الغدر، ويبدا العدو وهو يغادر احتلاله للارض يضرب فيها بما يبقي الشقاق والتقاتل والتناحر قائما ومتاججا، فتعود الارض محتلة، دون ان يبذل العدو اقتصاداً او امناً او «دماء».

وتابع قائلا: «يجب ان لا نسمح للاسرائيلي المتربص ان يتلثم، ليقوم بقتلنا باسمنا، وليثيرنا بعضنا على بعضنا (..) ثمة ما يقلق فعلا، ويضرب في داخلنا طعنا وتجريحا، بخاصة وان العالم يراهن علينا، واننا نراهن على انفسنا، كشعب يملك كل مقومات الابداع والتفوق والحياة بما يفتح له الطريق واسعة الى استحقاق الاستقلال». □□

م.ت.ف.: تشارك في لجنتي الامن والتنمية الاقليميتين

تسلمت منظمة التحرير الفلسطينية يوم ٩٣/١٠/٢١ دعوتين من راعيي عملية السلام امريكا وروسيا للمشاركة في اعمال لجنتين من لجان المفاوضات المتعددة الاطراف في اطار مؤتمر السلام: الاولى دعوة للمشاركة في اجتماع «لجنة التسلح والامن الاقليمي»، التي ستعقد في موسكو ٣ ـ ١١/٤: والثانية للمشاركة في اجتماع «اللجنة الاقتصادية والتنمية الاقليمية»، التي ستعقد في العاصمة الدنماركية ـ كوبنهاغن، ٨ ـ ١١/٩.

وقام سفير روسيا لدى تونس، والقائمة باعمال السفارة الامريكية بتونس بتسليم الدعوتين للاخ حكم بلعاوي عضو ل.م/ «فتح»/ سفير فلسطين لدى تونس.

وكانت م.ت.ف. شاركت في اعمال لجنتي المياه واللاجئين بدعوة رسمية مماثلة. □□

ندوة الرباط: القدس عاصمة فلسطين و«مدينة مقدسة مفتوحة»

ترميم «القبة» مستمر برغم التشويش الاسرائيلي

انهت «الندوة العالمية حول القدس الشريف وتراثها الثقافي» اعمالها في الرباط مساء ١٠/٢١، بالتاكيد على الطابع العربي الاسلامي للقدس، وعلى ما تمتعت به المدينة المقدسة من امن وسلام على مر الحكم العربي الاسلامي.

واكدت الندوة، في توصياتها الختامية، اثر ثلاثة ايام من المداولات، على ثوابت مدينة القدس ومكانتها، فهي عاصمة الدولة الفلسطينية: وهي مدينة مقدسة مفتوحة امام اصحاب الديانات السماوية الثلاث في اطار التعايش الانساني دون مساس بحق من حقوق العرب، مسلمين ومسيحيين معا.

كما اوصت الندوة، التي عقدت برئاسة شرفية من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، رئيس لجنة القدس، بضرورة استمرار التنسيق والحوار الاسلامي ـ المسيحي من اجل حماية المآثر الثقافية والحضارية والتعليمية، والمحافظة على الاماكن المقدسة في المدينة.

وناشدت الندوة، التي نظمتها «المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة»، الحكومات والمنظمات والهيئات الدولية القيام بتحرك فاعل ومؤثر لايقاف المحاولات الجارية لطمس المعالم التاريخية والحضارية لمدينة القدس، ولمحو الهوية الثقافية والحضارية للمدينة، ولوضع حد عاجل لسياسة تهويد المدينة وباقي مدن فلسطين.

وطالبت الندوة بتقديم جميع انواع الدعم المعنوي والمادي للمؤسسات التربوية والثقافية في القدس خاصة، والاراضي الفلسطينية المحتلة عامة، وكذلك للمؤسسات الدينية الاسلامية والمسيحية، وذلك حتى يتمكن الشعب الفلسطيني من المحافظة على المآثر الحضارية والتاريخية، وعلى صيانة المؤسسات التربوية والعلمية، وعلى حماية المساجد ودور العبادة في المدينة المقدسة.

وشددت الندوة بالقرار الصادر عن محكمة العدل الاسرائيلية ٩/٢٣ الذي اعتبر موقع الحرم القدسي الشريف خاضعا للسيادة الاسرائيلية.

الى جانب ذلك، ناقشت الندوة ابحاثا علمية لشخصيات اسلامية ومسيحية من دول عربية واسلامية وافريقية وامريكية واوروبية ولممثلي منظمات اسلامية ومسيحية، تركزت حول القدس وتراثها ومحاولات طمس هويتها.

الرئيس عرفات ومدير عام اليونيسكو في المقر العام بباريس ٩٣/١٠/٢١ فيليب ووجاتز ـ و.ص.ف.

«اليونيسكو»

في هذه الاثناء، قررت المحكمة العليا الاسرائيلية، ١٠/١٩، تاجيل النظر مدة شهرين في الالتماس الذي قدمته جمعية ما يسمى بـ «امناء جبل الهيكل»، بشان المسجد الاقصى المبارك. وكانت الجمعية المذكورة تقدمت بطلب لوقف اعمال الترميم والبناء الجارية لقبة الصخرة المشرفة، بزعم انها منافية لقانون التنظيم والبناء الاسرائيلي، ومضرة بالآثار الاسرائيلية: واستجابت المحكمة للطلب فقررت اخضاع الحرم الشريف وكل ما يجري للسيادة الاسرائيلية، الذي يعني اخضاعه للقانون الاسرائيلي.

في مواجهة ذلك، تتبلور حركة احتجاج فلسطينية ـ عربية ـ اسلامية ـ دولية، بداتها م.ت.ف. وهيئة الاوقاف الاسلامية في الاراضي المحتلة والحكومة الاردنية، التي شجبت قرارات المحكمة الاسرائيلية.

كذلك، وفي السياق نفسه، دعا المجلس التنفيذي لمنظمة «يونيسكو» ١٠/٢٢، في ختام اعمال دورته الثانية والاربعين بعد المائة، سلطات الاوقاف في القدس الى مواصلة الاعمال في قبة الصخرة، مع اعطاء عناية خاصة لهذه الصيانة التي تتطلب تقنيات معقدة ودقيقة وامكانيات مالية كبيرة. كما حث هذا المجلس، السلطات الدينية المسؤولة عن كنيسة القيامة الى التوقف او التخلي عن الاعمال التي تعرض قيم الكنيسة الثقافية الاساسية للخطر، والى ابتكار اساليب عمل جديدة تكفل احترام دورها كمكان للعبادة.

كذلك، دعا المجلس السلطات الاسرائيلية الى اصلاح الاضرار التي اصابت الآثار الاسلامية بسبب حفر نفق على طول الجدار الغربي للمسجد الاقصى، والى اعادة الساحة، الواقعة امام باب السلسلة، الى حالتها السابقة بعد ان تسببت الحفريات الى حدوث اضطراب في احد المداخل الرئيسية للمسجد.

وحول اتفاق اعلان المبادىء الفلسطيني ـ الاسرائيلي، اعرب المجلس عن ارتياحه العميق لابرامه، واشاد بشجاعة وواقعية م.ت.ف. والحكومة الاسرائيلية، داعيا الى تركيز كل اهتمام المنظمة الدولية لاعادة بناء النظام التعليمي في الاراضي الفلسطينية.

يذكر ان الرئيس الفلسطيني ابو عمار كان قد زار، ١٠/٢١ مقر «اليونيسكو» في باريس، حيث القى خطابا بحضور اعضاء المجلس التنفيذي دعا فيه المنظمة الدولية الى تطبيق برامج للحفاظ على الاماكن المقدسة لمدينة القدس والمعالم التاريخية لفلسطين.

وقال الاخ ابو عمار: عانت الارض المقدسة طويلا من الحروب والظلم والاحتلال والفقر، وآن الاوان لتستعيد الهدوء والامن حتى يتمكن ابناؤها من العيش في رحاب السلام والوفاق والحب، وانه ينتظر من اليونسكو ان تقوم بدور هام. وقال: ان الامر يتعلق بالمسجد الاقصى وقبة الصخرة، وكنيسة سان سيبولكر، وحائط المبكى وكنيسة المسيح في بيت لحم والحرم الابراهيمي الشريف بالخليل.

كما لفت الرئيس الفلسطيني منظمة اليونسكو الى ضرورة تاسيس متحف وطني فلسطيني يضم جميع العهود والانجازات التاريخية للشعب الفلسطيني، كما عبر عن رغبته في زيادة مساعدة الهيئات التربوية والثقافية قصد حماية ثقافتنا وهويتنا الثقافية.

وعقب المدير العام لمنظمة اليونيسكو، السيد فريديريكو مايور، بقوله «يمكننا ان نعد جدول اعمال شامل فيما يتعلق باختصاصات المنظمة وكرر السيد مايور ترحيب «اليونيسكو» بجهود السلام في المنطقة. □□

مركز تجاري فلسطيني في دبي

قام الاخ ابو مازن، عضو ل.ت/ م.ت.ف.، بزيارة رسمية الى دولة الامارات العربية المتحدة استغرقت ثلاثة ايام، فاجتمع بالشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس الدولة، وبالشيخ خليفة بن زايد ولي عهد ابو ظبي/ نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة، وبالشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، وزير خارجية قطر، الذي كان يزور دولة الامارات.

وتركز البحث في هذه اللقاءات حول تدعيم العلاقات بين الاقطار العربية الثلاثة فلسطين والامارات وقطر واكد الجانبان، الاماراتي والقطري، خلال الاجتماعات الثلاثة على دعم بلديهما لاتفاق «اعلان المبادىء» وعلى نصرة القضية الفلسطينية حتى يحقق الشعب الفلسطيني اهدافه الوطنية.

وكان الاخ ابومازن اجتمع، لدى وصوله ١٠/١٨، مع الشيخ زايد، الذي اكد دعمه الكامل للاتفاق، واعرب عن امله في ان يكون «خطوة صحيحة على الطريق الصحيح من اجل تحقيق الاهداف والمصالح العربية والفلسطينية المنشودة».

ويمكن اعتبار انضمام فلسطين، رسميا، يوم ١٠/٢٠ الى الدول التي لها مراكز تجارية رسمية في دولة الامارات العربية، احد اوجه تطور العلاقات مع بلدان الخليج العربي الشقيقة عموما، ومع دولة الامارات خصوصا، وذلك بعد موافقة الدائرة الاقتصادية في حكومة دبي على اقامة مركز تجاري فلسطيني في دبي، وهي اهم مركز اقتصادي اقليمي في المنطقة.

وصرح الاخ صائب باميه، المدير العام الاقليمي لمؤسسة «صامد» في منطقة الخليج والجزيرة العربية، المركز التجاري الفلسطيني في دبي سيكون الاول في سلسلة مراكز تجارية تعتزم الدائرة الاقتصادية الفلسطينية افتتاحها في عدد من المدن والمراكز التجارية في العالم وخاصة في الدول العربية.

وتشارك «مؤسسة صامد» في المعارض التجارية التي تشهدها دولة الامارات منذ اكثر من (١٥) عاما، وخاصة المعارض الكبرى التي تقام عدة مرات سنويا في امارات ابو ظبي ودبي والشارقة. وقد بدا العمل رسميا لاقامة هذا المركز ليشارك في المعارض التي سيشهدها مركز دبي التجاري قبل نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) من العام الجاري. □□

Digitized by Birzeit University Library

طريقتان لقيادة «بيجو ٥٠٤» في غزة
إحداها تدل على قتلة الصفطاوي

احذروها إن سارت الهوينى

حرب اللوحات الزرقاء والصفراء تركزت على استخدام «البيجو ٥٠٤».

خلف اللثام في غزة هناك وجهان مختلفان جداً، وجه «المستعربين»، ووجه «الشباب». وهناك، ايضاً، «البيجو»، فإن نهادت في سيرها غير إن سابقات الريح!؟

تفنّن الفلسطينيون والاسرائيليون في ابتكار اساليب المواجهة فيما بينهم طوال سنتين صراعهما، التي لم تنته بعد، رغم إعلان اتفاق مبادىء لسلام موعود فيما بينهم. اعتمد كل من الطرفين على كشف نقاط ضعف الآخر، ليصيب من خلالها خصمه بسهام الموت او الاذى، وهو ما ادام حربهما دون حسم، رغم ميل الكفة في ميزان القوة لصالح الاسرائيلي.

سنتين الانتفاضة كانت ميدان حرب عجيبة بينهما، سجل خلالها كل منهما في (موسوعة) العسكرية والامنية اضافات جديدة، قد تتناقلها أمم وشعوب اخرى، او الله، ستكون مادة دراسية في اكاديميات القمع والكفاح في البلدان العربية في المجالين. وليس من باب «اللياقة والدبلوماسية» ان نستعرض شطارتنا او لؤلم عدونا، ونحن في خضم مفاوضات تطبيق الاتفاق المعتد، الامر الذي يتطلب اشارات حسن نوايا من قبل الطرفين، لبث روائح السلام، التي قد تسهم في طرد المشاعر القديمة المقيتة، تمهيداً لمداواة جروح اكثر من نصف قرن من الزمان.

لكن إستمرار سيل الدم الفلسطيني على أرض فلسطين يشعل في المرء غضباً، يتجاوز حدود النزق والمشاكسة، ليس فقط لان ذلك يعكس استمرار الحالة، خاصة وان الاحتلال لم يزل مقيماً، بل لانه، اي الدم، يحملنا مسؤولية ما قد يحدث بعد ذلك، وكأنه يطالبنا الا يذهب هدراً دون إجابة على السؤال الجنائي الاولي: من الجاني؟

لقد كثرت الاتهامات غير الصريحة، لكن ذات الايحاء في شأن قتلة شهداء قطاع غزة، الذين سقطوا في الاسابيع التي تلت توقيع اتفاق اعلان المبادىء الفلسطيني - الاسرائيلي، والذي كان آخرهم (ان شاء الله آخرهم) الشهيد الفاضل اسعد صفطاوي رحمه الله، غير ان أياً من هذه الاتهامات لم يصل حد الادعاء الصريح على طرف بعينه، في صيغة محددة يصبح قائلها في وجه الكون: فلان او الجهة الفلانية هي القاتل. وقد استغنى ذلك حالة شبيهة بما كان دعاقة مكة يريدون الوصول اليه، حين استدعوا فارساً من كل قبيلة من قبائل العرب، للمشاركة في قتل النبي محمد صلى الله عليه وسلم، هادفين الى تفرق دمه بين القبائل.

«ملثمون مسلحون في سيارة باغتوا الصفطاوي امام مدرسته وأردوه قتيلاً». لم يزد البلاغ عن ذلك حرفاً، والملثمون في عرف ابناء غزة نوعان، او فئتان اساسيتان، نشطاء الانتفاضة من كل القوى الوطنية، والوحدات الخاصة الاسرائيلية (المستعربة) وعملاؤها. وما دام الجناة قد فروا، ولم يتركوا ما يدل عليهم، فهل ضاع دم الشهيد كما الدين سيقوه، بين الملثمين، من بني جلدته ومن اعدائه؟

يقول أحد رجال غزة الطيبين، الذين يقومون بحل النزاعات بين العائلات والقوى السياسية حفاظاً على الوحدة الوطنية في زمن الاحتلال، انه كان عائداً من زيارة لبيت الشهيد ابو شعبان، بعد ان قدم واجب العزاء لذويه، قبل اسابيع قليلة، فاذا بجاجز اسرائيلي عسكري يوقفه. لم يكن الوحيد الذي أجبره الجنود على التوقف، فقد رأى آخرين مترجلين من سياراتهم، خاصة الـ «بيجو ٥٠٤» الفرنسية. فهؤلاء كانوا يُؤمرون بترك سياراتهم، ليقوم جندي اسرائيلي بقيادتها لمدة قصيرة، في تجربة لامكاناتها واعطالها، فإن كانت بلا مشاكل، اخذوها طالبين من مالكها بالخبي في طريقه دونها!

الغزاوي الطيب كان من اصحاب «البيجو ٥٠٤» ولم يفهم في البداية سبب طلب مسؤول الحاجز الاسرائيلي منه بالترجل، لكنه، وبعفوية، ذكر للجندي الذي احتل مقعد القيادة في السيارة ان يحذر، «فالكوابح ليست جيدة، خاصة الايمن»، نظر الجندي الى الضابط، فقال له الاخير: جربها!

وبالفعل، قام الجندي بدورة سريعة داخل المعسكر المجاور، ثم اعادها الى الرجل، قائلا وهو يصفق بابها خلفه بغضب حقاً، انها مصيبة، كيف يقودها هذا العجوز؟

ركب الرجل سيارته غير مصدق، ومضى وهو يرى عدداً من السيارات المماثلة وقد اصبحت داخل المعسكر الاسرائيلي، بينما كان اصحابها يشيرون بايديهم للسيارات العابرة كي يتكرم سائقوها بحملهم الى اماكن سكنهم.

يقول صاحبنا: ادركت لاحقاً انهم يأخذون هذه السيارات ليستخدمها رجال الوحدات الخاصة «المستعربة»، الذين يتم إختيارهم من ذوي الوجوه السمراء، «وكأنهم عرب»، ليدخلوا احياءنا وازقتنا، ليقوموا بتنفيذ عمليات المطاردة والقتل الفجائية، او للايحاء بان الجناة في جريمة ما هم من ابنائنا، خصوصا وان امتلاك هذا النوع من السيارات امر دارج بيننا.

ولكننا، يضيف الرجل، اصبحنا بعد فترة، قادرين على التمييز بينهم وبين «المطاردين»، فالمطاردون يقودون سياراتهم بسرعة، سببها الحذر والخوف من تمكن ملاحقيهم من صيدهم. لكن المستعربين يسيرون على مهل، باحثين عن فرائسهم.

لم يكن الرجل قد علم بعد بنبأ استشهاد الصفطاوي، وحين انبأته بذلك، ضرب كفاً بكف، قائلاً: لا حول ولا قوة الا بالله، ثم اردف كمن كان يعلم شيئاً «نريد شرطتنا فوراً، فالامر لا يحتمل الانتظار».

لم ادرك، على الفور، ما الذي قصده الرجل، وتمنيت عليه ان يفسر لي الامر، فاكد انه لا يستطيع اتهام أحد بعينه في حوادث القتل التي وقعت في غزة مؤخراً، لكن ما هو متاكد منه، ان اعداء الشعب الفلسطيني لا يريدون ان يبدأ تنفيذ الاتفاق والانسحاب بهدوء، بل بسفوسفس ودماء، وهذا ما يستدعي امناً فلسطينياً حازماً لحماية المواطنين من أية ايد هدامة، ويشكل خاص لحماية الشخصيات الوطنية، التي تشكل الضوابط الحية للعلاقات بين الجميع، وما دام القطاع حتى الآن تحت الاحتلال، فلا يمكن النظر بما يحدث هناك بمعزل عن هذه الحقيقة، كائناً من كان القاتل. □□

توفيق وصفي

فرنسا المتوسطية تقود أوروبا لعلاقة متميزة مع فلسطين

وجدنا حليفاً استراتيجياً لفلسطين الدولة

عرفات مشرح للغاية، بينما رابين لا يخفي غيظه. قد يكون الامر مفهوماً على وجوهه المختلفة. لكن الأمر المستجد بشكل مفارقة. اسرائيل حليفة امريكا، واوروبا، بقيادة فرنسية، اخذت على عاتقها قسطاً كبيراً في بناء فلسطين الدولة.

ضاحكاً مستبشراً هبط الرئيس الفلسطيني في مطار لوبورجيه في زيارة مميزة وبنتائج ممتازة. جيلان رضا.

بالكاد مرّت ٢٤ ساعة على إنتهاء زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى فرنسا، نهاية الاسبوع الماضي، حين توّلى السيد بنيامين رابين، رئيس وزراء اسرائيل، شن هجوم فريد بقسوته على المجموعة الاوروبية وسياستها الشرق اوسطية، خاصة بعد توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي في ايلول / سبتمبر الماضي.

يقول رابين: ان اوروبا تقاعست عن مدّ اسرائيل بالمساعدات إثر توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي؛ وانها لم تبذل قصارى جهدها من اجل انهاء المقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل؛ وانها، ايضا، اكتفت بتعهدات بتقديم حوالي ٦٠٠ مليون دولار لدعم الحكم الذاتي وان رؤوس الاموال هذه غير كافية لتنمية المنطقة.

المتحدث الرسمي باسم المجموعة الاوروبية لم يتأخر في الرد على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي وقام، بداية الاسبوع الحالي، بادانتها اولا، ثم بتفنيدها، قائلا: ان المجموعة الاوروبية هي المساهم الاكبر في عملية اعادة تأهيل البنى التحتية للكيان الفلسطيني. ووصف تصريحات رابين بانها «اذهلت الجميع»، خاصة ان المجموعة الاوروبية اقرت، في الاسابيع الاخيرة، اتفاقاً مع اسرائيل من شأنه «تعميق» بموجبه ميزات لا يحظى بها أحد خارج المجموعة، وينيح لاسرائيل المشاركة والاطلاع على الابحاث العلمية، افاقها وتطورها.

مسؤول آخر كبير في المجموعة وصف لاذاعة مونتي كارلو يوم الاثنين الماضي تصريحات رابين بانها «مزايدة» وتنطوي على «نوايا مبيتة»، خاصة لجهة قول رابين «ان اوروبا غير قادرة على حل نزاع في اليوغسلا - الهرسك. فكيف لها ان تساعد على حل مشاكل الشرق الاوسط...؟».

وتساؤلات رابين هذه، وشكوكه، خاصة في ظل موافقة المجموعة الاوروبية على معظم الطلبات الاسرائيلية، ومنحها وضعاً خاصاً في إطار معاملات السوق المشتركة، تشير تساؤلات عديدة، حول نوايا رئيس الوزراء الاسرائيلي، ليس تجاه الموقف الاسرائيلي من اوروبا وإنما ازاء وسائل تطبيق الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي بطريقة قد تؤدي الى عرقلة تطبيقه بطريقة «افضل من الطريقة التي كتب بها» كما تمنى السيد شمعون بيريس وزير خارجية اسرائيل الذي وقع الاتفاق. ويقدم رابين، في الواقع، احتجاجاً بالغ الحدة، على الموقف الاوروبي والفرنسي خاصة، لجهة العلاقات المتصوبة والمأمولة في ◀

Digitized by Birzeit University Library

هذه المرة تعود سهى عرفات لزيارة رئيس التي تعرفها جيدا، بصفتها عقيلة رئيس دولة فلسطين

جيرار جولان - رويتر ف.

المنطقة، وعلى نحو خاص من الفلسطينيين ومن حلفائهم وبرايين في ذلك يحظى بتأييد كامل من إدارة الرئيس كلينتون الذي بادر الى دعم تكتيك الحكومة الاسرائيلية لجهة المماطلة في التوصل الى اتفاق مع السوريين بمانتظار بدء تطبيق الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وبداية تطبيع العلاقات العربية ـ الاسرائيلية».

وجوهر الاحتجاج الاسرائيلي هو العلاقة الخاصة الناشئة بين فلسطين وأوروبا، من خلال «الوريد» الفرنسي، ومحاولة وضع المعني لمنع تطور العلاقة على الخروالأسس التي تتم بموجبها في عهد ما بعد الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي وبجهات الرئيس الفلسطيني الموقف الفلسطيني الرسمي الذي يدور الى دعم تكتيك الحكومة الاسرائيلية الراهنة، وتعبيراً عن موقفها هذا فهي تتحرك بنشاط مميز في اطار لجنة اللاجئين المنبثقة عن المحادثات المتعددة الاطراف، واعلنت مؤخراً، خلال زيارة رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان لباريس، تأييدها موقف لبنان في رفضه مبدأ توطين الفلسطينيين في لبنان.

ثالثاً: تأمل فرنسا ان يتخلى الشرق الاوسط عن الافراط في التسلح، وان يتم التخلص من اسلحة الدمار الشامل. ويؤيد العرب هذا الموقف، في حين ترى اسرائيل امكانية مناقشة مثل هذه القضايا بعد تحقيق السلام الشامل.

رابعاً: ترى فرنسا ان «مسألة القدس» قضية يجب حلها، وان عليها (فرنسا) واجبات خاصة تجاه هذه القضية.

خامساً: تدعم فرنسا السلام الشامل في المنطقة، وضرورة استمرار السعي لتحقيقه على الجبهات المتبقية وتؤيد دعم السلام والاستقرار بتنمية اقتصادية متزنة تراعي حاجات المنطقة الاساسية.

من جانب آخر، تتنول المجموعة الاوروبية، بقيادة فرنسا، محاولة بناء البنى التحتية للكيان الفلسطيني، وبشكل يتلاءم مع متطلبات قيام هذا الكيان، ويتوافق ما أمكن مع التصورات الفلسطينية لعملية البناء، وذلك يتناقض احيانا، ويتعارض احيانا اخرى مع المساعي والتصورات الاسرائيلية لوضع الكيان الفلسطيني.

واعلن الرئيس عرفات بعد اجتماعه مع رئيس الوزراء الفرنسي ادوارد بالادور، «ان فرنسا اعطتنا وعوداً تتعلق بالمساعدة التي ستقدمها، وبتلك التي ستصر عبر المجموعة الاوروبية»، وانه في الحديث مع بالادور «دخلنا في التفاصيل حول تقديم المساعدة لشعبنا في الوقت الذي نُبني فيه دولته».

ويجري توثيق العلاقات الفلسطينية ـ الفرنسية في نواح عدة ابرزها الى الآن، دراسة امكانية «انجاز العشرات من المشاريع الصغيرة» بالتعاون مع الأقضية والمحافظات الفرنسية بالتعاون مع السلطة الوطنية والاوروبية للاراضي الفلسطينية في غزة واريحا، والتعاون، كذلك، في المجال البرلماني، حيث أكد رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية فيليبي سيفان ان النواب مستعدون «لوضع خبرتهم في تصرف المجلس الوطني للحكم الذاتي الفلسطيني المقبل».

واما التعاون ذو الاهمية الخاصة، فهو في المجال الاعلامي وقد وقع الجانبان الفلسطيني والفرنسي اتفاقاً لانشاء الاذاعة الفلسطينية المرئية والمسموعة بمساعدة فرنسا والمجموعة الاوروبية، بما يعنيه ذلك من تكنولوجيا متقدمة في وسائل الاتصال ويعزز الفلسطينيين عقلانتهم «المتميزة» بالاردن الى عوامل عدة، الجغرافيا، التاريخ، الدين، المستقبل وتتناتج قيام دولة استقلال.

الآن يستقدم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عناصر اخرى لوصف احتمالات «علاقة متميزة» فلسطينية ـ فرنسية، فقد تغيّر الكثير من المفاهيم، وصار يمكن في العهد الجديد، التعبير عن المضامين بشكل ادق وجعل اقل وقعاً في رنينها

كنا نقول: ان الاتحاد السوفياتي سابقاً، هو الحليف الاستراتيجي للكيان الفلسطيني الصاعد، ثم اصبح جلياً ألا ان دولة فرنسا المعاصرة مرشحة بقوة كي تكون «الحليف الاستراتيجي» للكيان الفلسطيني المستقل. او بلغة اخرى جديدة، الشريك الدولي الرئيسي وعلى أساس تبادل المنافع، المصالح والاحترام لم لا. ليس أحد، الآن ان يخشى من استعمار فرنسي، وان يتم التخلص من اسلحة الدمار الشامل. ويؤيد العرب هذا الموقف، في حين ترى اسرائيل امكانية مناقشة مثل هذه القضايا بعد تحقيق السلام الشامل.

رابعاً: ترى فرنسا ان «مسألة القدس» قضية يجب حلها، وان عليها (فرنسا) واجبات خاصة تجاه هذه القضية.

خامساً: تدعم فرنسا السلام الشامل في المنطقة، وضرورة استمرار السعي لتحقيقه على الجبهات المتبقية وتؤيد دعم السلام والاستقرار بتنمية اقتصادية متزنة تراعي حاجات المنطقة الأساسية

من جانب آخر، تتنول المجموعة الاوروبية، بقيادة فرنسا، محاولة بناء البنى التحتية للكيان الفلسطيني، وبشكل يتلاءم مع متطلبات قيام هذا الكيان، ويتوافق ما أمكن مع التصورات الفلسطينية لعملية البناء، وذلك يتناقض احيانا، ويتعارض احيانا اخرى مع المساعي

احمد سيف

«فرانكو ـ آراب» سياسة وثقافة

لعل هذه «المناورات» الخاطفة تصلح افقاً ترى فيه العلاقة الفرنسية ـ العربية، وبالذات الفرنسية ـ الفلسطينية في موضعها الجوهري في السياسة الفرنسية: الوطنية والاوروبية والمتوسطية والدولية

والآن، بمبارة تقصر هذه الحماسة الفرنسية المشهودة على الصعيدين السياسي والاقتصادي (وتتجلّر على الصعيد الثقافي) لبناء فلسطين بلداً ولاعمارها دولة!

ليست هذه «صليبية» جديدة وحميدة. فرنسا دفنت الصليبية معَ دولتها الرائدة

هذه سياسة فرنسية مرسومة بدقة وبتصميم لتكون الجار العربي شريكاً لأوروبا وتستخدمَ باريس ان تكون شراكة وفق الاعتبارات والقيم الفرنسية والعربية. دون كبير تدخل من الاعتبارات والقيم الانكلوساكسونية

ولقد اصبحت السياسة الفرنسية بخيارات اهل ما تسميه سياسة اخرى وثقافة في العالم العربي. فإن لبنان، درّة الفرانكوفونية في المشرق العربي والشرق الاوسط، كانت محتاجة الاهلية ان تقوضه ومعه نموذج «التعايش اللبناني» العزيز على قلب فرنسا. اضافة الى تفقير الفرانكوفونية في لبنان مقابل الانكليزية

وهناك الخيبة الفرنسية بما أتت اليه الحال العراق. فقد تعاونت باريس مع بغداد تعاوناً عربياً ـ فرنسياً كاد ان يكون نموذجياً ولم يكن سهلاً على فرنسا ان تشارك في حملة «عاصفة الصحراء». ولم تمر المشاركة دون ازمات حتى داخل الحزب الاشتراكي الفرنسي وقالت باريس تعتذر للشقيقة العراقية انها كانت مالاحظتها عليه احد صمامات الأمان امام ما يسمى اوروبيا «الاصولية الاسلامية». عدا عن ان العراقيين المسيحيين يتمتعون بحقوقهم كاملة دون اي تمييز، بشهادة رجال الفاتيكان انفسهم

وهكذا، ايضا، عزيزة على فرنسا، وحجرتساماديون في مدينة رشيد وقناة السويس، ومسلة سناجة الكنكوذرب بساريس او «عتمة الإستذكرية» العالمية العملاقة التي حفر مريتان شخصيا وضع حجر الاساس لها. وفرنسا قلقة من الاضطرابات والقلاقل الاجتماعية ـ السياسية في مصر خصوصاً اذا اتخذت وجها او معنى دينياً

واخيراً، هناك خيبة فرنسا من تعثر بناء المغرب العربي. وشكل خاص من مجريات واحتمالات الصدام المستمر بين النظام الجزائري والاتجاهات الاسلاموية «الاصولية».

وسط هذه الخيبات، قد ترى باريس في فلسطين الصاعدة ـ الواعدة احتمالات طيبة لصالح العالمة أولاً. والتعاون ثانياً. والديمقراطية ايضا. فمعروف العلمانية الفرنسي بتصالح مع نموذج التسامح الديني الفلسطيني

الواقع السياسي الفلسطيني، والتسامح الديني في فلسطين. او لدى الفلسطينيين، واقتراب الحلم الفرنسي بتعايش فلسطيني ـ اسرائيلي. كل ذلك يعتبر محفزات لسياسة فرنسية مبادرة أوضح رئيس الوزراء الفرنسي بالادور ألقها في كلمته امام الرئيس عرفات بقوله: تأمل ان يقدم الفلسطينيون مثلاً ديمقراطياً للشرق الاوسط

في مثل هذه الآمال، وهي عمر معلقة ابداً في الهواء، يشترك الفلسطينيون والفرنسيون: ان الديمقراطية قاعدة قوية من قواعد السلام بين الدول. وركيزة اساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية

لكل هذا كان استقبال عرفات لبروتوكولياً استقبال رؤساء الدول. فلم يتخلّ البروتوكول الفرنسي عن تقاليده. لكن اعطاها تلك اللمسة الفرنسية الحافلة للعلاقات الانسانية

حسن البطل

ليس البروتوكول الفرنسي أقل دقة أو صرامة من بروتوكولات الدول. فالعكس صحيح. فبلاد الغال والمسيف سنترال وجبال الجورا، والسلحليل الاطسي والمتوسطي، هي مهد البروتوكول السياسي والدبلوماسي المعاصر، كما هي مهد الثورة الحديثة. غير ان هذه عراقة فرنسية مشوبة بدفء العلاقة الانسانية، وبقيم الثقافة. وبالاعتبار الكبير الفرنسي لقوة المثل.

يمكن رمي الفرنسيين احياناً بـ «الطيش الذنيذ»، لكن يمكن رمي العراقة الانكليزية ـ الانكلوساكسونية بـ «نقل الدم» وحتى «زنخانته». وعلى هذا فإذا لم يستطلع فرنسي فرنسياً قل له بتلك النوعية القارسة «خياط انكليزي» ما هذا!

على ان فرنسا، كدولة، ليست في مقام الدول باقل قيمة منها في مقام البروتوكول الفرنسي. فهي ايضا، مهد الدولة الحديثة، في مفهومها الاوروبي ـ القومي، ومن ثم في مفهومها الدولي الساثر حالياً

الاكثر اهمية من مكانة الفرنسيين الاولى من بين دول العالم الحديثة، ان فرنسا، ليست الدولة، هي الدولة العلمانية الاولى من بين دول العالم. وهذا ليس لان مسيحيين ويهوداً وسلمنيها يعيشون ويتعايشون في اطار قانون مدني فرنسي واحد، ولكن لان المالكون، بل والمستور في فرنسا علمانيان. وكذا المدرسة العلمانية، التي اذا تخوفت اي فرنسي الديمقات، فيوصفها مادة تسمى «تشريح الاديان»، كما هو التاريخ وكما هو الاقتصاد، وكما هي العلوم في اصولها والفروع

ولعبت دولة، تقريباً، تعطي للثقافة وقيمها وتنوعها وغناها، ما تعطيه فرنسا، تحت اي حرب حكمها منذ تورتها الشهيرة وكوموتة باريس، ومغاربها السياسيون الاوائل مونتسكيو، بروسيسير، وخلافهما

هل هذا يكفي لان تكون رابطة ـ الفرانكوفون، غيرها رابطة ـ الكومنولث، ففي قمة الدول الفرانكوفونية (المتقاطة كلياً او جزئياً بالفرنسية) التي عُقدت بمدينة بور ـ لوي جزيرة موريشيوس، سُمعت عبارات ونغمات لم تُسمع في قمة الكومنولث التي عقدت، بعدها بايام، في مدينة ليماسول بجزيرة قبرص للمصلحة والمنفعة مكانتهما الاولى والحاسمة في رابطة الكومنولث. لكن ان تلك الركيزتين المتوفرتين في رابطة «الفرانكوفون» (٤٧ بلداً) هما في الذائبة اعتبار للقيم المعنوية والثقافية، وللصلات الانسانية

للعالم الانكلو ـ ساكسوني نفوقه الواضح في قوة السيف، او قوة العضل والمال، قوة المال، على حد تعبير الرئيس ميتران في افتتاح القمة الفرانكوفونية، حيث اشتكى، بلدقة، من امريكا وراثيسها للبيتنون بقوله: «لا يمكن مهما كانت قوة شخص (مما) ان يفرض مساعدة على بقية العالم، وان يفرض على كل إنسان، بقوة المال، ان يستخضر في ذهنه نفس الكلمات، وان يحدد مستقبله وفق نفس التصورات».

كان ميتران يطلب بجعل الثقافة استثناء وليس بصفتها «مادة» من مواد اتفاقية «الغات» للتجارة الحرة

اكان ذلك الرئيس، الذي يعد من بين الرؤساء الاكثر ثقافة، يشكو غروب اللسان الفرانكوفوني، في هذا العصر الانكلو ـ ساكسوني، حيث لا تجري الحياة مولييز، سواي على السنة ١٥٠ مليون انسان كلغة اول. وسط طغيان اللسان الانكليزي. بقوة الحضارة الامريكية، باعتبارها لغة عالمية اولى. في حين كانت الفرنسية اللغة الدبلوماسية العالمية حتى مطلع القرن الفائت!

اتشكو فرانكو ـ آراب من كونها لا تزال في مرحلة أشبه حصار بين المحظوظين الاقتصادية الجرمانية والسياسة ـ العالمية الانكلوساكسونية، فلا تجد لها «مجالها الحيوي» المعنوي والثقافي غير ان تدفع في سوشيطها المتوسطية. وبالطبع عبر العالم العربي الشريك الجنوبي في ذلك الحوض المتوسطي، مهد الحضارات، والديانات ايضا!

Digitized by Birzeit University Library

الديمقراطية الفلسطينية امام تحدي عبور حقول الالغام الثلاثة

المحرر السياسي

يزرعون حقول ألغام ويتحدون الديمقراطية الفلسطينية اجتيازها زحفاً

ثلاثة اختبارات أقسى فأقسى

ايها الاخطر عدو يواجهك في خندق سافر أو يكمن لك في مكمن؟ في ضوء جواب هذا السؤال يجب ان ننظر إلى اغتيال الصفطاوي وقبله ابو شعبان، وذلك في سياق ثلاثة موانع ـ اختبارات على السلطة الفلسطينية اجتيازها ـ الاختبار الامني، فالاقتصادي. فالجدارة السياسية.

ربما تكون السلطة الفلسطينية المنتظر قيامها في القريب العاجل في قطاع غزة واريحا (الكبرى او الوسطى او الصغرى) هي الحالة الاشد تعقيداً، اذ يتعين عليها ان تظهر قدرة على انشاء وحفظ توازنات في غاية الدقة بين الاضداد التي تكتنفها، تكاد تعادل القدرة على الاتيان بالمعجزات. ولا مهرب من توطين النفس على مواجهة التحديات الضخمة التي بدأت تطل برأسها، فالامانى والطموحات ان تشق طريقها الى شجرة الحياة اليانعة الا في خضم هذا الصراع المشبوب الحدد، عكاناً وزماناً، في الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي، كما ان نتائج الهروب، او النهرب، لن تنزل علينا برداً وسلاماً، بل تكاد تكون موتاً.. وموتاً رُؤاماً.

والبديهية التي يجب الا يسمح لها بالاختفاء من اذهاننا المتضورة الى علم اليقين، اليوم وغداً، هي ان الالتزام بمواجهة التحديات لا معنى له ولن تقوم له قائمة ان لم تتمكن التحديات من الزامنا بتحديد انفسنا، فالتقدم، وهو الثمرة الحلوة للصراع بين التحدي والاستجابة، يفوّض تلك الافكار الخرقاء التي يموجها يمكن للمتحدي ان يقهر التحدي من دون ان يجدد نفسه ويتجاوزها في استمرار.

لقد حصلت جريمة اغتيال اسعد صفطاوي بعد جريمة اغتيال المحامي محمد ابو شعبان لتؤكد من جديد، ان ما من ديمقراطية تستطيع البقاء على قيد الحياة والنمو والازدهار ان لم تعرف كيف تواجه، وكيف تحفظ التوازن بين الحرية والقمع، فإن هي حوّلت قيمها ومثلها الى اوثان وبقرات مقدسة فلا بد من ان تستحيل مع مرور الوقت، الى فوضى عارمة تولّد نزعة الطغيان والاستبداد كما يولّد الصقور الظمأن، فإن هي بالغت في استعمال انيابها صوف تنتهي الى المصير البائس نفسه، وقد حفظنا عن ظهر قلب حقيقة ان المجتمع الذي استعبده السيف هو عينه المجتمع الذي أعلى مكانة السيف على مكانة قيم التسامح.

ان حرصنا على ان تبصر الديمقراطية الفلسطينية النور ويصلب عودها يحملنا على تعيين عدوها اللدود، ووضعه تحت المجهر، فمن هو لاعدو اللدود للديمقراطية الفلسطينية الفتية؟

انه ذلك الذي ترتبط مصالحه وامتيازاته وما يُعده تقوقعاً باطراف وجهات خارجية التزمت موقفاً مضاداً ومعادياً للاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي فالزمته فعل كل ما شانه اثبات ان الفلسطينيين غير قادرين على حكم انفسهم بانفسهم او غير مؤهلين لبناء مجتمع حر ديمقراطي وتعددي، واطلاق تنمية اقتصادية تلبّي احتياجاتهم الاولية وتؤمّن لطموحاتهم واهدافهم السياسية الكبرى اساسها الاقتصادي الوطيد، والوفاء بالتزاماتهم المحددة في الاتفاق. اما الغاية فهي جعل اسرائيل، حكومة ومجتمعاً، اكثر تشددا في رفض استجابة الطموحات والمطالب الفلسطينية لدى بدء مفاوضات الحل الدائم.

وأنّا كان لدى الحكومة الاسرائيلية مثل هذا الميل، الذي لا تستطيع اضعافه اذا ما اكتفينا بمناشدتها ابداء حسن النية وقطع الطريق على اعداء السلام، راح بعض المسؤولين الاسرائيليين يستخلص الدروس والعبر ويعطي للاحداث ما يريده من معان وتفسيرات.

فرئيس الوزراء الاسرائيلي يتسحاق رابين، الذي طالما حذّر من الاعداء الظاهرين والكامنين لعملية السلام، رأى ان ممن الممكن جدا ان تكون هذه الجريمة (اغتيال صفطاوي) نتاجة من نزاع داخل حركة فتح.

وحاول رابين ان يُظهر الفلسطينيين على انهم غير معنيين كثيراً بالعيش في ظلال نظام ديمقراطي، حين قال: «ان القيادة الفلسطينية تبذل جهوداً كبيرة لفرض (!)

نمط ديمقراطي على اعضائها الا ان فشل صفطاوي يثبت ان الحقيقة على الارض مختلفة جداً، ثم امام الشام من المصلحة التي تحمله على ابداء هذا القدر الكبير من اللاموضوعية عندما اعرب عن خشيته من ان منظمة التحرير الفلسطينية ربما لا تستطيع ادارة شؤون نحو مليوني فلسطيني في منطقة الحكم الذاتي.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريس قد طلع علينا بفكرة غير نيّرة مؤداها ان شعباً يفشل في تحقيق التنمية الاقتصادية يجب ان يتواضع سياسياً فلا يطالب باستقلاله السياسي. بيد ان بيريس لم يكلّف نفسه عناء الاتيان بمثال واحد يثبت ان شعباً لا يملك السيادة في مقدوره ان يحقق من التنمية الاقتصادية ما يتناسب مع قدراته وامكاناته المتحررة من قيود سياسية خارجية.

ولو كان بيريس حريصاً على تقديم يد العون للفلسطينيين في سعيهم الى احراز مستوى من التطور الاقتصادي يبرر اقرار حقهم في السيادة والاستقلال السياسي لمنع نفسه من التطاول على مياه الفلسطينيين وأراضيهم الخصبة ومصادر ثرواتهم وجالهم الحيوي. ان بيريس ينتزح من الفلسطينيين اسباب القوة الاقتصادية ليتسنى له، لاحقاً، القول بان الفلسطينيين فشلوا في الاختبار الاقتصادي، فليكفوا عن المطالبة بدولة.

ويمكن لرابين ان يسدي الينا النصيحة نفسها في ضوء فشل الفلسطينيين في حكم انفسهم بانفسهم واقامة مجتمع ديمقراطي تعددي. فرئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يسعى في اقامة اسوار صينية بين الحلّين الانتقالي والدائم، يريد الابقاء على اكبر قدر ممكن من اسباب الاستفزاز ومظاهر الاحتلال حتى يتمكن من الادعاء بان الفلسطينيين لم يكونوا على مستوى التحدي الديمقراطي. ان رابين يحاول جعل المرحلة الانتقالية حقل الغام متحدياً الديمقراطية الفلسطينية على الزحف فيه.

ويؤكد مسؤولون اسرائيليون ان اسرائيل تريد ابقاء اعداد كبيرة من القوات في غزة للحفاظ على الامن حول المستوطنات اليهودية والسيطرة على المعابر كما انها عازمة على ضمان الا تمر اي هجمات على جنودها خلال انسحابهم من دون عقاب. وقد يعني هذا ان يكون للقوات الاسرائيلية حق التعقب والمطاردة والتفتيش داخل المناطق التي ستنتقل مسؤولية الامن فيها الى قوات الامن الوطني الفلسطينية. ولا نُخال ان اسرائيل تجهل ان صدقية اي نظام حكم في تمثيل حقوق ومصالح شعبه والدفاع عنها وعن كرامته القومية هي الشرط الجوهري لعلاقة ديمقراطية حقة بين الحاكم والمحكوم.

واذا كان ثمة من التاريخ يجب ان نتذكره في هذا الصدد فهو ان الشعب يستسهل التضحية في حقوقه ومكاسبه الديمقراطية فداءاً عن كرامته وحقوقه ومصالحه القومية.

ان رابين يريد الامعان في استفزاز مشاعر الفلسطينيين، حتى إذا ردوا في طريقة تخلو من «الديمقراطية» طفق يتحدث عن الطابع اللاديمقراطي لبنية المجتمع الفلسطيني.

الفلسطينيون كما كل شعوب الارض لا بد وان تظهر بين ظهرانيهم فئة تجد مصلحتها في العمل لحساب جهات خارجية معادية تقوم بتنظيم وتمويل وتسليح عدوانية هذه الفئة التي لا تستطيع العيش ان لم تطلّب مصالحها الضيقة والاثانية على المصالح العامة للشعب بكامله.

ويمكن للديمقراطية الفلسطينية ان تموت ميتة حمقاء ان عُلّقت نفسها يوم إن اشم هذه الفئة يمكن التغلب عليه بالصلوات والعطات الديمقراطية. والديمقراطية ان لم تؤسس على نسمية الخير والشر: التسامح والقمع، فسوف تحفر قبرها بيديها.

ان من حق السلطة الفلسطينية وواجبها ان تواجه القوى المرتبطة بجهات خارجية معادية بالطريقة التي تتناسب مع حجم ما تقترفه من تخريب واعتداء، فالمجموعة او المجموعات التي اختارت العمل من خارج الديمقراطية الفلسطينية شاهرة حد السيف، في وجه المصالح العليا للشعب الفلسطيني لا يحق لها التمتع بالحصانة وانتظار خُمس المغانم.

على ان واجب الحكومة الاسرائيلية ـ ما دامت قد استجابت تحدّي السلام ـ الكف عن كل ما من شأنه يُكسب شعارات ومواقف تلك المجموعات ثقلاً واقعياً وصدقية لدى الفلسطينيين، فالسلام مثل الزواج يحتاج الى طرفين اثنين.

بقي ان نضع في دائرة الضوء عدواً ثانياً للديمقراطية الفلسطينية لا يقل خطراً عن الاول. ان المرشح يجب الا يكون من المتفلين عن ما تتمتع به القائمة التي ينضوي اليها من شعبية وسعة سياسية مستة، خصوصا وان تمرير كهذا ينال من الصالح، شخصاً وحزباً وسياسة. وبره هذا الخطر يتحقق فقط عبر تمكين الناخب الفلسطيني من ان يحدد موقفه في حرية كاملة سواء حيال الحزب وسياسته او حيال مرشحيه. فالسياسة الصائبة يجب ان تدخل المعترك الانتخابي بمرشحين لهم مكانتهم لدى الجمهور الناخب، اذ طالما ذهبت سياسات صائبة ضحية مرشحين طالحين.

ان من السهل على المرء ان يختار احد الضدين؛ ولكن من الصعب عليه ان يعرف كيف يوازن بينهما. □□

جواد البشيتي

«فتح» ٤٥٪ «حماس» ٣٠٪ والمستقلون ١٢٪

الحكومة الفلسطينية المنتخبة ستكون إئتلافية

افاد استطلاع نشره يوم ١٠/١٩ «مركز الابحاث والدراسات الفلسطيني» ومقره نابلس، ان حركة «فتح» ستحصل على ٤٥٪ من اصوات الناخبين خلال انتخابات مجلس الحكم الذاتي وان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ستحصل على ١٣٪ من الاصوات في حال شاركت في هذه الانتخابات، فقط ٤٪ لحركة الجهاد الاسلامي والحركتان المعارضتان للاتفاق حول الحكم الذاتي في الاراضي المحتلة.

وتوقع الاستطلاع ان تحصل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بقيادة جورج حبش) العضو في منظمة التحرير والمناهضة لاتفاق الحكم الذاتي على ٦٪ من الاصوات في حال ان تحصل الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين (بقيادة نايف حواتمه) على ٢٠٩٪ من الاصوات، والجبهة الديمقراطية (جناح عبد ربه) على ٢٠٢٪ من الاصوات وحزب الشعب على ٢٪.

وتوقع الاستطلاع ان يحصل المرشحون المستقلون على ١٢٪ من الاصوات في حين اعلن ١٥٪ من الذين شملهم الاستطلاع انهم سيصوتون لمرشحين اخرين.

وفي الاجمال، اكد ٣٨٪ من ١٢٥٩ شخصاً شملهم الاستطلاع نيتهم المشاركة في الانتخابات التي ستجري في موعد اقصاه ٣ تموز/ يوليو ١٩٩٤. واعلن ١٨٪ (رقمهم المشاركة في الانتخابات وامتنع ١٤٪ عن الادلاء برايهم.

ورأى ٢٥٪ من المستطعين من سكان قطاع غزة والضفة الغربية ان هذه الانتخابات «لن تكون نزيهة» و٣٦٪ «نزيهة الى حد ما». ولكن قال ٣٩٪ من الذين شملهم الاستطلاع ان هذه الانتخابات التي ستجري تحت اشراف دولي ستكون «نزيهة».

وكان العنف بين الفلسطينيين السبب الرئيسي المثير للقلق في رأي ٣٣٪ من الاشخاص وقع مجموعات المعارضة من قبل حكومة وشرطة فلسطينية بالدرجة الى ١٤٪ منهم.

ولكن ٣٥٪ منهم اولوا الاهمية الرئيسية لايجاد فرص عمل وتحسين مستوى المعيشة.

Digitized by Birzeit University Library

اللاجئون في لبنان مشكلة القضية ايضا

طابور العودة: مبعثر في الشمال، تم النازحون.. وخلفهم اللاجئون

بدأت مقاربة القضايا الكبرى

هناك قرار دولي بدولتين فلسطينية وإسرائيلية. وهناك قرار دولي بحق العودة الفلسطينية. لكن ليس هناك قرار دولي بحق «العودة» اليهودية الى أرض فلسطين. فهناك «قانون العودة» الإسرائيلي.

لان قضية اللاجئين الفلسطينيين هي جوهر الصراع العربي ـ الاسرائيلي اكتسبت اجتماعات لجنة اللاجئين العاملة في إطار المفاوضات المتعددة في تونس الاسبوع قبل الماضي، كل هذا الاهتمام العالمي، مع انه، من الناحية التقنية، كان مقرراً وفق مقررات اللجنة في اجتماعها الاخير في اوسلو ان يتم البحث في مسألتين رئيسيتين: تحسين ظروف اللاجئين الفلسطينيين، وجمع شمل العائلات المشتتة.

ولا يُخفي ان مصدر هذا الاهتمام هو في كون الاجتماع الاول من نوعه الذي يعقد منذ توقيع اتفاق اعلان مبادىء فلسطيني ـ اسرائيلي وحيث يمكن للاطراف ذات العلاقة اختبار مواقفها في مرحلة ما بعد توقيع الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي. وهذا ما حصل بالفعل.

وتتشير المعطيات الى ان قضية اللاجئين قد اصبحت، الآن، على ابواب مرحلة جديدة، وانه اقترب موعد دخول الفلسطينيين والاردنيين والاسرائيليين في مفاوضات مباشرة، وان اجتماعات لجنة اللاجئين التي انعقدت في وقت كان يُفترض ان تجتمع فيه لجنة تنسم منديوبي عن فلسطين والاردن، ومصر، واسرائيل، حسب الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي، تمهيدا لطرح القضايا الكبرى بابعادها الاقليمية.

الفلسطينيون اعتبروا ان الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي يمنح حق العودة لنازحي عام ١٩٦٧ الذين وصل عددهم وذراريهم الى قرابة ٨٠٠ الف نازح يعيش معظمهم في الاردن.

الاسرائيليون، وبعد شيء من الصبر وكثير من التصريحات الفلسطينية، قدموا تصريحهم لما ورد في الاتفاق المذكور حول هذه المسألة. ووصف بتسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي حديث الفلسطينيين عن عودة ٨٠٠ الف بانه «هراء» وانه «يجب التوصل [أولاً] الى اتفاق على عودتهم (..) ان من يتخيل ان يصل عددهم الى عشرات الالوف، انما يعيش في حلم». وحصر رابين المسألة بانها «جمع شمل موسع للعائلات».

الفلسطينيون يقولون انه، وحسب اتفاق المبادىء، فان التفاوض مع الاسرائيليين في اطار اللجنة المنفق على تشكيلها ليس على حق هؤلاء في العودة ولكن ينحصر في كيفية برامج العملية خلال سنتي المرحلة الانتقالية، وبعدها سيكون الامر من حق السلطة الوطنية الفلسطينية.

وبينما تصر اسرائيل، كما توضح خلال اجتماعات لجنة اللاجئين في تونس، على التعامل مع «قضية اللاجئين في المنطقة» كمشكلة انسانية (...) متساعدة الدول الاخرى في ايجاد حلول لهناء فانه يمكن ان تحسس تقل هذه القضية في ارجاء المنطقة، وكيف ان المعالجة معها من ناحية عملية، سيكون المفتاح الحقيقي للتعامل مع القضايا الاخرى للسلام العربي ـ الاسرائيلي.

فليس من حق اسرائيل الحديث عن مساعدة الدول الاخرى في الحل وهي لا تقبل الاتفاق الاسرائيلي ـ الفلسطيني بقدم حلاً للقضية الفلسطينية، كما يقول رابين، الذي يتوقع مقابل ذلك انفتاحاً عربياً واسلامياً، واقامة علاقات كاملة مع اسرائيل، حتى قبل ان تتوضح الصورة الاقليمية ومواقف وكيفية تعامل الاطراف المعنية في المنطقة مع هذه القضية.

في لبنان اذن الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي على تأجيل بحث قضية لاجئي العام ١٩٤٨ـ مدة سنتين الى اشارة مخاوف اللبنانيين من توطين كل اللاجئين الفلسطينيين البالغ عددهم ٣٢٨ الف نسمة او قرابة ٢٠٠ الف لاجيء حسب تقديرات مصادر لبنانية. وكانت هذه هي المسألة الرئيسية في المباحثات التي عُقدت في باريس بين الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران ورئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري. وقيل ان فرنسا تعهدت بمنع توطين الفلسطينيين في لبنان، ولكن من دون الحديث عن تفاصيل اخرى، واكثر ما يجري الحديث عنه هو آثار استيعاب لبنان مثل هذا العدد من اللاجئين على اهتزاز قاعدة التوازن الطائفي الهشّة.

في سوريا يعيش حوالي ٣٠٠ الف فلسطيني، ولا يواجه هؤلاء الآن وضعاً جديداً، اذ ان غالبيتهم من لاجئي عام ١٩٤٨، ولكن الواضح ان المفاوضات مع سوريا ستصل قريبا الى هذه القضية الحساسة.

اما في الاردن، فان الوضع اكثر تعقيداً منه في سوريا ويطالب الاردن، الآن، بنصيبه من المساعدات المالية اذ ان الاقتصاد الاردني خصص طوال العقود الخمسة الماضية لاعباء القضية الفلسطينية، اذ ان الاردن تحمل ـ كما يقول ولي عهد الاردن الامير حسن ـ عبئاً ثقيلاً نتيجة النزاع، فاصبح مأوى ثلاث موجات من اللاجئين الذين اخرجوا قسراً (..) وان معاملتنا لهؤلاء وغيرهم كانت معاملة مثالية، فوفرنا لهم التعليم والرعاية الصحية وفرص العمل والضمان الاجتماعي. ويقصد الامير بالموجة الثالثة نزوح الفلسطينيين من الكويت سنة ١٩٩٠ ـ ١٩٩١.

ويطالب الاردن بدور خاص، ولكنه رفض المشاركة في اللجنة التي تقرر تشكيلها وفق ما جاء في الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي بحجة ان عمان لم تستشر في ذلك.

ويفرض الدخول في مراحل تطبيق الاتفاق من النواحي العملية جهودا مشتركة متعددة للاجابة على الكثير من التساؤلات التي تثيرها المساعي الجارية لتطبيق حق النازحين في العودة، وتقاطعها مع التصور الاسرائيلي لمثلث سياسي ـ اقتصادي اردني ـ فلسطيني ـ اسرائيلي يجري فيه حل القضية الفلسطينية كما يعتقد شمعون بيريس وزير الخارجية الاسرائيلي.

يقول حسن ابوليده نائب رئيس اللجان الفنية المكلفة وضع هيكليات إدارة الحكم الذاتي في الاراضي المحتلة «اننا لا نعرف حتى عدد سكان الضفة الغربية وقطاع غزة (..) والسبب في ذلك ان الاسرائيليين يمكنون وحدهم هذه المعلومات. ويضيف ابوليدة، الاستاذ في الرياضيات والاحصاء في جامعة بيرزيت: أولويتنا الاولى ستكون للاسكان، وتوفير فرص العمل. ويقول: ان الوضع في هذا المجال مأساوي، وهناك ما معدله (٩) افراد في كل بيت في غزة و(٧,٥) في الضفة الغربية. ويقدر ابوليده عدد الوحدات السكنية التي يتوجب اقامتها من اجل استيعاب الفلسطينيين الذين شردوا عام ١٩٦٧ بحوالي (١٢٠) الف وحدة سكنية للوصول الى معدل اقصاه (٦) افراد في كل منزل في العام ٢٠٠٠.

في اختبار الوضع الذي تم خلال اجتماعات لجنة اللاجئين في تونس، تمسك الفلسطينيون بمبدأين اساسيين، هما اولاً: رفض التوطين ورفض مشاريع اسكان اللاجئين في مضيفاتهم، وثانياً: التمسك بحل قضية اللاجئين على اساس الشرعية الدولية المتمثلة بالقرار ١٩٤ الذي طالب باعادة اللاجئين الى وطنهم او التعويض عليهم.

اسرائيل لم تغير من موقفها، وتريد ان تحل القضية «الانسانية» بعيداً عنها، وترفض بالمطلق التعاطي مع القرار ١٩٤ (واشتطح صوت لصالحه واسرائيل امتنعت عن التصويت) ولا تري في قضية اللجوء الفلسطيني اكثر من قضية في شمال.

لقد قال رابين خلال حفل توقيع الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي «ايها الفلسطينيون محتوم علينا ان نعيش سوية .» ويمكن ان يكون لهذا القول مغزى عظيما يقول. والآن. وبعد اسابيع على توقيع هذا الاتفاق، يتقدم النازحون وخلفهم اللاجئين ليثبتوا انهم الحقيقة الرئيسية، وانهم ما زالوا قضية الصراع. □□

احمد سيف

القدس / ندوة

هذه آثارنا تدل علينا.. لليهود ذكر فيها ويكاد لا يدل عليهم أثر

أرأيتم شيئاً يقال فيه «طراز معماري يهودي»؟

موسم التنبي موسى، في القدس وفلسطين ليس موسماً يهودياً كما يبدو من الاسم. لكنه من مواسم اقامها الفاتح والمحرر صلاح الدين الايوبي. اليهود حكموها فقط ٧٠ سنة متقطعة، قبل الميلاد. وقد صادف يوم تحرير القدس يوم ٢/١٠/٩٣ فاقيمت ندوة قيمة في عمان.

من الاحداث التاريخية التي تبقى راسخة في عمق الذاكرة العربية والاسلامية يوم القدس، الذي صادف الثاني من تشرين الاول. وهو تاريخ تحرير القدس من الغزوة على يد القائد صلاح الدين الايوبي وجيوشه العربية التي شملت مسلمين ومسيحيين في ٢/١٠/١١٨٧.

واحتفاء بهذه الذكرى التاريخية العظيمة، نظمت لجنة يوم القدس، التي تشمل الجمعيات الخيرية المقدسية في عمان، الندوة الرابعة تحت شعار «آثار القدس: من اجل جهد موحد لانقاذها، وذلك من ٢ الى ٥ تشرين، في المركز الثقافي الملكي بالعاصمة الاردنية، وبرعاية وزير السياحة والآثار الاردني السيد بنال حكمت.

افتتح اعمال الندوة ـ صبحي غوشة، رئيس لجنة يوم القدس، فاكد على مكانة القدس كمركز حضاري وثقافي ودیني. وهي الآن جوهر الصراع العربي ـ الصهيوني لان الشعوب العربية والاسلامية لن تقبل ان تكون القدس عاصمة يهودية ابدية، وتطالب وتعبر هذه الجماهير على ان تكون القدس في اعلى سلم الاولويات.

الشيخ محمد المأمد قرأ كلمة أمين القدس السيد روحي الخطيب، الذي اعرب فيها عن بالغ شكره وتقديره للاردن وقال: «ومن المسجد الاقصى المبارك، ابعث بتحياتي لاخواني في الاردن الهاشمي وبالتحية والى اهلي من الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج مناشداً الجميع التلاحم والتمسك بمبادئنا الوطني، والتضامن الاخوي مع الاشقاء العرب والمسلمين». وبعد كلمتين بالنيابة لوزير الاوقاف الاردني وسفير فلسطين في عمان ألقت الآنسة جيزيل هايفون مندوبة رئيس منظمة اليونسكو كلمة ذكرت فيها انه منذ عام ١٩٦٩ قررت الجمعية العامة لليونسكو، ودعوة من الدول الاعضاء تطبيق الاسس الدولية على المدينة في حالات الابحاث الاثرية. وتم دعوة اسرائيل الى الحفاظ على القدس وآثارها، وان تتوقف الحفريات الاثرية فيما قامت اليونسكو بالوقوف على تطبيق القرارات بشأن القدس.

وعن انتهاكات سلطات الاحتلال الاسرائيلي للكنائس والاديرة تحدث الاب قسطنطين فرمش عن إستعرابه من ان الكثير من المنظرين يقسمون القدس على ثلاثة أديان

Digitized by Birzeit University Library

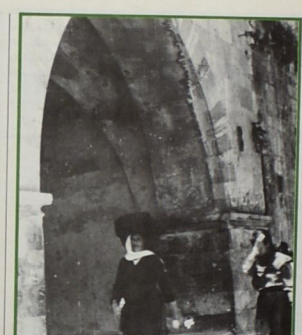

زهرة المدائن.. شهدت صعود وأفول ممالك ودول وهي ظلت مدينة الروح والانسان

ويواريون كل الأديان بميزان واحد، وكأنهم يردون في هذه الحالة مقولة اليهود الذين حكموها لمدة ٧٠ سنة قبل حوالي ٣ آلاف سنة وكانت فترة حكمهم مشتتة وغير مستقرة وليس لهم في القدس غير الحائط الغربي من سور المسجد الاقصى ـ هذا ان بقت هذه الحجارة على حالها كل هذا الزمن ـ هذه الفترة لا يمكن ان نقيسها بفترة ٢٠٠٠ سنة او ١٣٠٠ سنة كشاهد، آثارها في كل شارع وحي وقرية وربف في فلسطين.

وعلى صعيد اوراق العمل، قدم السيد خضر ابراهيم سلامة من المتحف الاسلامي في دائرة الاوقاف الاسلامية في القدس ورقة بعنوان «مخطوطات بيت المقدس وسبل صيانتها»، بيّن خلالها ان اول مكتبة تأسست في فلسطين في بداية القرن العشرين هي «المكتبة الخالدية» واعطيتها العديد من المكتبات، وأول مكتبة تركية هي «دار كتب المسجد الاقصى» التابعة للمجلس الاسلامي الأعلى في فلسطين والقدس.

واضاف: المخطوطات في فلسطين تعاني من وضع سيء، وهي بحاجة للالتفات اليها باعتبارها الوجه الحضاري لفلسطين المحتلة.

ومن جهته قدم الدكتور شوقي شعث، رئيس الجمعية الفلسطينية للتاريخ والآثار بدمشق، ورقة بعنوان «صيانة مدينة القدس والأخطار التي تواجهها»، بيّن فيها انه تم تسجيل مدينة القدس عام ١٩٨٠ في سجل التراث العالمي، وفي عام ١٩٨٢ جرى تسجيلها في قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر، وبهذا أولتها العديد من المنظمات الدولية والاسلامية الاهتمام ومطالبة سلطات الاحتلال الاسرائيلي بالتوقف عن اجراءات تغيير معالمها.

السيد يوسف النتشة رئيس قسم الآثار الاسلامية بدائرة الاوقاف الاسلامية بالقدس قدم ورقة بعنوان «تصورات حول طرق تنفيذ مشروع شامل لتعمير آثار القدس»، وذكر بان الجهود السابقة للاهتمام بآثار القدس الاسلامية تركزت على مبنى قبة الصخرة والمسجد الاقصى والحرم الشريف وما تم خارج هذا النطاق كان محدوداً جداً تمثل بجهود قسم الآثار الاسلامية بدائرة الاوقاف الاسلامية بالقدس بالعناية بمجموعة من الآثار بشكل مقدس.

وقدم الدكتور رؤوف ابو جابر ورقة له بعنوان «الآثار والمقدسات الارثوذوكسية في القدس والمحافظة عليها»، حول الاهمية البالغة للمدينة المقدسة منذ ابتلاع الدياسة المسيحية، وهذا سبب حركة العمران الواسعة لتكريم الاماكن التي خلدتها حياة السيد المسيح والتي من اعظمها كنيسة القيامة، واكد ان المحافظة على هذه الآثار والمقدسات استحوذ على اهتمام حكومي وشعبي في الاونة الاخيرة، بعد ان تسربت انباء عن صفقات بيع غير قانونية لاملاك ارثوذكسية في السنوات الاربع الماضية الى الاسرائيليين وأهمها اراضي في القدس الجديدة بني عليها الكنيست الاسرائيلي.

من جهته، سلط المهندس علي بركات، المستشار الفني للجنة اعمار المسجد الاقصى، في ورقته «خطر التقدم الحضاري على الحرم القدسي الشريف»، الضوء على المخاطر التي يجسدها التقدم الحضاري الذي يأخذ اشكالا متعددة من استغلال الاراضي والمتلكات العربية داخل البلدة القديمة، وطرد سكانها، وتغيير الطابع المعماري عليها، وحتى استعمالها كمدارس توراتية او كنيس يهودي واعطى مثالاً على ذلك التغير الكبير الذي حصل في حارتي المغاربة والشرف، وتحويلهما الى حي يهودي بعد تعرضهما لهدم العديد من الابنية، او تغير الواجهات المعمارية لأبنيتها باضافة طراز معماري غريب، دعوة بالطراز المعماري اليهودي، واضاف: ان الخطر الكبير هو ما يتعرض له المسجد الاقصى المبارك وساحاته وحرمه من خطر الهدم او التدمير، واستدلال هذا المعلم الديني بهيكل مزعوم.

من جهة أخرى، في الجلسة المسائية، قدم الدكتور محمد ابشيري ورقة عمل بعنوان «ترميم آثار القدس في الفترة العثمانية»، اشار فيها الى الجهود التي تم بذلها عبر العصور لترميم المسجد الاقصى وقبة الصخرة خلال الفترة العثمانية في الاعوام ١٧٨٠، ١٨٥٣، ١٨٧٤ و١٨٧٦.

كما قدم الدكتور مروان أبو خلف ورقة عمل بعنوان «الطابع الاسلامي لمدينة القدس» اشار فيها الى ان القدس هي اقدم المدن الفلسطينية وتوالى على سكنها العديد من الاقوام منذ بدء التاريخ حاول كل منها صبغ المدينة بطابع خاص كل أخرها الطابع الاسلامي وذكر منها الابنية الاسلامية التي بنيت في القدس بعد الفتح الاسلامي على يد الخليفة عمر بن الخطاب واضفت عليها طابعاً اسلامياً مثل المسجد الاقصى وقبة الصخرة والقصور التي تم كشفها في الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الاقصى والتي لم تذكرها المصادر التاريخية.

وقدم الدكتور فوزي زيادين ورقة عمل تناولت الآثار البيزنطية والصليبية في القدس اشار فيها الى المدرسة الصلاحية في العصر البيزنطي وحتى في عهد صلاح الدين ثم «البرسكية» التي كانت تسقي الحرم والتي اشتهرت بالعجزات في شفاء المرضى، ثم تم تحويلها بعد ذلك الى مدرسة شافعية في عهد صلاح الدين الايوبي عام ١١٨٧م.

وفي اليوم التالي واصل المؤتمرون اعمالهم، فقدم الدكتور كامل العسلي ورقة عمل بعنوان «حارة الدباغة وأهميتها التاريخية» باعتبارها احدى حارات القدس العريقة، والتي تقلبت عليها عهود مختلفة وقال: ان حارة الدباغة تقع في وسط القدس الى الجنوب من كنيسة القيامة مباشرة وهي جزء من حارة النصارى.

اما الورقة الاخيرة فكانت للدكتور غازي بنيه تحدث فيها عن الحرم الشريف في ضوء اكتشاف القصور الأموية، واهمية هذه القصور كآثار عربية ذات أحجار عريقة تبين مدى الاهتمام في المدينة المقدسة في مختلف العصور. □□

حسان البلعاوي
عمان

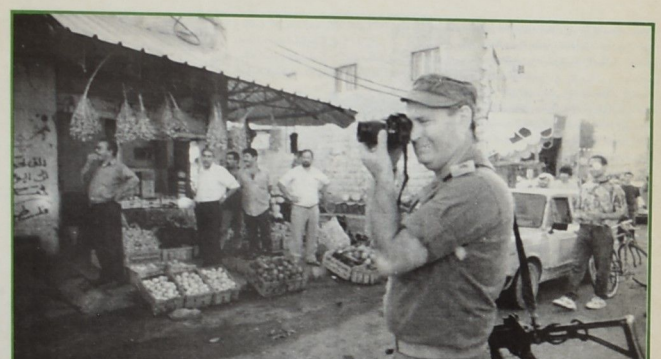

وداعاً يا اريحا.. ضابط اسرائيلي يلتقط صوراً تذكارية في اسواق اريحا

بالتيليفوتو ـ براون ـ ومحمد ـ

الغلاف / لقوة / منافعة

رؤية مصرية للتعاون الاقتصادي مع فلسطين

رأس المال يستوطن شريط رفح ـ العريش!

عقد رجال الصناعة والأعمال في مصر وفلسطين حلقة نقاش أولى للتنمية والتعاون والتكامل، واقترحوا، مبدئياً، انشاء غرفة تجارية وصناعية مشتركة، ومجلس أعمال فلسطيني ـ اسرائيلي. هذه رؤية مصرية، وتلبيها رؤية فلسطينية

بادر اتحاد الصناعات المصرية الى ارساء اول تعاون اقتصادي مصري ـ فلسطيني هام يمهد لمرحلة ما بعد اتفاق اعلان المبادىء الفلسطيني ـ الاسرائيلي وبدء الشروع في اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية.

فقد دعا اتحاد الصناعات المصرية برئاسة محمد فريد خميس الى عقد لقاء بين رجال الاعمال المصريين ونظرائهم الفلسطينيين من الاراضي المحتلة والمقيمين في مصر، وتنظيم حلقة نقاش، لبحث الفرص المحتملة للتعاون الثنائي، المشترك، وليحث الأثار/ الافاق الاقتصادية لاتفاق المبادىء الفلسطيني ـ الاسرائيلي، انعكاساتها على العلاقات بين مصر وفلسطين.

ولأهمية هذا اللقاء الاقتصادي المصري ـ الفلسطيني، حضره وشارك فيه د. اسامة الباز (مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية / وكيل اول وزارة الخارجية المصرية) الذي طرح رؤية هامة سياسية واقتصادية من خلال ندوة خاصة (مداخلة اعطيها مناقشات من الوفدين) تمت بين جلستي حلقة النقاش.

حلقة النقاش عقدت تحت عنوان «الآثار (الافاق) الاقتصادية للاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي» وادارت مناقشاتها لمدة يوم كامل ٩/١٠/١٩٩٣ يفتدق صباحية ومسائية لتقديم الرؤية المصرية ثم الرؤية الفلسطينية وحضرها اكثر من ٤٠ اقتصادي مصري وفلسطيني، منهم: اسماعيل احمد علي (نائب رئيس الغرفة التجارية بغزة)، احمد قاسم الحلو، يوسف

Digitized by Birzeit University Library

مستوطنة بعيت الدمرة شمال سيناء ستصبح منطقة تكامل صناعي

الشنطي، منير الشوا، فهمي فاروق الحسيني، فواز علي شعشاعة، عقيل صالح مطر، خليل المعراف، جمال الشوا (من رجال الاعمال في فلسطين ويقيم بالقاهرة).

الرؤية المصرية

وسنعرض في هذه التغطية للرؤية المصرية، وتليها الرؤية الفلسطينية:

بدأ السيد محمد فريد خميس (رئيس اتحاد الصناعات المصرية) بطرح ثلاث ملاحظات رئيسية في اطار العمل على استغلال الفرص المتاحة لتطوير العلاقات المصرية - الفلسطينية:

الاولى: ان الاقتصاد الفلسطيني - الاسرائيلي ليس نهاية المطاف، الا ان تحقيقه، وتطوره الى الشكل النهائي لحل القضية الفلسطينية يعتمد، وبالدرجة الاولى، على قدرة الفلسطينيين على ادارة شؤونهم، وبالطبع تأتي الشؤون الاقتصادية في قمة هذه القدرات.

الثانية: ان العلاقات المصرية - الفلسطينية قديمة قدم التاريخ، ولكن ما يميزها في الفترة المقبلة هو اعادة تأسيسها من أسس جديدة وفي اطار اقليمي ودولي جديد. الامر الذي يدعو الى التمعن في اسلوب اقامة هذه العلاقات في سياق المحددات الجديدة لتحقيق الاستفادة الكاملة من الفرص المتاحة.

الثالثة: ان هذه العلاقات الجديدة سوف يقع عبؤها الاكبر على كاهة كل الطرفين في التحرك بخطوات محسوبة، وقدرة رجال الاعمال على زيادة هذا التطور الجديد الذي سوف يعود بالنفع في النهاية، على مجمل العلاقات الاقتصادية المصرية - الفلسطينية، وعلى التصور الاقتصادي الذاتي للطرفين: وعلى الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة بأسرها.

واوضح محمد فريد خميس ان الندوة (وحلقة النقاش) تهدف الى دراسة المتغيرات الاخيرة بعناية للتغلب على اية عقبات تعترض توثيق العلاقات التجارية والاقتصادية بين الطرفين، وفي نفس الوقت تبين الفرص الجديدة المتاحة لتوثيق هذه العلاقات والاستماع لوجهة النظر المصرية والفلسطينية في هذا الشأن، وتصور الاطار العام الذي يجب ان يحكم هذه التطورات الجديدة، وتحديد بعض المشروعات الخدمية والانتاجية التي يمكن البدء في تنفيذها مباشرة وتلك التي يمكن تنفيذها في أجل متوسطة او بعيدة بالاضافة الى الاعداد لاجراء سلسلة لقاءات اخرى بين الطرفين لمتابعة ما تم الاتفاق عليه وتطويره وتعديل مساره اذا تطلب الامر ذلك.

وفي تصور السيد خميس ان تسفر هذه اللقاءات عن عقد ندوة موسعة اخرى عقدها خلال النصف الثاني من شهر كانون الثاني / يناير ١٩٩٤، واكد على دور قطاع الاعمال المصري في تنمية واعمار غزة والضفة. وقال: سيذهب رجال الصناعة المصرية الى غزة والضفة لاقامة المشروعات التنموية.

وتحدث د. حازم الببلاوي (رئيس مجلس ادارة بنك تنمية الصادرات المصري) فأوضح ان الاتفاق نقطة تحول هامة ليس فقط لانها تضع الصراع على مسار جديد، ولكن لانها تتجاوب مع التحولات الدولية وقضية التنمية الاقليمية في المنطقة والاحتمالات المستقبلية بخصوصها.

ورأى ان القدرات البشرية لها اهمية في التنمية لانها الشرط الضروري لتوظيف الموارد الطبيعية واستغلالها بشكل رشيد، فالعبرة في التنمية بالقدرات البشرية وتنظيمها. ولاحظ ان «الحكم الذاتي» سوف يواجه - في الاجل القصير - مشاكل معقدة، لكنه يفتح الباب للتطور دون ان يحبس هذا التطور في مسار واحد. واوضح ان هناك تحديات سياسية هامة قبل ان يتصل بالمفاوضات المتعددة الاطراف، وهي الاطراف العربية التسلح بعيد النظر وتجاوز الاختلافات بخصوص الاجل القصير والنظر الى المصالح طويلة الاجل.

وطالب بالا يقتصر دور بنك التنمية في الشرق الاوسط على اعادة بناء البنية التحتية لفلسطين، وانما لان يكون «البنك» ادارة لتنمية المنطقة كلها، ومن هنا تأتي اهمية البعد الاقليمي باعتباره ضمانا لاستقرار السلام في فلسطين والمنطقة ككل.

واشار د. علي الدين هلال (مدير مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة) الى ان الشعور باهمية ما تضمنه الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي ربما كان السبب الذي دعا اتحاد الصناعات المصرية لعقد هذا الاجتماع، للتفكير بشكل عريض في الامور العملية التي تواجهنا سويا للوصول، من خلال الحوار، الى الافكار والمقترحات المحددة لتكون مجالا للتعاون المصري - الفلسطيني، واوضح ان الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي هو اتفاق سياسي - اقتصادي كما تضمنت ملاحقه من قضايا مهمة تستحق الدرس لما فيها من مشاريع لها اثار اقتصادية على سائر دول الجوار وتحديدا مصر وشدد على ما يمكن ان تقوم به مصر اقتصاديا في مجال التعاون مع فلسطين والاطراف الاخرى، بفاعلية، من اجل التنمية الاقليمية. واكد د. هلال على مسؤولية الحكومات (العربية) في ضرورة اتباع سياسات اقتصادية رشيدة وفعالة للاستفادة من الفرصة الهامة التي اتاحها الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي.

واشار د. ابو العينين الى اهمية اختيار القيادات الحكومية والادارية في فلسطين، لانها هي التي سوف توفر المناخ الملائم وتصدر القوانين الواضحة التي تشجع الاستثمار!

اسرائيل «العظمى»!

وشدد ممدوح ثابت (نائب رئيس اتحاد الصناعات المصرية، وعضو مجلس الشعب) على دور القيادة السياسية الفلسطينية في دعم التعاون المشترك بين فلسطين ومصر في حين اعرب المهندس (حسن صبور) عن خشيته من تحول الدور المصري في مشروعات التنمية في فلسطين الى ما وصفه بـ «منادي سيارات» بدلا من دور متميز من خلال اتفاقيات ومرتبوكولات مشتركة بين الطرفين.

واعرب البعض عن خشيتهم من «اثار» الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي باستغلال «غزة» كـ «راس حربة» موجهة ضد مصر والعرب. او تحويلهم من تحويل «غزة وارجاء» الى هونج كونج الشرق الاوسط، وما يمثله ذلك من اخطار على مصر والنشاط الاقتصادي العربي بالنظرة نظرا لقوة الاقتصاد الاسرائيلي وعلاقاته المتميزة مع السوق الاوروبية المشتركة والولايات المتحدة الامريكية، بالاضافة الى اخطار المساعدات الاجنبية التي ستشترط اختيار مكاتب استشارية وخبراء اجانب محددين لتنمية الاراضي الفلسطينية.

وفي هذا السياق، عرض مجدي صبحي (الباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية - «الاهرام») رؤية خاصة تضمنت عدة ملاحظات حول الاقتصاد الاسرائيلي وبنيته واهدافه، بوصفه «الاقتصاد الاكبر» في المنطقة، قال: لكي يمكن التعرف على مجالات التعاون مستقبلا بين كل من رجال الاعمال في مصر وفلسطين، يجب التعرض في البداية الى بنية الاقتصاد الاسرائيلي والاهداف الاسرائيلية (في حالة التعاون مع الكيان الفلسطيني)، من خلال الملاحظات التالية:

١ - ان الاقتصاد الاسرائيلي اقتصاد كبير الحجم بمعايير المنطقة اذ يبلغ حجم الناتج المحلي الاجمالي (في العام ١٩٩١) نحو ٩٥ مليار دولار (مقابل ٤ مليارات في الاردن، ونحو ١,٧ مليار في الضفة، و٥٠٠ مليون دولار في غزة). (التقديرات: سوريا، الاردن، لبنان، فلسطين ذات ناتج قيمته ٢٤ مليار).

٢ - ان الصناعة تمثل ما يزيد على ٢١٪ من اجمالي هذا الناتج، والاكثر اهمية ان هناك تحولا هاما تم في الهيكل الصناعي، حيث ركزت اسرائيل - منذ اواخر السبعينات - على تطوير تلك الصناعات المستندة الى قاعدة تكنولوجية راقية (الصناعات العسكرية - الالات والمعدات - الالكترونيات) وكانت هذه الصناعات هي الاسرع نموا وخاصة في مجال الصادرات، وهي الصناعات الاهم في مجال القيمة المضافة.

٣ - الصادرات الاسرائيلية، وخاصة من الصناعة، كبيرة بمعايير الدول العربية، حيث وصلت تلك الصادرات الى ١١,٢ مليار دولار في العام ١٩٩١، منها ٣,٢ مليار دولار من الصناعات الالكترونية والالات.

واضاف: ان الرؤية الاسرائيلية بشأن التعاون المستقبلي، فقد اوضحها رئيس اتحاد الصناعيين الاسرائيليين، فهي - كما صورها - نمط العلاقات الذي تم عبر اتفاقية التجارة الحرة بين الولايات المتحدة والمكسيك، وبطالب رئيس الاتحاد (الاسرائيلي) بضرورة تمسك اسرائيل باربعة اهداف، هي:

اولا: في مجال الضرائب والرسوم الجمركية: عدم وجود رسوم جمركية بين اسرائيل وفلسطين والعاصمة الاهم في تحقيق هذا الهدف) (رفع قيمة ضريبة القيمة المضافة في فلسطين).

ثانيا: في مجال الزراعة: ان تتطبق الحدود المفتوحة على المنتجات الزراعية (لان هناك ميزة فلسطينية اكبر في هذا المجال).

ثالثا - ان يكون التوحيد القياسي لمعايير الجودة طبقا للمعايير الاسرائيلية وهي الاعلى في معظم الاشياء الاربعة.

رابعا - استمرار عمل الفلسطينيين داخل اسرائيل حتى في حالة الاستقلال، فمن المقدر زيادة العدد بمقدار ٣٠٪ عن كانوا يعملون في اسرائيل في العام ١٩٨٧ (حوالي ١٢٠ الف عامل).

[ملاحظة: تقول حكومة اسرائيل انها ستسمح فقط بعمل ٥٠ الف عامل فلسطيني في اسرائيل، على ان يتلقوا الاجور نفسها التي يتلقاها العمال الاسرائيليون].

واوضح مجدي صبحي: انه في المقابل، نجد ان للضفة وغزة اقتصاد صغير الحجم يبلغ اجمالي الناتج المحلي فيهما ٢,٢ مليار دولار، منها نحو ٨٪ في قطاع الصناعة. والاهم ان ٩٤٪ من الوحدات الصناعية يعمل بها عشرة عمال فاقل، بينما ٣٪ يعمل بها ٢١ عاملا فاكثر، وتتركز الصناعات في القطاعات الاستهلاكية الخفيفة كالجلود والملابس.

وهناك حاجات ملحة في الاراضي المحتلة (يجب تلبيتها) فور تسلم سلطة الحكم الذاتي، كفائيد الامور، منها: ارتفاع مستوى البطالة والحاجة الملحة الى المسكن (١٢٠ الف مسكن في الضفة وغزة) تتصدر الاولويات فور تسلم السلطة اضافة الى رداءة واحيانا غياب البنية الاساسية. ولذلك فالنصور يكمن في مشروعات مشتركة مصرية - فلسطينية هي بحكم طبيعة الامور، في الفترة الاولى، ستركز على المقاولات والاستشارات الهندسية وربما تتطرق الى صناعات مواد البناء وكذلك السياحة كمجال هام لانشاء شركات لتسويق انشطة سياحية مشتركة بين مصر وفلسطين. كما يمكن ايضا بحث انشاء بنوك مشتركة نظرا للغياب شبه التام للنشاط المصرفي في غزة والضفة: (بنك القاهرة - عمان في الضفة) وبنك فلسطين في غزة ليس به سوى ٤ ملايين دولار من الودائع فقط.

ومع التوصل الى الوضع النهائي، يمكن البحث في اقامة صناعات مشتركة في مجالات عديدة وخاصة في فروع الصناعات الاستهلاكية (الملابس، الجلود، البلاستيك).

اقتراحات وأفكار

وفي مناقشات «الرؤية المصرية» تركزت اقتراحات وافكار رجال الاعمال والاقتصاديين المصريين حول النقاط التالية:

● في مجال الخبرات: فان الامكانيات والخبرات متوافرة لاقامة مجموعة من المشاريع في مجالات الانشطة التجارية او الصناعية او المالية.

● المشكلة الفلسطينية ليست في جلب الاموال او الاستثمارية والخبراء والوزيرين الاجانب ولن يمكن الاستغناء عنهم عند الحاجة الى التطوير في المستقبل ولن تحرص هذه الشركات على نقل الخبرات ويتبغي التنبه لذلك.

● اقامة مشاريع مصري دائم في غزة للمنتجات يتوافر من خلاله التمثيل التجاري السليم.

● الاهتمام بالمنافذ البحرية والجوية والبرية بين مصر وغزة وضرورة تيسير عملية دخول الفلسطينيين الى مصر □□

يتبع - حلقة ثانية

مجاهد عطي شراب - القاهرة

● اقتراح بانشاء غرفة تجارية صناعية مصرية - فلسطينية لتنظيم العلاقات في مجالات التنمية الصناعية والزراعية والمقاولات والتصدير والسياحة كتكامل وان التكامل السياحي بين مصر والاردن وفلسطين وسوريا سيكون له مردوده الكبير كصناعة في مجال العملة.

يمكن ان يكون المورد المصري الآن هو مصدر الموارد الاولية للصناعات الصغيرة في غزة.

● اهمية دور الاعلام في ايجاد المناخ السياسي المناسب للتعاون بين مصر وفلسطين.

● ضرورة الاهتمام بالتوقيت بمعنى متى يبدأ العمل؟ ومتى ينتهي؟

● ضرورة تعميق التعاون بين فلسطين ومصر والدول العربية ووضع محاذير لاقامة تعاون مشترك بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

● مطلوب من الادارة الفلسطينية ان تحمي الاستثمارات والانشطة العربية في غزة واريحا، وان تيسر لها العمل والاجراءات.

● اهمية التعرف على المطالب الفلسطينية والقدرات الفلسطينية بالاضافة الى التحديد الالويات في اقامة المشروعات خاصة في مجال الاتصالات والسياحة والقرى السياحية وغيرها من مشروعات المقاولات، وهذه الصناعات ستجذب صناعات اخرى.

● اقتراح بانشاء مصطبر اعمال فلسطيني - مصري.

● اسرائيل ترغب في ان تكون غزة حرية موجهة الى العرب.. ولكن العبرة هي بما يقوم به العرب والفلسطينيون في موجهة هذا.

● اذا كان الجانب العربي هو المعول فان الشروط الخاصة بالاستثمار ستختلف تماما عن شروط الدول المانحة الاجنبية.

● الاقتصاد الاسرائيلي مستنزاف له فرصة النمو والاتساع مع ظروف السلام، بالاضافة الى ان الاعلام الغربي سيكون وسيلة لجذب الاستثمارات العالمية الى اسرائيل.

● المساعدات الخارجية سيحاصرها المكاتب الاستشارية والخبراء والوزيرين الاجانب وان يمكن الاستغناء عنهم عند الحاجة الى التطوير في المستقبل ولن تحرص هذه الشركات على نقل الخبرات وينبغي التنبه لذلك.

● اقامة باشاب منطقة صناعية حرة في شمال سيناء تكون بدايتها رفع تتمتع بالاعفاءات والامتيازات التي تؤهلها لدعم التنمية المشتركة وهذا يساهم في تنمية سيناء، وكذلك يمكن ان تمتد من رفح الى العريش.

● اقامة معرض مصري دائم في غزة للمنتجات يتوافر من خلاله التمثيل التجاري السليم.

● الاهتمام بالمنافذ البحرية والجوية والبرية بين مصر وغزة وضرورة تيسير عملية دخول الفلسطينيين الى مصر □□

Digitized by Birzeit University Library

سيف التحكيم الدولي في يد المفاوض الفلسطيني

الكمية للإسرائيليين والنوعية للفلسطينيين!

المستوطنات اكثر مبذر لمصادر المياه بحدائقها ومسابحها

اخفى ما تخضاه اسرائيل في لجان المفاوضات هو وصول النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي حول المياه الى الحسم بالتحكيم الدولي كما اشار الى ذلك البند ١٥ من الاتفاق الموقع في واشنطن. ولا حل لاسرائيل غير تحليه مياه البحر

نشرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية، في الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، مقتطفات من تقرير سري كامل خبراء من شركة التخطيط الاسرائيلية «تاهال»، بالتعاون مع مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب، في العام ١٩٩١، ويذكر في مجمله ان على اسرائيل ان تحتفظ بسيطرتها على مصادر المياه في المناطق المحتلة، في حال انسحاب جيشها من هذه المناطق. وقد كتب الباحثان يهوشوع شفارتس وآهرون زوهر، اللذان وضعا التقرير، ان «الترتيبات الامنية مستحيلة من دون حل لمشكلة المياه». وعلى اسرائيل ان تفعل كل شيء للمحافظة على مصادر المياه الواقعة تحت سيطرتها اليوم في الاراضي المحتلة. وفي مجلهما، الذي جاء تحت عنوان «مشاكل المياه في إطار الاتفاقات بين اسرائيل والعالم العربي»، درس الباحثان خارطة المياه، وبحثا عن سبل ضمان سيطرة اسرائيل الكاملة ـ قدر الامكان ـ على هذا المورد الحيوي: المياه. وفي ضوء هذا الهدف، رسما خارطة الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية وهضبة الجولان، بحيث تواصل اسرائيل سيطرتها على غالبية مصادر المياه.

ولم يُنشر هذا التقرير بعد وضعه (منذ عامين) وكان وزير الزراعة في ذلك الحين رفائيل ايتان (زعيم حزب «تسومت» اليميني المتطرف حاليا)، ثم خلفه العمالي يعقوب تسور، قد حظرا نشره. ويأتي الكشف عنه على هذا النحو، مرفقاً بخرائط مفصلة لخطوط انسحاب اسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي هضبة الجولان، قبل اسبوع ونصف الاسبوع من بدء اجتماع مجموعة المفاوضات المتعددة الاطراف، حيث من المقرر ان تعقد هذه المجموعة اجتماعها في العاصمة الصينية بكين، في الفترة من ٢٦ الى ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري. وبعد رسم هذه «الحدود الجديدة» للانسحاب الاسرائيلي اعتبر الباحثان انه في حال انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة عليها التأكد من إمكان استرداد المياه من الخارج او امكان تمويل مصانع لتحلية مياه البحر. واضافا ان غياب التعاون بين اسرائيل والفلسطينيين حول هذه المسألة ستكون له نتائج «وخيمة»، على تزود اسرائيل بالمياه.

وتابع التقرير ان ندرة المياه في معظم الدول العربية المجاورة لاسرائيل قد يجعل من هذه المسألة نقطة شائكة في المفاوضات بين الدولة العبرية والفلسطينيين. واضاف ان «مجالات الخلاف الرئيسية هي الآبار الجوفية في شمال السامرة عند تقاطع الحدود الاسرائيلية ـ السورية ـ الاردنية، وبين اسرائيل ولبنان». واشار الى انه، في حال الانسحاب الاسرائيلي الى حدود العام ١٩٦٧ في الجولان، ستفقد اسرائيل كل عام ٤٠ مليون متر مكعب ستعود الى سوريا. كما ان غياب اتفاق تعاون بين البلدين قد يؤدي الى تحويل مياه نهر الاردن، ويخشى واضعا التقرير من تلوث مصادر المياه في الضفة الغربية بسبب عدم الصرف الفلسطيني الصحي، الذي قد تؤثر على مصادر مياه الشفة في مراكز السكن الاسرائيلي في البلاد».

وازاء هذه الاطماع، اعرب المهندس عبد الرحمن التميمي عن معارضته للفهم الاسرائيلي للتعاون الاقليمي في مجال استغلال مصادر المياه، مؤكداً ان مبدأ التعاون الاقليمي ينطبق على مصادر المياه المعترَف بها دولياً بأنها «دولية» او مشتركة». ولكن عندنا يريد الاسرائيليون تعاوناً اقليمياً يشمل مصادر مائية وطنية لعدة اطراف، ومنها الفلسطينيون. وقال التميمي، وهو عضو في الوفد الفلسطيني المفاوض في اطار لجنة المياه والبيئة، ومنسق مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين: ان لدى الجانب الفلسطيني العديد من الأوراق في المفاوضات حول المياه، خاصة وانه سيبسيطر على اكثر من ثلث احتياجات اسرائيل المائية من جهة، وله الحق في مياه نهر الاردن كهبة الاطراف في حوض هذا النهر. كما ان له قيمة القانون الدولي، وفي إمكانه ان يستغل الورقة المائية لتحقيق مكاسب على جبهات أخرى

جاء ذلك في معرض تعقيب المهندس التميمي على ما نشر مؤخراً حول التقرير السري سالف الذكر. وقال: ان الموقف الاسرائيلي غير مفاجىء له. فهو ينطلق من الاسس ذاتها التي يبني عليها المفاوض الاسرائيلي موقفه، من حيث الفصل بين الحل السياسي للمشاكل القائمة وحل مشكلة المياه، والدفع في اتجاه تبنّي مشاريع اقليمية لجلب المياه من خارج المنطقة؛ وهو أمر مخالف للقانون الدولي. يؤقرار التقرير السري ذاته الذي سبق الحديث عنه. واضاف المفاوض الفلسطيني ان «الربط الاسرائيلي بين الحدود الجغرافية والامنية من جهة والمصادر المائية من جهة أخرى واضح تمام الوضوح طيلة فترات التفاوض مع الاسرائيليين». في حين اننا نعتبر مصادرنا المائية الوطنية غير قابلة للمساومة وفق المنطلقات الامنية لاحد. اذ ليس للجغرافيا اعتبار عند الحديث عن مصادر المياه» (صحيفة «الاتحاد» الحيفاوية ـ ١٠/١٠/٩٢).

ومع ان الاوساط الرسمية الاسرائيلية لا تخفي اطماعها في مياه الفلسطينيين، وفيهم من العرب المشاركين في مفاوضات السلام، فإنها لا تعدم من يزايد عليها من الكتاب والمعلقين الاسرائيليين غير الرسميين، الذين لا يستطيعون الابتعاد عن الاتجاه الذي تحدده بوصلة المصالح الصهيونية التوسعية. ولا يخجل هؤلاء من محاولة الالتفاف حتى على القوانين والاعراف الدولية حين لا تكون مثيراتها في خدمة نظرتهم الانانية الضيقة.

وعلى سبيل المثال، يذكر حايم غيتسمان في مقال حول قضية المياه، نشرته صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر يوم ١٣/١٠/٩٣، «اكثر ما كان يخشاه الوفد الاسرائيلي للمفاوضات في واشنطن خلال السنة الماضية هو وصول النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني الى الحسم بالتحكيم الدولي. لقد وضع الطاقم الاسرائيلي للمفاوضات حول تقسيم المياه الجوفية في يهودا والسامرة قيداً على نفسه، هو ضرورة التوصل الى اتفاق ما حتى لا تتنافس ضرورة التحكيم الا ان المخاوف تجسدت. فالبند رقم ١٥ من الاتفاق الذي تم التوقيع عليه في واشنطن وصادقت عليه الكنيست ينص على ان اي مسألة يُختلف عليها تُطرح للبحث في لجنة عليا اسرائيلية ـ فلسطينية وإذا لم يتوصل الطرفان الى تسوية، توجد إمكانية لنقل بحث الموضوع الى تحكيم دولي متفق عليه؛ اي انه في حال عدم التوصل الى اتفاق بشأن الماء ـ كما هو متوقع ـ يكون امام اسرائيل احد خيارين: اما الغاء الاتفاق او التحكيم. ولكن هناك ـ حسب تقديري ـ ضغوطاً سياسية داخلية وخارجية، تدفع اسرائيل الى الخيار الثاني».

ويرى غير تسمان ان الوفد الاسرائيلي للمفاوضات في واشنطن كان يعمل في اطار خطوط حمر. ان هذه الخطوط الحمر كانت مرنة بما فيه الكفاية بحيث قدم الوفد تنازلات، (؟!) للفلسطينيين، شريطة الحيلولة دون اجراء تقليص شديد على الاستهلاك الاسرائيلي للمياه. «الا ان طاقم وزارة الخارجية الذي لعق الاتفاق مع الفلسطينيين في اوسلو لم يتسق مع الوفد الاسرائيلي المفاوض في واشنطن. وكما هو حال بقية مسائل المفاوضات، جرى خرق الخطوط الحمر بصدد المياه، في النهاية، سيجري بحث نزاع المياه بالتحكيم الدولي».

ويعد ان يفصّل عدداً من المناطق في الضفة الغربية، يرى ان سلطة المياه الفلسطينية التي ستنشأ بموجب اتفاق المبادئ، ستقوم فيما بعد من المشاريع وحفر الآبار، مما يجعل مصادر المياه الاسرائيلية تتعرض حالياً لخطر لم يسبق له مثيل (؟!) اذ قد يبلغ تقليص المياه التي تستهلكها اسرائيل ٣٠٠ مليون متر مكعب سنوياً. والحل ـ الجزئي، لدى هذا الخطر ـ كما يرى ـ هو «السيطرة الحصرية على مناطق حساسة لضخ المياه الجوفية» (!). وإذا كان «لا مناص في الواقع الحالي من التنازل عن بعض المصادر» ـ يستطرد ـ فإنه «في اطار الحل الوسط الاقليمي للتسوية الدائمة، يجب ان تصر اسرائيل على بقاء سيطرتها على مناطق حساسة لضخ المياه، حيث لا يوجد ازدحام سكاني».

والحقيقة، ان اتفاق اعلان المبادىء الفلسطيني ـ الاسرائيلي لم يتضمن اي نوع من القيود التي يمكن ان تحد من تزايد حاجة ـ بل نهم ـ اسرائيل الى المياه. كوضع قيود او شروط على تدفق الهجرة اليهودية الى اسرائيل. فمن شأن هذا التدفق ان يوسع حاجة اسرائيل الى المياه. كذلك لم يتم التعرض لقضية المستوطنات. التي تستنزف جزءاً غير يسير من مياه الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويعاني القطاع ـ بصورة خاصة من أزمة مياه حادة اذ لا يوجد فيه سوى الخزان الجوفي الرملي الذي استُغل حتى الآن على نحو يتجاوز الكميات المسموح بها. اما الآبار على نحو يتجاوز الكميات المسموح بها. اما اريحا، فيدورها فقية المياه. لا تملك سوى ٣,٧٪ من مياه الضفة الغربية. ومنذ العام ١٩٦٧، اصدرت السلطات الاسرائيلية المحتلة الكثير من الاوامر والقوانين العسكرية المتعلقة بالاراضي المحتلة وبالمياه، حتى زادت على ألفي امر وقانون عسكري. وقامت بسلسلة من الاجراءات ألفت بموجبها القوانين التي كانت سارية المفعول قبل الاحتلال. كما فرضت القيود ووضعت العراقيل للحد من التوسع الزراعي واستغلال المياه من قبل السكان الفلسطينيين (صحيفة «الحياة» ـ ٣٠/١٠/١٩٩٣).

في ضوء ذلك، وبالنظر الى حاجة سكان الأراضي المحتلة الديموغرافية الى مياههم، التي لا تلبي كل احتياجاتهم الزراعة والمستقبلية، خاصة في قطاع غزة الذي يعاني من ازمة مائية خانقة، من المؤكد ان يواجه المفاوض الفلسطيني الاضطاع الاسرائيلية بموقف صلب يتمسك خلاله بكامل حقوقه في مصادره المائية، ويرفض كل الادعاءات والذرائع الاسرائيلية للحصول على أدنى نصيب من المصادر المائية للكيان الفلسطيني الناشىء. كما يتطلع الفلسطينيون إلى سرعة وقف القوانين الاسرائيلية المجروحة على استغلالهم لمصادرهم المائية، وإبدالها بقوانين تخدم مصالحهم. وتنشطم توزيعاً واستغلالاً رشيدين للمياه في الضفة الغربية وقطاع غزة. فضلاً عن اقامة المشاريع الجديدة التي توفر لهم المزيد من المياه. □□

تقرير طلعت موسى

مرتفعات الجولان: ينابيع الجولان

اعلن مسؤول في شركة المياه الاسرائيلية (ميكوروت) ان الشركة اكتشفت ثلاثة ينابيع غزيرة لمياه الشرب في هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل في العام ١٩٦٧ واعلنت ضمّها في العام ١٩٨١.

وقد هدد الينابيع بالقرب من خط وقف اطلاق النار بين سوريا واسرائيل على مقربة من مستوطنة الوني حيشفان الاسرائيلية.

وقال المصدر نفسه ان منسوب الينابيع يبلغ ١٢٠٠ متر مكعب في الساعة ويمكن كافيا لتزويد قسم من المستوطنات البالغ عددها ٣٣ مستوطنة اسرائيلية في الجولان وتضم ١٢ الف نسمة كانوا حتى الآن يعتمدون على المياه التي تضخ من بحيرة طبريا. اهم مخزون للمياه العذبة في اسرائيل.

وتطالب سوريا باستعادة هضبة الجولان كشرط للتوقيع على اتفاق سلام مع اسرائيل في حين ترفض اسرائيل الانسحاب من الجولان قبل ان تتعهد سوريا باقامة «سلام كامل» يشمل تبادل السفراء.

Digitized by Birzeit University Library

لـ «أمنستي» ٤٨ فرعاً دولياً منها فرعان في بلاد العرب و٨٠٠٠ مجموعة اقليمية

سجناء الحق العام في قانون دولة ما، قد يكونون سجناء رأي في قانون حقوق الانسان

الرقيب حاضر الضمير.. و«الحسيب» غائب!

تنظر محكمة العدل الدولية، في لاهاي في قضايا الخلاف بين الدول.. إذا احتكمت اليها، لكن منظمة العفو الدولية (امنستي) تحتكم الى القانون الدولي وحقوق الانسان في محاكمتها لانتهاكات الدول والهيئات لأهم وابسط حقين: حق الحياة، وحق الحرية.

يشكل مبدأ «الدفاع عن حقوق الانسان» واحد من أبرز الشعارات التي يدعي أصطاب النظام الدولي الجديد تأسيس خطابهم عليه، كما يسعوفنون لتبرير أعمالهم وسياساتهم. حتى وإن تدخلت تدخلاً عسيفاً أوساعراً في مصائر الشعوب وسيادات الدول. مع ذلك، فقد أفلست الدول الغربية في تسويق شعارات الدفاع عن حقوق الانسان والديمقراطية، في حالات جرائم فظيعة ترتكب في حق البشرية في أماكن متفرقة من العالم مروراً بالأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة. ومن جهتها أصدرت منظمة العفو الدولية (امنستي) تقريرها السنوي لعام ١٩٩٣ الذي يغطي الفترة ما بين يناير/ كانون الثاني وديسمبر / كانون الأول ١٩٩٢، والذي يسجل سجل عمل المنظمة، ويفصل جوانب تلقها ازاء انتهاكات حقوق الانسان.

وتطرح منظمة العفو الدولية نفسها كـ «حركة تطوعية عالمية تسعى لمنع بعض من أخطر انتهاكات حقوق الانسان الأساسية التي ترتكبها الحكومات ويصل عدد اعضائها المشتركين والمؤيدين ـ حسب احصائيات المنظمة ـ الى ما يزيد عن ١,١٠٠,٠٠٠ عضواً، في اكثر من ١٥٠ بلداً وإقليماً في جميع انحاء العالم. ولها ما يزيد على ٨٠٠٠ مجموعة محلية في اكثر من ٧٠ بلداً، ويبلغ عدد فروعها ٤٨ فرعاً في ٤٨ بلداً توجد منها في الدول العربية فروع في تونس والجزائر فقط اما الدول العربية التي ليس بها فروع ولكن توجد بها مجموعات محلية او مجموعات تحت التأسيس، فهي: الاردن، الضفة الغربية، وقطاع غزة، الكويت، مصر، واليمن. وفي السودان توقفت انشطة مجموعات العفو الدولية.

ويتمثل المحور الرئيسي الذي حددته منظمة العفو الدولية في تحركها في:

ـ تحرير جميع سجناء الرأي وهؤلاء هم اناس اعتقلوا في اي مكان بسبب معتقداتهم، او بسبب أصلهم العرقي او جنسهم، او لونهم، او لغتهم، ولم يستخدموا العنف او يدعوا الى استخدامه.

ـ ضمان إتاحة محاكمة عادلة للسجناء على يد محاكم سريعة.

ـ إلغاء عقوبة الاعدام، والتعذيب، وغيره من ضروب المعاملة القاسية التي يلقاها السجناء.

ـ وضع حد لعمليات الاعدام خارج نطاق القضاء، وكذلك حوادث «الاختفاء».

وتذكر منظمة العفو الدولية بإنها «تعارض، ايضا، الانتهاكات التي ترتكبها جماعات المعارضة، مثل: أخذ الرهائن، وتعذيب السجناء، وازهاق ارواحهم.. وغير ذلك من أعمال القتل المتعمد والتعسفي».

وفي مقدمة تقريرها السنوي (٢٨٨ صفحة من القطع المتوسط بما فيها المحاور والملاحق) تبين منظمة العفو الدولية مدى الاستفظاع والازدراء الذي تمارسه دول وحكومات العالم إزاء حقوق الانسان. وتُظهر ان حكومات العالم تمارس سياسة انتقائية في هذا الخصوص بالشكل الذي يلتقي مع مصالحها السياسية وان «المصلحة الذاتية» هي التي تحدو بالحكومات لاستجابة لازمات حقوق الانسان، بل وتحدد كيفية استجابتها لها».

من أجل هذا، فان «التقرير هو شهادة إدانة شاملة لحكومات العالم، بما يحوي من أدلة على عدم التزامها الدائم بالمعايير والمواثيق الأساسية لحقوق الانسان، وما يكشفه من تقاعسها المزري عن حماية أبسط حقوق البشر، وبهدف التقرير في جوهره، الى تبيان ذلك الفشل المطبق الذي يضع به الانسم في تجعل حماية حقوق الانسان في صدر اولوياتها حقاً وعملاً، داخلها وخارجها على حد السواء.

من أجل هذا ترى منظمة العفو الدولية ان على كافة الحكومات أن تحترم المعايير الدولية لحقوق الانسان في قوانينها وممارساتها وتناشد منظمة العفو الدولية كافة هايئتي وتوصل الى ادلة مفصلة تؤكد تعرض المدنيين لانتهاكات صارخة لحقوق الانسان.

كذلك، تُنبّه المنظمة الى كون النظام الدولي لحماية اللاجئين قد اصبح مهدداً بفعل تبني دول المجموعة الاوروبية مقترحات ترمي الى الحيلولة دون توصل طالبي اللجوء لاتمام جميع اجراءات اللجوء الى الدول

٥٠٠٠ «سجين رأي» في سوريا

عقد اخيراً في باريس مؤتمر نظمت منظمات انسانية مدافعة عن حقوق الانسان لبحث وضع حقوق الانسان في سوريا حيث لا تزال الاحكام العرفية مفروضة منذ ثلاثين عاماً وقدمت خلال المؤتمر شهادات سجناء سياسيين، وتقارير منظمات انسانية بينها منظمة العفو الدولية (امنستي).

واكد مندوب المؤتمر ان «العمل الذي يعتلته موجات افراج عن سجناء في عامي ١٩٩١ و١٩٩٢ انهار امام تقاعم وضع حقوق الانسان خلال العام المنصرم».

وقدمت منظمة العفو الدولية، وثائق حول عدد سبعة من المسؤولين السوريين السابقين في السجن منذ تسلم الرئيس حافظ الاسد السلطة العسكري) الذين يعتبرون «سجناء رأي».

كما اعربت المنظمة عن قلقها ازاء «الوفيات المتعمدة» لثلاثة من المسؤولين الحكوميين والحزبيين السابقين في حزب البعث الحاكم الذين سجنوا منذ العام ١٩٧٠ وهم صلاح جديد (الرجل القوي السابق في الدولة) ونور الدين الاتاسي (رئيس جمهورية سابق) ورياح الطويل (وزير خارجية سابق).

وارسلت المنظمة رسالة الى الحكومة السورية احتجت فيها على «اصدار احكام مديدة بالسجن بحق ٤٣ سجيناً سياسياً (يمتهون الى احزاب سياسية محظورة) اثر محاكمات غير منصفة، شملت اكثر من ٥٠٠ سجين سياسي».

وقدم الاتحاد الدولي لحقوق الانسان ولجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان في سوريا تقريرين حول الاحكام العرفية في سوريا، ووجهتا نداء «للافراج فورا عن حوالي خمسة آلاف سجين رأي والغاء المحاكم الاستثنائية».

الدولية.

اما فيما يتعلق بالعمل من اجل حماية اللاجئين، فقد اشارت منظمة العفو الدولية الى المخاطر التي قد تنجم عن سياسة «الارجاع القسري» التي تنتهجها بعض الدول الغربية بحق اللاجئين من دول العالم الثالث. وتعطي مثل مجموعة ٧٢٢ هايتي من طالبي اللجوء السياسي الذين اعترض سبيلهم حرس السواحل الاميركيين في مايو/ ايار ١٩٩٢ واعادوهم راساً الى هايتي دون النظر في حقهم في اللجوء. وقد زاد وقد من منظمة العفو الدولية هايتي وتوصل الى ادلة مفصلة تؤكد تعرض المدنيين لانتهاكات صارخة بحقوق الانسان.

كذلك، تُنبّه المنظمة الى كون النظام الدولي لحماية اللاجئين قد اصبح مهدداً بفعل تبني دول المجموعة الاوروبية مقترحات ترمي الى الحيلولة دون توصل طالبي اللجوء لاتمام جميع اجراءات اللجوء الى الدول

١٢ الف سجين في ٢١ سجناً

حسب مصادر عسكرية احتلالية واخرى معنية بحقوق الانسان فان اسرائيل تعتقل حالياً نحو ١٢ الف فلسطيني، من بينهم ٧٥٣ فلسطينيا من مسلجين الحق العام.

ومن بين هؤلاء المعتقلين صدرت احكام على ٨٧٩١ فلسطينيا وينتظر ٢٨٣٢ اخرون صدور الحكم بحقهم. فيما ٢٩٧ هم قيد الاحتجاز الاداري. ويسمح مبدأ الاحتجاز الاداري المورث عن قوانين الانتداب، الساري المفعول منذ ايام الانتداب البريطاني لفلسطين باحتجاز اشخاص يشتبه بانهم قاموا بالمساس بامن الدولة من دون محاكمة.

وقال مندوب عسكري اسرائيلي انه في نهاية ايلول/ سبتمبر كان هد الفلسطينيين المحتجزين في السجون الستة الشاهة للجيش الاسرائيلي ٢٦٣٨ فلسطينيا، صدرت احكام على ٤٦٢١ منهم وينتظر ١٧٢٠ لا يزالون ينتظرون صدور الحكم بحقهم و٢٩٧ قيد الاحتجاز الاداري.

ويحتجز في السجون الـ ١٥ التابعة لادارة السجون ١٩٨٠ فلسطينيا، صدرت احكام على ٣٩٥٠ منهم وينتظر ١٠٣٠ احكاما بحقهم ويحتجز في مراكز الشرطة ٨٢ فلسطينيا.

واقدت منظمة انسانية مستقلة انه حكم بالسجن على ٤٠٠ فلسطيني لخمس سنوات على الاقل وعلى ٩٠٠ اخرين بالسجن لمدد تتراوح بين ٥ و١٠ سنوات وحكم على ١٢٠٠ فلسطيني بالسجن لاكثر من ١٠ سنوات.

ويذكر ان مسالة اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين تندرج في اطار المسائل ذات الاولوية في المفاوضات الجارية بين اسرائيل ومنظمة التحرير الجارية في مواقع طابا المصري، قريبا من ميناء ايلات.

الدائم على الحكومات بأسرها أن تضع حداً لهذه الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان».

ويكشف عن تقاعسها المزري عن حماية أبسط حقوق البشر، وبهدف التقرير في جوهره، الى تبيان ذلك الفشل المطبق الذي يضع به الانسم في تجعل حماية حقوق الانسان في صدر اولوياتها حقاً وعملاً، داخلها وخارجها على حد السواء.

من أجل هذا ترى منظمة العفو الدولية ان على كافة الحكومات أن تحترم المعايير الدولية لحقوق الانسان في قوانينها وممارساتها وتناشد منظمة العفو الدولية كافة هايئتي وتوصل الى ادلة مفصلة تؤكد تعرض المدنيين لانتهاكات صارخة بحقوق الانسان.

كذلك، تُنبّه المنظمة الى كون النظام الدولي لحماية اللاجئين قد اصبح مهدداً بفعل تبني دول المجموعة الاوروبية مقترحات ترمي الى الحيلولة دون توصل طالبي اللجوء لاتمام جميع اجراءات اللجوء الى الدول

كذلك، تُنبّه المنظمة الى عاتق الحكومات مسؤولية نوعية مواطنيها بحقوق الانسان الأساسية وبأساليب تقديم الشكوى ان تعرضت تلك الحقوق لانتهاكات. كذلك،مسؤولية تدريب أفراد الشرطة والقوات المسلحة والموظفين الدبلوماسيين وغيرهم من موظفي الدولة على حماية حقوق الانسان داخل البلاد وفي الدول الاخرى.

من جهة اخرى، يُبرز التقرير المحاور الأساسية التي ينصب حولها عمل منظمة العفو الدولية، وهي: الحملات العالمية، عقوبة الاعدام، حماية اللاجئين، والعمل مع المنظمات الدولية

على صعيد الحملات العالمية، يُبين التقرير طبيعتها من خلال توجيه الرسائل والمناشدات من قبل اعضاء المنظمات وانصارها لانقاذ حياة افراد وجماعات. والتي تستوجب حملات عالمية تقوم بها «شبكات التحرك السريع» من خلال الهاتف والفاكس في العديد من بلدان العالم. ويعطي التقرير امثلة في نجاح بعض هذه الحملات في بعض الحالات. وعلى مدار عام ١٩٩٢ قامت منظمة العفو الدولية بـ ٥٨٥ تحركاً تستدعي إصدار مناشدات عاجلة من قبل «شبكة التحرك العاجل» كما أصدرت ٢١٥ نداءاً لاعضائها تستحثهم فيها على القيام بمزيد من النشاطات والمناشدات في إطار تحركات سابقة.

اما شبكات التحرك الاقليمي، فقد شاركت ٢٤١٦ مجموعة من المجموعات الفرعية في شبكات التحرك الاقليمي التي اضطلعت بقضايا الالاف من ضحايا انتهاكات حقوق الانسان.

وفي مجال العقوبة الاعدام، تسعى «منظمة العفو الدولية» الى الكشف ان الدول التي ما زالت تمارس هذه العقوبة وتعمل على الغائها هذه الدول بالتخلي عنها وتشجع ان كون ٤٤/ من دول العالم قد الغت عقوبة الاعدام من قوانينها او في الواقع العملي. فالغت ٤٧ دولة عقوبة الاعدام بالنسبة لكافة الجرائم، والغت ١٦ دولة تلك العقوبة بالنسبة لجميع الجرائم.. الا ما ندر منها، كالجرائم المرتكبة خلال وقت الحرب على سبيل المثال. وخلال عام ١٩٩٢ بلغ عدد من عُرف نبأ اعدامهم من السجناء ١٧٠٨ في ٣٥ دولة. وما الذين صدرت ضدهم احكام بالاعدام فقد بلغوا ٢٦٩٧ في ٦٢ دولة، وهي أرقام تتضمن، فقط، الحالات التي تعلم عنها منظمة العفو

الاعضاء، وهي بذلك تسعى لرصد كل هذه القوانين والعمل على إلغائها مع الحكومات المعنية للتخفيف منها ان لم يكن العائها.

واخيراً، في مجال التعاون والعمل مع المنظمات الدولية، فان منظمة العفو الدولية تركز على التعاون مع منظمات الامم المتحدة، خاصة في هذه المرحلة التي يسعى بها المجتمع الدولي لاعطاء مسالة حقوق الانسان وزناً يذكر، فهي تشارك في البعثات الدولية مثل تلك التي تذهب الى الكمبودج وتعطي معلومات وتعبر عن بواعث قلقها في العديد من البلدان. وتزود المنظمات الدولية بكل هذه المعطيات.

وهي تشارك كـ «ضيف خاص» باجتماعات لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة، وتزويدها بالبيانات والمعلومات عن اوضاع حقوق الانسان وتوجه الرسائل المفتوحة للحكومات. وتحضر منظمة العفو الدولية كعضو مراقب اجتماعات المنظمات الدولية، مثل: اليونسكو، منظمة العمل الدولية، منظمة الدول الاميركية، منظمة الوحدة الافريقية، مجلس اوروبا، المجموعة الاوروبية، مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا والاتحاد البرلماني الدولي كذلك تقوم برصد جميع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان من جميع النواحي الدينية، السياسية، الثقافية، وحث جميع الدول على توقيع جميع هذه الاتفاقيات.

وحول انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، يذكر التقرير في صفحة «اسرائيل والاراضي المحتلة» انه «قبض على نحو ٢٥ الف فلسطيني لدواع امنية خلال عام ١٩٩٢، ولم يقل عدد المسجونين في اي وقت عن ١٠ آلاف شخص، وكان معظمهم يقضون احكاما اصدرتها محاكم عسكرية او كانوا في انتظار محاكمتهم ووضع حد مئات رهن الاعتقال الاداري بدون تهمة ولا محاكمة، وكان ما يزيد عن ٥٠٠ منهم لا يزالون محتجزين في نهاية العام وكان هناك سجناء رأي من الفلسطينيين والاسرائيليين من بينهم بعض المعتصرضين على تأدية الخدمة العسكرية بدافع من الضمير.

ويصف التقرير «تعرض الفلسطينيين اثناء الاستجواب للتعذيب، او سوء المعاملة بصورة منتظمة، وتروي اربعة اشخاص في ظروف تتعلق بالعاملة للقبض عليهم في ١٩٩٢، وقتل ما لا يقل عن ١٢٠ فلسطينياً برصاص القوات الاسرائيلية في ظروف أوحت في كثير من الاحيان بانها اعدامات خارج نطاق القضاء او غير ذلك من اعمال القتل التي لا مبرر لها، وانتهت التحقيقات في الانتهاكات بما تلاها من اجراءات بالقصور، على ما يبدو وفق شخص واحد محكوماً عليه بالاعدام وارتكبت افراد المجموعات المسلحة الفلسطينية انتهاكات لحقوق الانسان، من بينها اعمال قتل متعمد وتعسفي. □□

حسنان البلعاوي

عمان

Digitized by Birzeit University Library

قانون دولي

إضاءة على شرعية وقانونية الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي

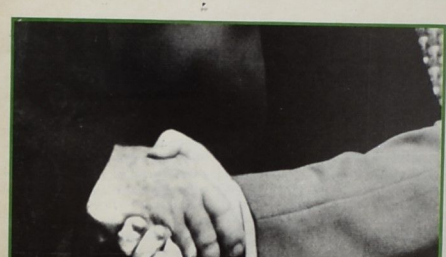

المصافحة تعبير رمزي انطلاقاً من «عبدا حسن النية»

قانون المعاهدات

لا تدخل هذه الدراسة المكثفة في جدل فقهي حول مكانة «الاتفاق» او «الاتفاقية» او «المعاهدة» وموقع كل صيغة من القانون الدولي من حيث انها جميعاً «اتفاق قانوني ذو صفة رسمية بين شخصين مؤهلين من اشخاص القانون الدولي ..»

يمكن تعرف المعاهدة على انها «اتفاق قانوني ذو صفة رسمية بين شخصين مؤهلين من اشخاص القانون الدولي». فما اكثر الهدف منه خلق حقوق والتزامات دولية بين المتعاقدين، وبتعبير آخر فالمعاهدة هي نوع من «الاتفاقية الرسمية» وتظهر صفتها الرسمية هذه من حيث انها تحتاج لتصديق السلطات المختصة في الدولة الطرف فيها قبل ان تصبح ملزمة لها.

عقد المعاهدات: يتم عادة عقد المعاهدة عبر عدة مراحل جزئية وهي:

١ ـ **تعيين المفاوضين**: بعد ان تتفق الاطراف التي ترغب بعقد معاهدة على فكرة عقدها بالوسائل الدبلوماسية، تقوم بتعيين مفاوضيها وارسالهم الى مكان المفاوضات ويرئيس هؤلاء المفاوضون عادة برسائل تفويض يتم تبادلها بين رئيسي الوفدين.

وتتضمن رسائل التفويض، عادة، كل صلاحيات المندوبين بالتفاوض حول نص المعاهدة والتوقيع، ولكن الاعتماد قد ينص على الحق بالتفاوض دون حق التوقيع، وعندها يمنح المفاوضون حق «التوثيق» للنص الذي تم التفاوض عليه بان يضعوا عليه تأشيراتهم الشخصية.

٢ ـ **المفاوضات**: بعد تبادل رسائل التفويض (اذا كان هناك مُوجب لها) تبدا عادة المفاوضات. التي يمكن ان تتم في مكان واحد (او عدة امكنة) علني او سري، ويمكن ان تكون على شكل مكالمات شفهية، او بواسطة مذكرات خطية يتبادلها الطرفان، او محاضر للجلسات.

فإما ان تسفر المفاوضات عن اتفاق يؤدي الى صياغة فحوى هذا الاتفاق خطياً، وإما ان تفشل، فتعتبر الدول غير مرتبطة بما تم التفاوض عليه من نقاط، سواء ما تم الاتفاق عليه اثناء التفاوض او ما اختلفوا فيه.

٣ ـ **الصياغة والتحرير**: نصت المادة الثانية من اتفاقية فيينا للعام ١٩٦٩ على ان يكون الاتفاق مكتوباً «كي يستحق تسميته معاهدة» وكذلك تقول المادة ١٠٢ من ميثاق هيئة الامم المتحدة.

وتصاغ المعاهدة، عادة، بثلاث لغات:

ـ اللغة الوطنية لكل جانب؛ ولغة عالمية ثالثة يعود اليها الطرفان في حال اختلافهما حول النص او تفسيره.

ويشمل نص المعاهدة، عادة، عدة اقسام هي:

١ ـ **المقدمة او الديباجة**: التي تحوي هدف المعاهدة والغاية من عقدها.

٢ ـ **النص، او المتن او المحتوى**: وهو يحوي الاحكام المتفق عليها بين الاطراف، وحقوق والتزامات كل منهما بموجب المعاهدة. وغالبا ما تقسم هذه الاحكام الى ابواب وفصول وموار، وتُصاغ كل مادة في فقرة واحدة، او في عدة فقرات، بحسب طبيعة الحكم الذي تنص عليه وفحواه.

٣ ـ **الاحكام الختامية**: لكي تلتزم الدولة بتنفيذ معاهدة سبق ان ارتبطت بها، ينبغي ان توقع هذه المعاهدة صراحة.

ومن شروط صحة المعاهدات:

١ ـ **الاهلية**: اي ان يكون الطرف في معاهدة معينة اهلاً ومؤهلاً لعقد المعاهدة. ويلحق بهذا الشرط ايضاً، صحة تفويض المندوبين الذين تولوا تمثيل الدولة في مرحلة المفاوضات والصياغة.

٢ ـ **سلامة الارادة**: وذلك بالا يشوب ارادة الدولة عيب من عيوب الرضى المعروفة في القانون المدني مثل الاكراه والغلط والتدليس.

٣ ـ **الشروط التي تتعلق بموضوع المعاهدة نفسها**: ولكي تكون المعاهدة صحيحة يجب ان تتوفر في موضوعها ثلاث شروط:

١ ـ ان يكون الموضوع ممكن التنفيذ، فإن كان هذا الموضوع، مستحيل التنفيذ لا تنعقد المعاهدة، وتعتبر باطلة بسبب الاستحالة.

قبل التوقيع عليها رسمياً.

٥ ـ **التصديق او الابرام**: التصديق هو (عملية قبول الالتزام بالمعاهدة رسمياً من قبل السلطة التي تملك هذا الحق في دستور الدولة صاحبة العلاقة).

الهيئة الاساسية من هيئات الدولة التي وُقّع مندوبوها على معاهدة ما فرصة اخيرة للتروي، واعادة النظر قبل الالتزام، رسمياً ونهائياً، بها، بالتصديق عليها وابرامها.

٦ ـ **تبادل الوثائق**: وفور التصديق يتم ارسال نسخة من وثائق التصديق الى الدولة الاخرى الطرف في الاتفاقية، اشارة الى بدء الطرف الذي قام بالتصديق، وقد يجري تبادل التصديقات في اجتماع خاص لممثلي الاطراف المتعاقدين، ويُحرر به محضر يسمى (محضر تبادل التصديقات)، ولكن جرت العادة، في الفترة الاخيرة، على تبسيط عملية التبادل هذه، بان يقوم كل فريق بابلاغ الفريق الآخر بانه ابرم المعاهدة.

وقد يتم تبادل الوثائق مباشرة بعد التوقيع، بدون اي تصديق، اذا كان الطرفان قد اتفقا على ذلك، وهذا ما نصت عليه المادة ١٣ من اتفاقية فيينا لعام ١٩٦٩م.

٧ ـ **تسجيل المعاهدات**: تنص المادة ١٠٢ من ميثاق الامم المتحدة على:

اولا: «كل معاهدة وكل اتفاق دولي يعقدهما اي عضو من اعضاء الامم المتحدة، بعد العمل بهذا الميثاق، يجب ان يسجل في ادانة الهيئة، وان تقوم بنشره باسرع ما يمكن».

ثانيا: ليس لاي طرف في المعاهد، او اتفاق دولي، لم يُسجلا وفقا للفقرة الاولى من هذه المادة، ان يتمسك بتلك المعاهدة، او ذلك الاتفاق، امام اي فرع من فروع هيئة الامم المتحدة».

واخيرا، فان المادة ٨٠ من معاهدة فيينا لعام ١٩٦٩ قد اوجبت تسجيل المعاهدات في سكرتارية هيئة الامم المتحدة، ولكنها لم تنصّ على اي اجراء يردع عدم القيام بالتسجيل.

ـ **تنفيذ المعاهدات**: لكي تلتزم الدولة بتنفيذ معاهدة سبق ان ارتبطت بها، ينبغي ان توقع هذه المعاهدة صراحة.

ومن شروط صحة المعاهدات:

١ ـ **الاهلية**: اي ان يكون الطرف في معاهدة معينة اهلاً ومؤهلاً لعقد المعاهدة. ويلحق بهذا الشرط ايضاً، صحة تفويض المندوبين الذين تولوا تمثيل الدولة في مرحلة المفاوضات والصياغة.

٢ ـ **سلامة الارادة**: وذلك بالا يشوب ارادة الدولة عيب من عيوب الرضى المعروفة في القانون المدني مثل الاكراه والغلط والتدليس.

٣ ـ **الشروط التي تتعلق بموضوع المعاهدة نفسها**: ولكي تكون المعاهدة صحيحة يجب ان تتوفر في موضوعها ثلاث شروط:

١ ـ ان يكون الموضوع ممكن التنفيذ، فإن كان هذا الموضوع، مستحيل التنفيذ لا تنعقد المعاهدة، وتعتبر باطلة بسبب الاستحالة.

ب ـ يجب الا يخالف موضوع المعاهدة الاداب العامة.

ج ـ ويجب، اخيرا، الا يخالف موضوع المعاهدة قاعدة آمرة من قواعد القانون الدولي، وهي القواعد التي اقرت بموجبها المادة (٥٣) من اتفاقية فيينا لعام ١٩٦٩م لحماية ما يسمى (النظام العالمي الدولي).

تنفيذ احكام المعاهدات: بمجرد تصديق المعاهدات الثنائية، وتبادل الوثائق الخاصة بهذا التصديق تدخل المعاهدة حيز التنفيذ بين طرفيها.

ويحكم آثار المعاهدة بين اطرافها مبدآن اساسيان:

ـ المبدا الاول: هو مبدا قدسية الاتفاق والوفاء بالعهد.

ـ المبدا الثاني: هو مبدا حُسْن النية.

وقد اخذت بهذين المبدأين معا المادة ٢٦ من اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات حيث نصت بان «كل معاهدة تُلزم اطرافها، وعليهم تنفيذها بحسن نية».

تفسير المعاهدات: ان من يريد ان يتفذ معاهدة عليه ان يُفسرها لمعرفة مدى حقوقه والتزاماته: فمعنى التفسير (او التاويل) هو «تحديد معنى النص الوارد في المعاهدة تحديدا دقيقا».

طرق التفسير: هناك ثلاث طرق لتفسير المعاهدات وهي:

١ ـ الطريقة الذاتية، وهي تُعطي الاهمية الكبرى للعناصر الشخصية، او الذاتية، مثل: نية المتعاقدين، الاعمال التحضيرية، الاتفاقات التفسيرية، اساليب التعامل التي اتبعها الاطراف حتى وقت التفسير.

٢ ـ الطريقة الموضوعية: وهي تُركز على العناصر الموضوعية، مثل: الغرض من عقد المعاهدة، هدفها المعلن، الظروف التي تم التعاقد فيها، الوقت الذي تم فيه التفسير.

٣ ـ الطريقة المتنية، وهي توجي بحصر الاهتمام بنص المعاهدة نفسها، واستخراج معنى التعبير المراد تفسيره من المفهوم العام للنص، بدون الاعتماد على اي شيء آخر من نية او هدف او غير ذلك.

قواعد التفسير: من الرجوع الى مبادىء الاجتهاد القضائي الدولي في هذا الخصوص والى المواد (٣١ ـ ٣٣) من اتفاقية فيينا لعام ١٩٦٩م، يتبين لنا ان هناك جملة قواعد يجب اخذها بعين الاعتبار عند تفسير احكام معاهدة ما، وأهم هذه القواعد:

١ ـ ان المبدأ الاساسي الذي يجب ان يحكم عملية التفسير هو مبدأ حسن النية.

٢ ـ اذا كان تعبير ما من التعابير المراد تفسيرها يعطي معنى معيناً اذا تم تفسيره في منحى معين، ولا يُعطي اي معنى اذا تم تفسيره في منحى آخر، فيجب تفسيره بالمعنى الاول استنادا الى مبدأ المفعول المفيد»، وهو المبدأ الذي يُعبّر عنه بالعربية بقاعدة «إعمال الكلام خير من اهماله».

٣ ـ يجب اعطاء الكلمات معناها الحقيقي والطبيعي، والابتعاد عن المعاني المجازية. الا اذا دل الاظار العام للنص على ذلك.

٤ ـ عند تفسير احدى المعاهدات يؤخذ في الاعتبار الظروف التي كانت سائدة عند عقد المعاهدة، لا الظروف القائمة في وقت التفسير.

بعد ان اعطينا تعريفاً لمعنى، وعقد، وتنفيذ المعاهدة من وجهة نظر القانون الدولي، لا بد وان نركز على شرعية وقانونية الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي من وجهة النظر نفسها:

١ ـ الاتفاق ثبت شرعية وقانونية م ت ف، كممثل للشعب الفلسطيني (بعد ان كانت اسرائيل لا تعترف بـ م ت ف ـ مطلقا).

٢ ـ الاتفاق تم بين شخصين مؤهلين من اشخاص المجتمع الدولي (اسرائيل وم ت ف).

٣ ـ الاتفاق اشار الى قرارى مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ كمقدمة الى انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية وقطاع غزة (المادة الاولى من الاتفاق: هدف المفاوضات).

٤ ـ الاتفاق اشار، بوضوح، في مادته الثالثة الفقرة الثالثة، حول الانتخابات حيث نصت على ان «هذه الانتخابات ستشكل خطوة تمهيدية انتقالية هامة نحو تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلبات العادلة».

٥ ـ الاتفاق اكد على الولاية الجغرافية واعتبر الضفة الغربية وقطاع غزة وحدة ترابية واحدة، يجب المحافظة على وحدتها وسلامتها خلال الفترة الانتقالية (هنا اشارة واضحة الى «مقومات الدولة «الارض، والشعب، والسلطة»).

٦ ـ الاتفاق يؤكد في مادته الخامسة على الفترة الانتقالية، ومفاوضات الوضع الدائم حيث في فقرته الثالثة يشير الى القضايا المتبقية التي يجب التفاوض عليها، مثل (القدس، اللاجئين، المستوطنات، الترتيبات الامنية والحدود. الخ. وهذا بحد ذاته اشارة واضحة الى قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ١٩٤، الذي ينص على «عودة اللاجئين الى ديارهم او تعويض من لا يرغب».

٧ ـ ينص الاتفاق في مادته السابعة الفقرة الخامسة على انه «بعد تنصيب المجلس سيتم حل الادارة المدنية وانسحاب الحكومة العسكرية الاسرائيلية، وهذا يؤكد على بسط السيادة الفلسطينية (السلطة) على الولاية الجغرافية المشار اليها في هذا الاتفاق.

اذن، يحكم آثار هذا الاتفاق مبدآن اساسيان:

ـ المبدا الاول: وهو قدسية الاتفاق والوفاء بالعهد.

ـ المبدا الثاني: هو حسن النية.

وقد اخذت بهذين المبدأين معا المادة (٢٦) من اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات للعام ١٩٦٩، حيث نصّت بان «كل معاهدة تلزم اطرافها وعليهم تنفيذها بحسن نية».

[ملاحظة: ان تفسير بعض مواد هذا الاتفاق جاء للذكر لا الحصر. ع. ح]

د. حنا عيسى

Digitized by Birzeit University Archive

الأردن

الحكم يمك المعادلة الاسلامية - العشائرية من منتصفها

برلمان مريح للنظام

مؤتمر صحافي لنواب الحركة الاسلامية في الاردن. الحد من اضرار التطورات السياسية

رصد

اذا جازفنا بقراءة مستقبلية لصورة انتخابية راهنة ومتحركة في الاردن، فإن نواب العشائر سيستعيدون ثقلهم النيابي، بينما يظل نواب الحركة الاسلامية قليلاً. وينحسر تمثيل الاحزاب العقائدية لصالح المستقلين.

لم يسبق للاردن ان عاش اجواء كتلك التي يعيشها، الآن، على ابواب اول انتخابات تشريعية تجري في البلاد على قاعدة التعددية الحزبية منذ العام ١٩٥٧، فالظروف المحيطة بهذه الانتخابات، وطنياً وإقليمياً، التي ستجري في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، هي ظروف غير عادية. فالى جانب التعددية السياسية، حيث يشارك ٢٢ حزباً سياسياً في خوض معركة الانتخابات، فان الانتخابات ستجري في ظرف وصلت فيه الحركة السياسية في المنطقة الى ذروتها مع توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي، ومن ثم الاتفاق الاردني - الاسرائيلي على المبادىء العامة للتسوية، واخيراً، احتدام النشاط السياسي باتجاه تحقيق وفاق مشابه على الجبهتين السورية واللبنانية.

بكلمة اخرى، فلقد دأهمت التغيرات المتسارعة الانتخابات في الاردن، الى درجة كادت الحكومة الاردنية تعلن عن نيتها تأجيل الانتخابات، لولا ان حسم العامل الاردني الداخلي حسن خياره قبل شهر فقط من موعد اجراء الانتخابات، ليعلن بنفسه ان الانتخابات ستجري في موعدها لانه لا يرى ما يستدعي التأجيل.

في الصيف الماضي كانت استعدادات الانتخابات جارية في الاردن على قدم وساق، وتتصارع السلطة والمعارضة على مسائل داخلية، ابرزها كان النقاش المحتدم حول القانون الانتخابي الاردني الجديد المبني على قاعدة صوت واحد للناخب الواحد، والذي اعتبرته الحركة الاسلامية في الاردن بانه موجهاً ضدها، وكان الجميع في حينه احزاباً وأفراداً، يستعدون لخوض الانتخابات على أسس وبرامج سياسية مختلفة، كما كان كل طرف قد حدد لنفسه مكاناً او حيزاً سياسياً يناغس ويصارع الآخرين فيه للحصول على ثقة الناخب للوصول الى البرلمان. وبينما كان الوضع كذلك، توالت التطورات السريعة لتقلب الامور راساً على عقب، الامر الذي اصاب الشارع الاردني بحالة ذهول، وبعد الصحوة النسبية منها اخذ الجميع يسابق الزمن، في عملية اعادة الحسابات من اجل اشغال حيز سياسي جديد يتلاءم مع المتغيرات من جهة، ويجيب في وقت قصير نسبياً، على اسئلة القاعدة الانتخابية من جهة ثانية، وهي اسئلة كبيرة وكثيرة، والبعض حاول اتخاذ موقف عقلاني، والبعض الآخر سار في طريق الشعار.

ومعروف ان التيار الاسلامي في الاردن كان يتمتع مع حلفائه بأكثر من ثلث مقاعد البرلمان الثماني في انتخابات ١٩٨٩. ويعتقد رئيسه اسحاق الفرمان بانه سيفوز هذه المرة بما لا يقل عن ٢٥ مقعداً. وهذا التيار يواجه الآن، بحكم المتغيرات السريعة مازقاً كبيراً في تحديد مواقف حاسمة وواضحة وكلية من هذه المتغيرات وبالتحديد حيال الاتفاقين الفلسطيني والاردني مع اسرائيل الامر - حسب المصادر الاردنية - الذي ادى الى حالة تشبه الانقسام يعيشها هذا التيار، خصوصاً بين المتشددين والمعتدلين، حيث ينادي انصار التشدد بمواقف واضحة وكلية من هذه الاتفاقات، في حين يدعو التيار المعتدل الى التريث كي لا يدخل التيار الاسلامي في صراع علني ومكشوف مع السلطة، ولكي لا يفقد زكائره اذا استطاعت الاتفاقات النجاح وتقديم انجازات ملموسة للناس.

ويواجه هذا التيار مازقاً في المخيمات الفلسطينية التي كانت تمثل قوة انتخابية لهذا التيار، فالوضع في هذه المخيمات اختلف كلياً بعد الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي، فهناك إحساس يسود في اوساط معظم الناس ان الاتفاق سيعطي نازحي ١٩٦٧ انجازاً مباشراً وسريعاً نسبياً بعودتهم الى الوطن، كما يقدم أملاً واقعياً بحل قضية اللاجئين منذ العام ١٩٤٨ التي ستبحث قضيتهم بعد العام الثاني لتطبيق الاتفاق، وهو بحث سيستند لقرارات الامم المتحدة بهذا الشأن.

وهكذا، فالمصادر الاردنية المحايدة لا تعطي للحركة الاسلامية اكثر من ١٨ - ٢٠ مقعداً في البرلمان المقبل.

ولن يكون الامر سهلاً كذلك بالنسبة للقوى والاحزاب السياسية الاخرى، التي تشمل في مروحتها الاحزاب القومية والشيوعية الى الليبرالية وحتى الفتوية، والتي يتوقع البعض بانها ستكون اكبر الخاسرين بسبب التشويش الاقليمي، على العكس من مرشحي العشائر، الذين استفادوا أصلاً من القانون الانتخابي الاردني الجديد الذي يعتبر على صوت واحد للناخب الواحد.

اذن، يعيش الاردن حالة ترقب سياسية غير مسبوقة، وتالياً حالة ترقب انتخابية لا سيما وان به تطورات العملية السلمية المتسارعة، لذلك من الصعب التكهن بطبيعة الخارطة السياسية للبرلمان الاردني الجديد، خصوصاً على صعيد حجم كل قوة. ومع ذلك لن يكون الا برلماناً اردنياً يمثل الواقع الاردني الراهن الى درجة كبيرة بتوازن رئيسي بين نواب الحركة الاسلامية ونواب العشائر، ويكون فيه للقوى الاخرى تمثيل رمزي. ولكن بين هذا وذاك سيحتفظ الحكم بأغلبية في البرلمان لكونه لا يزال يمسك العصا الاردنية من وسطها رغم جميع التطورات. □□

باسم برمو

انتفاضة سينمائية؟!

شاركت فلسطين، الى جانب دول عربية عدة، في مهرجان الفيلم الوثائقي والقصير الذي نظمه معهد العالم العربي في باريس، بالتعاون مع المؤسسات الفرنسية والعربية. وقد مثل فلسطين، في المهرجان، مؤسسة القدس للانتاج السينمائي والتلفزائي، بحضور السينمائي الفلسطيني عمر سمارة، الذي قدم فيلمين بعنوان: «بيوسميت فلسطينية»، و«حد الله». الاول انتج سنة ١٩٩١، وهو عبارة عن فيلم تلفزي يصور يوميات الحياة في الاراضي المحتلة وقد أنجزه مجموعة من الهواة السينمائيين الفلسطينيين. وتمكن الفيلم الذي يعد الانجاز الاول للمؤسسة ان يقدم فكرة دقيقة، وحقيقية حول معاناة الشعب الفلسطيني، بسبب الاحتلال. نظراً الى الطول الوحيد لانهاء هذه المأساة هو زوال الاحتلال نفسه. اما الفيلم الثاني فهو شريط من انتاج مؤسسة القدس، يتواصل على امتداد خمسين دقيقة، ويركز على النشاط السياسي والديني، والخيري، والاجتماعي لحركات المقاومة الفلسطينية في الارض المحتلة وقد فاز بجوائز فلسطينية، بجائزة لجنة التحكيم الخاصة، والجدير بالذكر ان الجائزة الكبرى للمهرجان نالها فيلم «احلام معلقة» وهو من انتاج فلسطيني - لبناني - بريطاني، اخرجته الفلسطينية من مصر، وزوجها اللبناني جان شمعون.

بالسنن «الشالومسلامي»

افتتح في الناصرة في مقر متحف تشرين الاول (اكتوبر) ان ١٩ في المائة من الفلسطينيين لم يقرأوا اي كتاب في الاشهر الاثني عشر الاخيرة، وان ٢٩ في المائة قرأوا خمسة كتب عل الاقل. وعشرة في المائة يعتزون بان كتاب القراء، إذ قرأوا خمسة وعشرين كتاباً، وكان تحقيق في المائة ١٩٨٩ اجرته وزارة الثقافة افاد ان ٢٥ في المائة لم يقرأوا اي كتاب خلال ١٢ شهراً، وان ٢٢ في المائة قرأوا ٢٥ كتاباً، مقابل ١١ في المائة حالياً. وفضل ٧٠ في المائة قراءة الروايات، ٢٤ في المائة يفضلون الكتب السياسية، و٣١ الروايات البوليسية، والمغامرات، و١٢ في المائة المحاولات. اما الشعر والمسرح فلا يقرأهما سوى ٣ في المائة، ويربط الخبراء العزوف عن القراءة بالاقبال المتزايد على التسعينات البصرية.

شولامت الوني
العبرية للعرب والعربية لليهود.

الثقافة والعمران في فلسطين

صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، كتاب احسان عباس «فصول حول الحياة الثقافية والعمرانية في فلسطين»، وهو محاولة لرسم الجانب الاكبر من الحضارة المادية والفكرية في فلسطين. تقدم للحضارة العربية الاسلامية، في هذا البلد، صورة واضحة المعالم، ويشتمل الكتاب على اربعة فصول، هي: الحياة العمرانية والثقافية خلال القرنين الرابع والخامس، «الحياة العمرانية والثقافية في فلسطين، في القرن السابع عشر»، «في فترة الاحتلال الفرنجي»، «نحو محاولة لكتابة تاريخ الشعر في فلسطين»، ولكل فصل ملاحقه، وحواشيه.

الفرنسيون يهجرون الكتاب

افاد استطلاع للرأي، نُشر منتصف تشرين الاول (اكتوبر) ان ١٩ في المائة من الفرنسيين لم يقرأوا اي كتاب في الاشهر الاثني عشر الاخيرة، وان ٢٩ في المائة قرأوا خمسة كتب عل الاقل. وعشرة في المائة يعتزون بان كتاب القراء، إذ قرأوا خمسة وعشرين كتاباً، وكان تحقيق في المائة ١٩٨٩ اجرته وزارة الثقافة افاد ان ٢٥ في المائة لم يقرأوا اي كتاب خلال ١٢ شهراً، وان ٢٢ في المائة قرأوا ٢٥ كتاباً، مقابل ١١ في المائة حالياً. وفضل ٧٠ في المائة قراءة الروايات، ٢٤ في المائة يفضلون الكتب السياسية، و٣١ الروايات البوليسية، والمغامرات، و١٢ في المائة المحاولات. اما الشعر والمسرح فلا يقرأهما سوى ٣ في المائة، ويربط الخبراء العزوف عن القراءة بالاقبال المتزايد على التسعينات البصرية.

اليابان تحسّن صورتها

بدأت اليابان، التي تُتهم غالباً بالنزعة التجارية، تنفيذ الكثير من العمليات الطموحة لتجديد الآثار التاريخية الكبرى في العالم. من اجل تحسين صورتها على المسرح الدولي. وقد تجلت آخر مبادراتها في ترميم معبد انغكورفات البوذي، الشهير في كمبوديا، الذي يعتبر واحداً من اجمل مآثر التراث الهندي والديني في آسيا. وهي مبادرة عظيمة، تتطلب سنوات من الجهود، ونفقات باهظة. وفي آسيا جدت اليابان، تحت اشراف منظمة اليونسكو التي عثر ١٣,٧ مليون دولار. وبلغ الاثر الثالث عشر في منطقة النوبة، في مصر. وفي مساريعها، ايضاً، عمليات ترميم شهرة شملت مدينة هوي الامبراطورية في فيتنام، وقلعة الاشرفية في صيدنايا، قرب دمشق، ومعبد بو في لاوس. ومدن تاريخية في وادي كاتماندو في نيبال. اما المشاريع الاخرى فهي بنغلادش، وسري لانكا، والصين. والهند. وينكب مكتب الشؤون الثقافية في وزارة الخارجية اليابانية على دراسة احد عشر مشروعاً جديداً. فيما يؤكد مدير هذا المكتب ان اليابان لا تستطيع ان تكتفي بالنقود الاقتصادية. إذا ما ارادت ان تتألق على الصعيد العالمي.

صدر

العالم العربي، وحده، ان يعيد روحاً مفقودة الى الفيلم العربي

لربما كان في مقدور «معهد العالم العربي، وحده، ان يعيد روحاً مفقودة الى الفيلم العربي القديم، ان يحرر العين من الدعاية السياحية لدول تموت شعوبها في العرّة، وتموت ارضها في العرّة، وتموت سماواتها. فتستطيب نشاطات وثقافية ليست من النشاطات العمرانية، او «حركة التشنج الحربجية» (من إعادة إنشاء الاحزاب والفئات). بعد انعدام المياه، او الاستعراضات العسكرية المهولة. او عن بناء السدود والآلية في مجاري هواء الجفاف، او النهوض الاقتصادي في مجال الزراعة، والصحة، وتربية الماشية الحزينة.

افلام وثائقية من نوع آخر حضرت في تظاهرة «معهد العالم العربي» الفيلم في دولة فرنسا غير العاملة «المهولة» والمغرقة كطبلة بشرح يُغني عن الاسترسال.

المحرر الادبي

Digitized by Birzeit University Library

سينما

كله زين.. لولا أن ما لا يستاغ في الصالة يستطب في المطبخ!

ربيع جديد للوثائقي الفلسطيني المكين

«معهد العالم العربي». كأنه المثقف الفكري القومي الوحيد!

يبدو من خلال مهرجان الفيلم الوثائقي العربي بباريس، أن السينمائيين، والسينما الفلسطينية نجحوا في إعادة الاعتبار لهذا الشكل الفني الذي ازدهر في الفترة الماضية (السبعينات والنصف الأول من الثمانينات)، أن نقل جائزة الشريط الفلسطيني «يوميات فلسطينية» من أخراج مجموعة سينمائيين فلسطينيين شبان في الأراضي المحتلة، كان الشريط الذي جربتهم الأول، حسب ما أكد كاتب السيناريو عمر سمارة، والذي قدم الفيلم للجمهور الفائز عرضه في مهرجان الفيلم الوثائقي العربي والشريط نال الجائزة ليس لأنه فلسطيني، أو لأسباب تضامنية وسياسية وتكريمية، انما للنوعية الفنية في التعامل مع الوثيقة، حيث الفيلم نجح وبجدارة في اعطاء صورة حقيقية، ومن خلال النظرة الفلسطينية، للمعاناة والآلام والفرح كما للحقيقة التي يعيشها الفلسطينيين تحت الاحتلال.

وتمكن الفريق السينمائي من عمله رغم انه استعمل كاميرات فيديو وأجهزة تقنية متواضعة، لكن المهنية والكفاءة والتطلعات كانت برؤية فلسطينية، ومن هنا استحق الفيلم الجائزة الخاصة للجنة التحكيم

الى ذلك، حاز الفيلم الوثائقي «أحلام البقعة»، الجائزة الكبرى لمعهد العالم العربي والشريط يحكي بالفيلم الوثائقي الطويل، والفيلم الفائز هو للسينمائية الفلسطينية من مصري وبمشاركة جان شمعون السينمائي اللبناني وهذا الثنائي كان قد انجز عن نضال الشعب الفلسطيني.

«أحلام معلقة» عن الحرب الاهلية اللبنانية وتأثيراتها على الشعب اللبناني

ويعتبر «المهرجان الوثائقي العربي» مبادرة جديدة من «معهد العالم العربي» نظراً لما تعانيه السينما العربية من حالة الانهيار الابداعي، وقد يساعد المهرجان، ولو قليلاً، في تشجيع السينمائيين العرب الشبان على مغامرة حالة الحفر والكشف والغاء اللوم على الغرب والآخرين، وبدلا من تبرير الفشل، فانه قد ان الاوان للعالم العربي ومثقفيه ومبدعيه ان يوقفوا حالة الاستقالة والتبريرية والمزايدة والتطرف السلبي.

ولقد احسن منظمو المهرجان في إقامة ندوات اثناء فترة المهرجان الذي استمر من ٦ - ١٠ اكتوبر/ تشرين الأول في صالات معهد العالم العربي، الذي اصبح اهم ملتقى للمثقفين والمبدعين العرب، بل وربما المكان الوحيد الذي يستطيع فيه ان يلتقي المغربي والمصري والفلسطيني، العراقي، والكويتي، والسعودي واليمني وفيه يمكن تنظيم ندوة حول العلاقات العربية - العربية في مجال الانتاج المشترك، وتبادل البرامج السمعية والبصرية - والوثائقية وبوجه العديد من المشاركين، سواء من مصر او سوريا او الجزائر او المغرب وتونس وجوه حالة لا تعانون عربي - عربي، فان الحدود والحواجز والموانع بين العرب اكبر بكثير مما بين العرب والبلدان الاخرى.

الى التقدير وشكر اللجنة التنظيمية للمهرجان، وتتمين عمل المشرفين على اقامة هذا المهرجان الرائع، وبالدرجة الاولى للمسؤولين عن معهد العالم العربي، الا ان هذا لا يعفي المنظمين من ملاحظات وانتقادات لا بد من اخذها بعين الاعتبار، ومن هذه الملاحظات المفيدة للتحسين المهرجان مستقبلا:

١ - ان المدعوين والمشاركين لا يزالون قلائل كما ان العلاقات الشخصية لها الدور الاساسي في دعوة هذا واستبعاد ذاك!

٢ - ضعف الناحية الاعلامية رغم مشاركة إذاعات ووسائل اعلام فرنسية وعربية، ولم يتم الدعاية الكافية رغم ان امكانيات المعهد واللجنة ليست ضيئة.

٣ - عدم مشاركة العديد من العرب المقيمين في العاصمة الفرنسية، واحيانا كثيرة كانت صالات العرض تبدو شبه فارغة او ان الفيلم يعرض او اوقات غير مناسبة، وهذا كان وقعه سلبياً على مخرجي الافلام وعلى معنوياتهم وعلى الجمهور.

٤ - ضرورة ان يتعامل معهد العالم العربي والمسؤولين فيه مع كل العاملين العرب في مجال الثقافة، وان لا يقلل كل شيء محصوراً في مجموعة من الوجوه المعروفة والمحتكرة لمقررات العمل الثقافي في المعهد، ولاحظنا، ولاسف، انه اثناء عروض الافلام كان عدد الحضور ضعيفاً، بينما في الحفلات، وحيث يتوفر الاكل العربي فان تتسع صالات المعهد للمدعوين. فهذا لا يجوز، ويجب ان يقال علناً: ان الكثيرين يهمسون بذلك وينتقدونه بالسر.

اخيراً، اتمنى ان يواصل المعهد رسالته الاعلامية وتقريب العلاقات بين العرب انفسهم ومع اوروبا، وتحديداً فرنسا

سفيان المرمضي - باريس

سينما

الست حمامة «لا تطير» إلى امريكا

سيدة الشاشة تفضل ان تبقى ست بيت، في أرض الكنانة

اختارت الفنانة المصرية فاتن حمامة المقبعة بسيدة الشاشة العربية فيلما ساخراً لمخرج شاب تعتبره به ان جمهورها الكبير، بعد غياب خمسة سنوات عن الشاشة هو «أرض الاحلام» لداوود عبد السيد الذي يعتبر من أهم المخرجين المصريين والذي يسخر فيه من وهم «الحلم الامريكي».

مرة اخرى تحتفل فاتن حمامة بجمهورها الذين اعتادوا رؤيتها في ادوار رومانسية، يقيامها بدور يخرج عن النمط التقليدي بعد فيلمها الاخير «يوم حلو ويوم مر» لخيري بشارة عام ١٩٨٨.

تقوم فاتن في «أرض الاحلام» بدور رب اسرة تكاد تفقد عقلها ليلة سفرها الى الولايات المتحدة، شبه مرغمة، لتسبق ابناءها الراغبين في الهجرة الى «أرض الاحلام».

وفي هذه الليلة تفقد نرجس (اسم بطلة الفيلم) جواز سفرها وتأخذها رحلة البحث المجنونة التي استمرت طوال الليل الى اماكن غير مألوفة. يرافقها ساحر يعمل في احد الملاهي الليلية الفقت به صدفة ويقوم بدور الساحر الفاشل القدير يحيى الفخراني في واحد من ابرع ادواره السينمائية.

وبعد بحث مضن وغير مجد تعود نرجس الى مسرحها يائسة حيث تتنظرها مفاجأة وهي العثور على الجواز في المنزل. اما اعتقادها بانها فقدته فلم يكن سوى رفض دفين في اللاوعي لفكرة السفر في النهاية تقرر نرجس عدم السفر الى الولايات المتحدة والبقاء في مصر خاصة بعد ان حققت امنيتها في السهر ليلة واحدة حتى مطلع الفجر كما سترة مرة لاحدى صديقاتها.

وقد اضفت فاتن على الفيلم مذاقا خاصا بدائها المتميز الرائع الذي مزج بين السخرية والدراما بتلقائية وبساطة

ويتذكر الفيلم في الموجة الجديدة التي تتزعمها مجموعة من المخرجين ترفض الاشكال التقليدية للسينما المصرية، وتسعى الى افساح مساحة للحلم والخيال الى جانب الواقع، نافذة «الحدوتة» كاساس للحوار.

ويتجه هؤلاء السينمائيون الى اعلان رفضهم للاتجاهات الحالية في مصر نحو مجتمع قائم على قوانين السوق، حيث تستبدل القيم الحقيقية بقيم اخرى تجعل المال والاثراء الهدف الذي يسعى اليه الانسان بطريقة محمومة

وينحو هذا الاتجاه بالاثنين على الولايات المتحدة، باعتبارها رمزاً لهذا النمط من الحياة، ولا يعتبر «أرض الاحلام» الفيلم الاول لهذا الموسم الذي يسير في هذا الاتجاه. ومن بين الاعمال التي تعرض حالياً وتلاقي نجاحا واسعا فيلم «امريكا شيكا بيكا» لخيري بشارة.

الذي ينتقد بصورة ساخرة «وهم» الهجرة الى الولايات المتحدة. الذي يسعى اليه الشباب هربا من المشاكل الاقتصادية والبطالة.

كما يصور حاليا فيلم المخرج منير راضي، حمدي في مصر، الذي يتناول قصة للروائي المصري يوسف القعيد، وفيه يبحر الحلم الامريكي بنفسه الى بر مصر.

ويتناول الفيلم الزيارة التي قام بها الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان لمصر سنة ١٩٧٨، ومعه حفلة مفرات الحلم الامريكي مضافا اليها سافات المصريين، على حد قول القعيد.

ويعتبر عدد كبير من المثقفين ان التحول من الاشتراكية الناصرية الى الحكم الانفتاح الاقتصادي بدا مع هذه الزيارة.

□□

فنان

المغربي الغرباوي سطع في الغرب والبرق في ريشته..

.. ثم أسلم روحه لعصافير الحديقة

صمر في المغرب. اخيرا، كتاب «وضحت جلالي الغرباوي، للثقافة الفنية المغربية بالنسبة الفيلالي، متضمنا سيرة حياة هذا الفنان التشكيلي الذي نو في على احد المقاعد العامة في باريس، في العام ١٩٧١ وهو في الحادي والاربعين من عمره.

يعتبر الغرباوي، ابو الفن التجريدي في المغرب، اذ ان لوحته الاولى تعود الى العام ١٩٥٢ ولكنه لم يعرف في بلاده خلافا لشهرته في الخارج، وخاصة في فرنسا، حيث كان محط تقدير من قبل كبار المثقفين من امثال هنري ميشو وغاستون دبهل وبيار غوديير.

وتطفي على سماته سالمة الاشكال وزهاء الالوان وتباينها وهو اول فنان تشكيلي مغربي استطاع الخروج بتقوق من اطار التقاليد العربية القائمة في بلاده الى مجال الفن التجريدي.

ويحتوي الكتاب على سيرة حياة واعمال الفنان. وهو بعدا الفراغ الذي احاط بالغرباوي.

وفي حديث الى وكالة الصحافة الفرنسية في الرباط اعتبرت باسمينة الولايات المتحدة، باعتبارها رمزاً لهذا النمط من الحياة، ولا يعتبر «أرض الاحلام» الفيلم الاول لهذا الموسم الذي يسير في هذا الاتجاه. ومن بين الاعمال التي تعرض حالياً وتلاقي نجاحا واسعا فيلم «امريكا شيكا بيكا» لخيري بشارة.

الذي ينتقد بصورة ساخرة «وهم» الهجرة الى الولايات المتحدة. الذي يسعى اليه الشباب هربا من المشاكل الاقتصادية والبطالة.

كما يصور حاليا فيلم المخرج منير راضي، حمدي في مصر، الذي يتناول قصة للروائي المصري يوسف القعيد، وفيه يبحر الحلم الامريكي بنفسه الى بر مصر.

ويتناول الفيلم الزيارة التي قام بها الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان لمصر سنة ١٩٧٨، ومعه حفلة

وعاش في بؤس تام، وكان عليه ان يقاوم المرض. فهو كان يعاني من مرض نفسي وقام بعدة محاولات انتحار كان يعيش على هامش المجتمع وهنا تكمن قوته في نظري.

وجمعت الفيلالي، معلومات عن الفنان التشكيلي المغربي عن طريق بعض اصدقائه في المغرب. وفي الخارج. وراث ان ذلك لم يكن سهلا، لان شخصيته كانت محاطة بشيء من الغموض، وقد ساهم موته المفاجيء في جعله شخصية اسطورية.

واضافت ان «الاطلاع على كافة مراحل حياة الغرباوي يبقى شيئاً بعيد المنال، الا ان الكشف بعد نظرة اولية يمكن للاخرين ان يكتشفوها.

واشارت الى ان «بصمات الغرباوي تتجلى بوضوح في اعمال بعض الفنانين التشكيليين.

واوضحت ان اعماله تفوق ٦٠٠ لوحة. الا ان المعروف منها اليوم يتراوح بين ٣٥٠-٤٠٠ لوحة فقط.

ويذكر ان معهد العالم العربي، في باريس، خصص معرضاً لاعمال جلالي الغرباوي. وضم اكثر من ستين رسما ولوحة زيتية □□

منى البنا
وصف

شعراء

جاءا من بلاد القبق يرتلان في بلاد الزيتون

تكريماً للشاعرين السفير الكندي، واساتذة من الجامعات الفلسطينية، ومن الثقافية، ومجلس التعليم العالي، بالاضافة الى عدد من الشخصيات السياسية.

رئيسة فرع فلسطين لرابطة «القلم» حنان عواد، تولت تقديم الضيفين والتعريف بهما.

والشاعران لبنيا دعوة من فرع فلسطين للرابطة الدولية للقلم، وجمعية الدراسات الادبية، والشاعران لهما حضورهما على الساحة الادبية في كندا، اذ ان غاري جدز، يعتبر من اعلام الشعر الكندي، وله عدد من المؤلفات اهمها «موسوعة الشعر في القرن العشرين». وهو حائز درجة الدكتوراه في الادب الانجليزي من جامعة تورنتو كما وقد كتب عن فلسطين قصائد متميزة تصور حالة الاذعالة التي عاشها الشعب الفلسطيني.

والشاعر جون عطور، لبناني الاصل، شاعر وموسيقار له عدة مؤلفات واحدة موسوعية عن الشعر العربي وتبلغت «بهرت بسرعته الخاطفة كالصرق يعطف حركته وقوة اللون الاسود الداكن في لوحاته» بهرت بغرباوي الانسان. الانسان المتعطش الى الحب والسلام. فهذا الفنان ولد يتيما وعاش في المغرب. ثم في فرنسا. وانتقل الى الولايات المتحدة. حيث عمل في مجال الاعلان. وكان يرسم في اوقات فراغه. وفي احد الايام قرر ان يتفرغ للرسم. وان يعيش حياة الفنان المتشرد. وقد عاش حياة صعبة. وكان يعيش على الاعانات التي كان يقدمها له اصدقاؤه. وكان يقول: «انا لا اريد ان اكون غنيا. كل ما اريده هو ان اعيش حياة الفنان المتشرد».

وقد عاش حياته كما اراد. وكان يقول: «انا لا اريد ان اكون غنيا. كل ما اريده هو ان اعيش حياة الفنان المتشرد».

وقد عاش حياته كما اراد. وكان يقول: «انا لا اريد ان اكون غنيا. كل ما اريده هو ان اعيش حياة الفنان المتشرد».

Digitized by Birzeit University Library

السلام عليكم

PALESTINE AL-THAWRA P.O.Box 5665, Nicosia

يا ايها «القهر العربي»... وداعاً

تعدّدت، خلال نصف القرن الماضي، اشكال المعاناة في حياة الشعب الفلسطيني، لكنه استطاع، بإرادته وبعزيمته الخلاّقة، ان يبتكر مقومات استمراريته، فقد شكل حركته الوطنية المعاصرة التي انبثقت بميلاد حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في الاول من كانون الثاني (يناير) ١٩٦٥، وبدأ بذلك في صوغ المكونات اللازمة لتجسيد الهوية الوطنية الفلسطينية، بدءاً من بناء المؤسسات الفلسطينية، وبإحتلال القضية الفلسطينية مكان الصدارة في الاهتمام الدولي.

وبسبب حكمه القيادة الوطنية الفلسطينية وحنكتها، فقد حققت القضية الفلسطينية مكاسب وإنجازات هامة، تمثلت في العديد من القرارات الدولية التي صدرت عن الشرعية الدولية كتعبير عن احترامها وتأييدها لعدالة وأحقية النضال البطولي للشعب الفلسطيني.

وقد وجد الشعب الفلسطيني حسن الاستقبال ورحب الاستضافة من اشقائه الشعوب العربية فساعده ذلك على توفير الظروف الخاصة للانطلاق بثورته غير آن الشعب الفلسطيني وقيادته منظمة التحرير الفلسطينية لاقيا في مسؤولية الانهيار العربي الجديد، فكان أمام القيادة التاريخية للشعب الفلسطيني خيار وحيد هو التعامل مع معطيات ترتبت على حرب الخليج وتتصل بقضية الشرق الاوسط والصراع العربي ـ الاسرائيلي.

ومرة اخرى كان الفلسطينيون في مهب عواصف المزاودة وسط اجواء المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية. برغم ان الاطراف العربية تفاوض على مرحلة واحدة، بينما يفاوض الفلسطينيون على مرحلتين، والعامل الزمني لمفاوضات الاطراف العربية ينتهي ببلوغ الاطراف العربية لاتفاقات ثنائيةمع اسرائيل في حين ان المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية تتواصل على مرحلة انتقالية ثم تنتقل الى مرحلة نهائية قد تمتد على مدى خمس سنوات.

واذ ادركت القيادة الفلسطينية امكانية اختراق تعقيدات المفاوضات الثنائية قامت باتصال خلفي في اوسلو، فنجحت في المفاوضات حول غزة ـ اريحا، فكان الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي تأكيداً لاستقلالية القرار الفلسطيني، فثارت ثائرة بعض الاشقاء تحت نفس الذرائع القومية والاسلامية مرة اخرى، ولاهداف نفسها والمؤسف انهم جندوا مؤيدين لهم في الساحة الفلسطينية ليقفوا في الصف المعادي، وليطالبوا القيادة والشعب بالتخلي عن الاتفاق. تلك الحقبة نفسهامن الانظمة العربية تمارس مختلف اشكال القمع والاضطهاد وكل صور التدخل في شؤونه الداخلية، لسبب وحيد، هو ان هذه الانظمة تتاثر بقضية فلسطين مرة باسم اخوة العروبة ومرة باسم اخوة الاسلام.

لقد سمع الشعب الفلسطيني الكثير من هؤلاء مثل ان «فلسطين ليست ملكاً للفلسطينيين وانما لجميع العرب والمسلمين»، ونقول شكراً لكل من ساعدنا من العرب والمسلمين، ولكن هذا الشكر لا يمنعنا من ان نذكر مواقف الخذلان التي لقيها الفلسطينيون من بعض العرب والمسلمين في الكثير من المواقف والمنعطفات الحرجة، وكانت حجتهم دائماً أن أوان التحرير لم يحن بعد، أوان برنامجهم للجهاد لا يتناسب مع برنامج الفلسطينيين، وهم غير مستعدين لخوض الجهاد وفق برنامج الفلسطينيين.

صرت فلسطينية

لقد كان شعار الفلسطينيين ذات يوم «ان الانتفاضة الحقيقيين هم الذين لم ينشبوا معركة علينا بعد»، وفي معظم المعارك كان الفلسطينيون يواجهون مصيرهم وحدهم «وكانت معظم بوابات الحدود العربية موصدة» وجه الفلسطينيين.. ما عدا استثناءات قليلة تستحق الشكر والعرفان الدائم بالجميل.

وبعد حرب الخليج الثانية، وجدنا من يحمّل الفلسطينيين قسطاً من دون ان يقدموا بديلاً كذلك سوى رفض الاتفاق. انهم يكرر بريدوننا ان نبقى تحت وصايتهم. يريدون ان يبقى شعبنا تحت الاحتلال وتحت القهر العربي.

انهم يصرخون مرددين شعارات كبيرة، غير مفوضين القيادة من اقذع النعوت واحط التهديدات ولكنهم واهمون. فهذه القيادة من الشعب، والشعب معها، وهو سيحميها بتأييده لها وبوقوفه معها وبتحمله مسؤولياته في العمل على بناء مؤسسات وصروح الوطن الفلسطيني وطن الفلسطينيين الذي اقيم بقرارنا الفلسطيني.

خالد الطوباسي
صنعاء / اليمن

يا رفاقي في «الجبهة»...

الرفاق طلائع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين..
دولة فلسطين.

تحية فلسطينية ورفاقية من الأعماق

من المهجر البعيد نحييكم يا رفاق الدرب الطويل، ومن المهجر البعيد اتوجه الى قيادتنا في الجبهة الشعبية لتتحمل مسؤوليتها التاريخية، وتعلن قرارها الشجاع بدعم مسيرة السلام، وتحدو حدو رفاقنا طلائع الجبهة، في الداخل بدعم معركة السلام.

كنا ولا نزال نقبل كل القرارات الصادرة عنكم بغض النظر عن صحتها او خطأها. كنا مع أي ..جبهة الرفض.. كنا مع أي ..جبهة الانقاذ الوطني.. بالرغم من معرفتنا المسبقة باربكانيا مثل هذه الاخطاء، لكن كعناصر ملتزمة دافعنا وقاتلنا من اجل ذلك، ولكن أن الاوان لنفهم الواقع، كل ما فعلناه كان مضمونه حماية مصالح دول عربية، وهذا الخطأ الفاحش الذي ارتكبناه، لا نريد ان نقع فيه اليوم ونرتكب خطأ آخر، لاننا نعرفون جيدا بأن هذه الدول عندما وجدت بأن ورقتنا لم تعد انتهت ضرورتها، حاربونا اغلقوا مكاتبنا، ولم يبق لنا من بشد أزرنا سوى اخوة لنا في منظمة التحرير، حيث تفاعلوا عن اخطائنا، واحتضنونا من جديد. في إطار الديمقراطية الفلسطينية والتي تنتظر ان تكونوا طرفا فعالا فيها.

ان رفضكم للواقع لا يعني الا الفتنة، وتوسيع رقعة الخلاف. عملياتكم الانتحارية في هذا الظرف بالذات غير مجدية، وقد تعني تأخير حرية شعبنا عشرات السنين، وكرفيق لكم اتمنى ان نلتقي في القدس والسلطة التي نريد بجب ان تكون ديمقراطية تتسع للرأي والرأي الآخر من تحيتنا.

لقد اعدتم اليها الفلسطينيون لكلمة السلام معناها الحقيقي الذي اردنا لها السيد المسيح ابن فلسطين بعد ان ضيعها تجار الحروب مهما كانت اسماؤهم والقابهم عبر القرون المتعاقبة، واستبدلوه بالمعاني التي تخدم اهدافهم وسياساتهم الحربية والمهينة.

اليوم اصبح معنى السلام ان للفلسطينيين والاسرائيليين معاً واعتراف متبادل بحق العيش بسلام وامن وتعاون طوعي حر ومتكافء من اجل مستقبل مزهر للجميع وأمن للجميع. فهنيئاً لكم يا اخوتي.

كوتي محمد
باتنه (اوراس) / الجزائر

□ **الاخ خلدون حدادين ـ عمان / الاردن**
ـ نتصل مجلة الجالة على عناوينكم الجديد. نعتز بصداقتكم.

□ **الاخت رنده خفش ـ الجزائر العاصمة / الجزائر.**
ـ سنتصل مجموعة الاعداد المطلوبة من فلسطين الثورة نتمنى لك النجاح. نرحب بك زميلة في مهنة الصحافة.

□ **الاخ عادل وزوز ـ بروكلين / الولايات المتحدة**
ـ وصلنا شيك بقيمة ١٢٥ دولار بدل اشتراككم السنوي. وستصلكم المجلة على عناوينكم الجديد. نتمنى ان تلتقي في القدس والسلطة التي نريد بجب ان تكون ديمقراطية تتسع للرأي والرأي الآخر من تحياتنا.

□ **الاخ صديق تراوري ـ بامكو / مالي**
ـ يؤسفنا ان لا نتمكن من تلبية طلبكم من الكتب الاسلامية. فلا توجد مكتبة عربية في فيرس، نشكرك على تضامنك وتحييك على دعائك لنا في النصر، ونسأل الله ان يحقق لنا ولجميع المسلمين امانيهم بالصلاة في المسجد الاقصى في القدس الشريف.

□ **الاخت هيام الحوج ـ اربد / الاردن**
ـ مجلة فلسطين الثورة تباع في محلات بيع الصحف. ويمكنك ايضا مراجعة وكيل التوزيع المحلي، كما يمكنك تنظيم الاشتراك سنوياً عن طريق مراسلة الادارة على عنوان المؤسسة في نيقوسيا. مع وافر التحيات.

قلم

Digitized by Birzeit University Library

عميد الاسرى المناضل سليم الزريعي امضى في سجون الاحتلال ٢٣ عاماً. وهذا يومه الجديد في الحرية (دير البلح ١٩/١٠/٩٣) بالريشة بلاّر

جثمان المناضل الفتحاوي العريق اسعد الصفطاوي الذي اغتالته ايد آثمة (٢١/١٠/٩٣) بالريشة بلاّر

بإيقاع سريع كانت ايام غزة، الاسبوع الماضي، من عودة عميد الاسرى سليم الزريعي الى الحرية، الى جريمة الاغتيال الآثمة لمناضل فلسطيني فتحاوي عريق، صلب وعاقل، هو اسعد الصفطاوي؛ الى اطلاق سراح بضع مئات من الشبان، ليعيشوا نصر الانتفاضة التي كانوا هم وزنودهم وقلوبهم وإيمانهم القوي، صنّاعها واصحابها الأول؛ قبل اغتيال جنديين من جنود الاحتلال بعد خطفهما، ثم تصفيتهما بطلقات عن قرب.

مثل اول الفجر تتداخل فيه خيوط الضوء مع باقي خيوط الظلام المسحة الزغرودة الحبيسة يليها عويل بكاء على اب وحبيب ومناضل فعل الكثير من اجل النصر. فخرم من رؤية ما صنعت يداه وعقله!!

وبين هذا وذاك جرى تطويق مناوشات بين شبان «فتح» وشبان «الشعبية»، مع التأكيد المتجدد على تحريم الاقتتال وتجريمه باعتباره جناية عظمى بحق فلسطين الامل والوطن والشعب والدولة.

وفي غزة، لا شيء يضيء الحياة مثل فرحة ابن بعودة والده من غياهب السجن.

وفي غزة لا شيء يعصر القلب مثل صرخة طفل على قبر ابيه «بابا»!

الشجاعة تتلازم مع الصبر، واحياناً تتحالف مع الحماقة. الأمل يتحالف مع الفرح، واحياناً يعكره النزق. العابر الجميع في غزة يعيش الامل، ولكن الجميع في غزة يطلب الأمن الفلسطيني؛ امناً وطنياً عادلاً وقادراً.

وغزة التي عاشت آلام الاحتلال وآمال الحرية.. ها هي تعيش آمال وآلام الولادة.

يومياً، بإرادتنا، بانضباطنا، بجدارتنا، نستطيع ان نجعل الأمل يقول للاحتلال وللألم معاً: وداعاً. هنا تبدأ فلسطين الفتية الآمنة، الحرة المزدهرة.

لك شعبك يا غزة، وشبابك ورجالك العقلاء والخيرين.. ولك الله يحميك ويسدد خطاك. آمين.

غزة الجرح والابتسامة

امهات فلسطينيات في دير البلح في مظاهرة تطالب بالافراج عن المعتقلين (٢٠/١٠/٩٣)

طفلات وداع يطلقها احد صقور فتح لدى مرور جثمان الشهيد الصفطاوي امام منزله (٢١/١٠/٩٣) نبيل حوده

نساء غزة ينتظرن أولادهن يوم اطلاق دفعة من الاسرى (٢٥/١٠/٩٣) نبيل حوده

معتقلون من «حماس» في ملابس يجري تحريكهم من سجن الى آخر وكان من المقرر اطلاقهم، والغيت العملية بعد هجوم لحماس في غزة باستعمال كيماوي

يتسحق رابين بنجول في خان يونس قبل ثلاثة أيام من مصرع جنديين من جنود الاحتلال في المنطقة

جميع الصور: وص ف.

فلسطينية رملاوية مع ابنها الفتى الذي خرج ربحاً من السجن (٢٥/١٠/٩٣) بيار ديتر

Digitized by Birzeit University Library

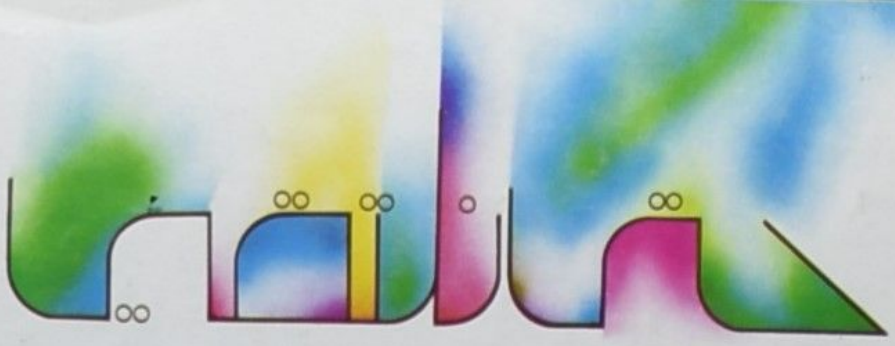

الاشكنازية باعتبارها «يهودية الأزمات»

صلاح صلاح
بغداد

في كتابه «اسرائيل نحو الانفجار الداخلي» وفي معرض تحليله لقضية يهود دار الاسلام في اسرائيل، يتطرق الاستاذ جدع جلادي لاحدى ابرز القضايا التي يعمل عليها يهود الاسلام في اسرائيل. وهي ازالة التفرقة العنصرية بين الاشكناز من جهة، ويهود الاسلام، او ما يمكن أن يُعرف بالسفارديم.

كذلك ينوه المؤلف الى الجهود المبذولة في هذا الاتجاه، مسلطاً الضوء على العديد من المبادرات التي قامت ضمن هذا الاتجاه.

وفي رسالة سابقة بعثت بها للاستاذ جدع جلادي، عبرت له عن تقديراتي بأن الجهود التي يبذلها السفارديم، ربما ستؤول الى جهة ثانية غير الجهات التي كان من المفترض ان تذهب اليها. ولقد ذكرتُ هذه العبارة وكنت موقناً ان طبيعة الفهم تحدد صيغة النضال.

فالعقلية الاشكنازية امام مأزق تاريخي مهم، على صعيد بنيتها الفكرية والوضعية. وهذا المأزق يتجسد في مجموعة عوامل، اشرت اليها في مقال سابق على هذه الصفحة من «فلسطين الثورة». ان العامل المكون للعقلية الاشكنازية يختلف عن العامل المكون للعقلية «السفاردية»، من حيث مرجعيته الادبية والفكرية.

الوجه الآخر للمأزق يتجسد ايضا في طبيعة الفكرة الاشكنازية التي كونت في ذهنية كلا الطرفين (السفاردي والاشكنازي) شكل الحلم. ففيما عانى الاشكناز من التحقير والقتل والعزل في روسيا واوروبا. بُنيت الفكرة الخلاصة في البلاد الاسلامية على قاعدة (يوتيبيا) وقرب الخلاص بظهور المخلص.

واذن، فالتناحر بين الفكرتين قائم بشكل واضح بين الواقعي الصرف. وبين الحلم الديني، وقد ابتدات الآن ملامح التعاكس والتنافر بالخروج - كما يشير الاستاذ جدع جلادي - اذ ان العدمية التي يحاول الغرب او الاشكناز اغراق شباب يهود الاسلام فيها هي فكرة اخرى ضمن هذا الاتجاه. ولقد بنيت العقلية الاشكنازية على مساوىء العقد الغربية، ولا اتصور ان تعدد الاجيال وتوالدها قادر على تغيير الاطر التي تسير عليها تلك العقلية، واعني الاشكنازية، باتجاه راب الصدع بين الفكرتين.

ان ظروف السلام المستقبلي في تصوري سوف لا تلغي عقلية الحرب والاصطراع والسيطرة للاشكناز باعتبار ان هذه العقلية هي في الحقيقة ناتج اساسي للكم الهائل من الكبت والضغط النفسي السلبي الذي رزحت تحته وعاشته ايضا في غيتوات سابقة (غيتوات اوروبا)، ان الطبيعة العدوانية للانا الفردية او الذاتية ناتجة كما هو معروف نتيجة تراكم مرضي يصل، في حالته العليا، الى العدوانية ثم الانتحار ومن الممكن هنا عكس الحالة من الانا الفردية الى الانا الجماعية. او الجمعية ليتبين لنا السبب الحقيقي للازمة التي يعاني منها الاشكناز عموما و(باستثناء حالات شاذة).

ومن هنا يمكنني القول ان هذا وجه آخر لشكل الازمة التي عبّر عنها المؤلف في كتابه.

لقد قامت العديد من الحركات الاجتماعية والسياسية، كما يعبر المؤلف في كتابه، ليهود الاسلام في اسرائيل غير ان الملاحظ هو ضعف التركيب الايديولوجي واظن ان سبب هذا (بالاضافة الى ما ذكره المؤلف) يعود الى نقطة مهمة هي: ان طبيعة الفهم او فهم المادة تحدد صيغة النضال والعمل.

فالعقلية الاشكنازية عقلية بعيدة عن ما يمكن ان تنجزه من وعود لـ (يهودنا) العرب، ويهود دار الاسلام. ونتيجة لهذا ستكون النتائج اقل اهمية وقيمة تغييرية مما هو مطلوب منها.

ورغم ان الجهود التي يبذلها يهود العرب والاسلام هي بشكل عام، جهود ممتازة غير ان المتوقع وهذا رأي شخصي ان لا تتركز باتجاه مطالب حياتية وآنية تُضعف النضال وتشتته.. وبالنتيجة يحكم عليه بالابتلاع. ان فهم عقلية الاشكناز وفهم العقدة التي تحركهم باعتبارهم ابناء ثقافة واحدة هو المهم في العملية كلها، لانه سوف يخلق افاق جديدة واسعة للنضال ولاستحصال الحقوق وابداء الراي وتنفيذه في منطقة الشرق الاوسط برمته.

ان الوجه الآخر لشكل الازمة، كما يتضح من كتاب الاستاذ جدع جلادي، يكمن في نوعية الثقافة التي سوف يجد الاشكناز انفسهم محاصرين بها. هذا الحصار سوف يضع العملية الفكرية ضمن محك اصطراعي جديد. فاما ان يؤول الى القطيعة ضمن الكم الهائل والمؤثر من الخارج في حالة السلم، ومن الداخل امام الطوفان العربي بكل دياناته. او يؤدي الى الانفتاح والتحول الكبير في شكل الثقافة العامة او الرسمية بصورة أدق.

ان ما اقوله هنا ليس من باب التنظير او حتى بسوء الطوية. غير ان هذه العوامل هي مجموعة الحقائق التي حشر الاشكناز الاوائل انفسهم فيها.

ما اريد قوله ايضا، ان م.ت.ف. في مواقف سابقة للمجلس الوطني والسيد ياسر عرفات قد نبهت بحسن نية الى هذه المصاعب وسبقت التاريخ، وربما بعقد كامل. مقترحة ان تكون دولة فلسطين دولة علمانية للجميع. وكان هذا حلاً فريداً وواقعياً. وفي صالح حل مأزق الاشكناز والمتعصبين اصلاً.. لو فهموا؟!

على ان المطلوب، الان بلورة فهم آخر لكل الاطراف بالاستناد الى مجموعة الحقائق الانية والمستقبلية. □□

Digitized by Birzeit University Library